

أ) تُرْجَمَانُ الْبَلَاغَةِ

تصنيف

محمد بن عمر الرادمياني

(منتصف القرن الخامس الهجري)

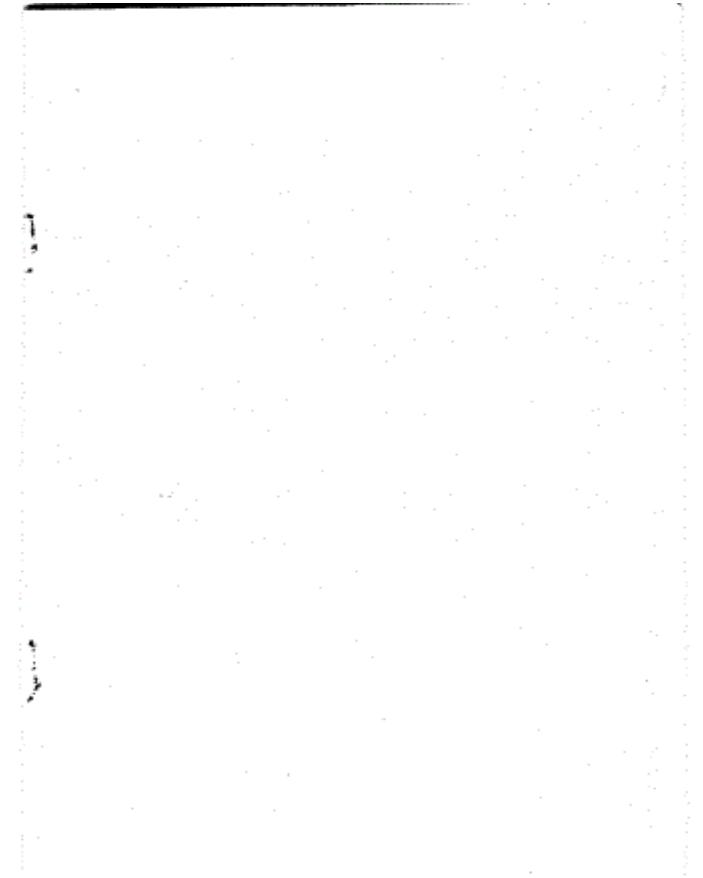
ترجمه وقدم له وعلق عليه
الدكتور محمد نور الدين عبد المنعم

١٩٨٧

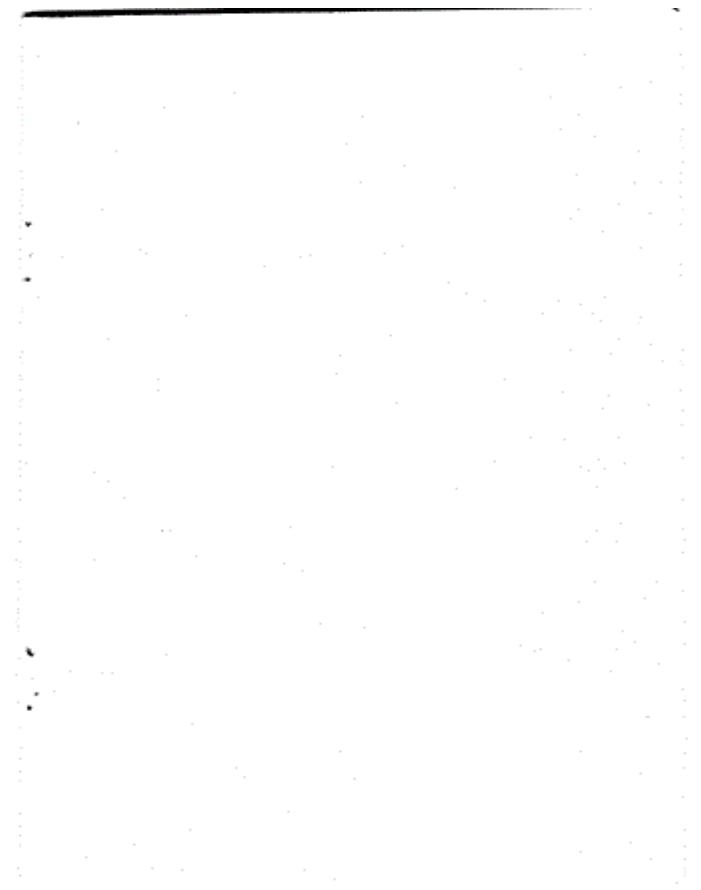
دار الثقافة للنشر والتوزيع

شارع عصيف الدين المهران

تاييلوت ٤٦٩٦



بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

يعتبر هذا الكتاب الذي أقدمه الجميع للقارئ «العربي» من أهم الكتب الفارسية التي عزّلت الفنون البلاغية المختلفة، وذكرت شواهد عليها من التمر الفارسي. وهو أول كتاب أُلِفَ في هذا الموضوع باللغة الفارسية. وقد ترجمة هذا الكتاب أثناء إعدادي لرسالة الدكتوراه التي تناولت فيها البلاغة الفارسية وعلاقتها بالبلاغة العربية، ومدى التأثير والتأثر الذي حدث بينها، وبين لي في تلك الأثناء ضرورة نشر هذا الكتاب باللغة العربية حتى يدرس المقارنة العربي الإلخاخ عليه، ومعرفة حالة هذا العلم وصطلحاته عند الفرس في تلك الفترة التي ألف فيها؛ فهو بذلك يقدم كل من يبحث للبلاغة وتطورها عند العرب أو الفرس على السواء، ورسم أن تصر يداته كلها بالفارسية لأن كل المصطلحات التي ذكرها كانت باللغة العربية. كما أن مؤلفه قد أشار إلى تأثير بروفات عربية ساقية عليه، ساعدته على تأليف كتابه هذا.

وقد إنتمىت في هذه الترجمة على النسخة التي قام بتصحيحها الرحوم الأستاذ أحمد انتش الأستاذ بكلية الآداب بجامعة أسطنبول، وهوأستاذ فاضل وعلم جليل له عديد من الاجماث والدراسات. وطبع هذا الكتاب في عام ١٩٤٩ م في أسطنبول بواسطة المعهد الشرقي هناك.

قدم المحقق الكتاب بقديمة فارسية قصيرة بين فيها أهبيه وذيفيه عمليه على
نسخه الخطية، ثم إنقل إلى الحديث عن البلاحة وعلومها، وذكر أنها ولادة الفكر
الإسلامي، وأن ماقيل من تأثيرها بالبلاحة البوذانية ينفيه هذا الكتاب وما اعتمد
عليه من مصادر عربية. وتحدث عن تأثيره الراديو باني لأدب الحسن المرغيباني
وكتابه «عاصي الكلام» وقوله عنه، وبالإضافة إلى هذه القديمة الفارسية كتب
المحقق مقدمة أخرى طويلة باللغة التركية، وشرح فيها كثيراً من الموضوعات
العامة، وتحتتها بعض المباحث والتطبيقات، فتجده يبدأ مقدمة التركية
بالحديث عن الأدب الفارسي حتى عمر تأليف «ترجمان البلاحة» ثم علم
البلاحة في الأدب الإسلامي وبده ظهوره. ويتحدث بعد ذلك عن الكتاب
ونسخته الخطية وأسس نشره لها. والواقع أن الأستاذ اثنى آخرج لما بعث له هذا
كتاباً هاماً كان بمهمولاً للباحثين في هذا المجال، ولا يستطيع أي دارس أو
باحث... في علوم البلاحة الفارسية خاصة والإسلامية عامة... أن يستغني عنه،
كما ألمي بنشره له نظرية مخاطلة وهي أن التأليف في اللغة الفارسية بدأ بكتاب
«حدائق السحر في قلائق الشعر» لرشيد الدين الطواوط.

وأود أن أشير هنا إلى التي قمت بترجمة كل التصريريات التي ذكرها
الراadio ياتي في كتابه هذا، إلا آنسني حذف بعض التواهيد التي ذكرها نظراً لأنها
كثيرة في بعض الفتوح، وقد تصل أحياناً إلى أكثر من خمسة عشر شهاداً على الفتن
الواحدة، لذا إكتفيت بعض هذه التواهيد كاملاً على كل فرج. وقت بكتابه
مقدمة طويلة، حيث فيها أهمية هذا الكتاب وطريقة عرضه لفنون الخطافة، وتأثيره
على المؤلفات الأخرى، وتأثيره على غيره من كتب البلاحة الفارسية، وأكتفيت ببيان
ذلك في كتابين من أهم كتب البلاحة وهما : «حدائق السحر في قلائق الشعر»،
و«الصحيم في صعائر أشعار العجم». وفي نهاية هذه المقدمة تحدثت عن
الاختلافات بين بعض الفتوح البوذية التي جاءت في «ترجمان البلاحة» وبين
مشيلاقها الشئ وردت في الكتب العربية السابقة عليه، وحتى يتضح للقارئ
ما هي الاختلافات التي أضافها من ألقوا بالفارسية في علم البديع.

لم يتوقف جهادي التواضع عند هذا الحد، بل قمت بكتابه جوانش وتعليقات
على هذا الكتاب، حتى يعرف القارئ العربي على كل صفتة وكثيرة في هذا

الملق، ويجده تسرّبها لكل مایقابله أثناء قراءته له . وذكرت في بعض هذه التحليلات مقتطفات ما ذكره الكتاب العربي الذين سبقوا مؤلف «ترجمان البلاغة» في وضع هذه المصطلحات وعروفها تلك القرون، لأوضح أن النايف بالفارسية في البلاغة إنحدر إلى حد بعيد على المؤلفات العربية وما ذكرته من مصطلحات وضرورات وشواهد . ولالمعروف أن البلاغة العربية كانت قد إنقلبت من مرحلة التكوين إلى مرحلة الإكمال والتفصي في هذه الفترة التي أُلّف فيها الرادو ياتي كتابه ، وألفت الكتب الكثيرة التي تتناول علم البلاغة فتصدره وتضع له مصطلحاته وقوائمه ، سواء كان ذلك في كتب الأدب أو النقد أو الإعجاز أو كتب البلاغة السفلية . ومن ذلك يتضح أن المؤلفات العربية قد دبست المؤلفات الفارسية في هذا المقصمار ، ومهدت لها الطريق لكتفiss منها وتحمّد عليها . وسرى أن كتاب «ترجمان البلاغة» قد إنحدر اعتماداً كبيراً على مؤلفات عربية وصرح بيقوله عن بعضها ، كما نجد الوطواط ينقل كثيراً من تعبيراته وشواهده من الكتب العربية ، ولالمعروف أن مصطلحات البلاغة الفارسية كلها عربية خالصة .

إنحصرنـى الفرسـ منـذ بدـأـة تـأـيـقـهـمـ فـيـ الـبـلاـغـةـ بـعـدـ الـبـدـيـعـ دونـ سـائـرـ الفـرعـ الأـشـرـىـ ، كـيـ هـوـ الـخـالـىـ فـيـ كـتـابـيـ الرـادـوـ يـاتـيـ وـالـوطـواـطـ ، وـضـسـواـ هـذـاـ الـعـلـمـ بـعـضـ فـنـونـ الـبـيـانـ وـالـمـانـيـ ، وـهـذـاـ يـدلـ عـلـيـ أـنـهـ تـأـثـرـ خـاطـلـ الـبـلاـغـةـ الـعـرـبـىـ فـيـ أـوـالـ كـتـابـ الـبـلاـغـةـ الـعـرـبـىـ كـتـابـ «ـالـبـدـيـعـ» لـإـنـ الـمـعـزـ الـذـيـ اـتـصـرـ فـيـ مـؤـلـفـهـ عـلـ قـنـونـ الـبـدـيـعـ ، وـيـدـ كـتـابـ الـأـسـاسـ الـذـيـ اـتـصـرـ عـلـيـهـ الـفـرسـ فـيـ تـأـلـيفـ كـتـبـهـ .

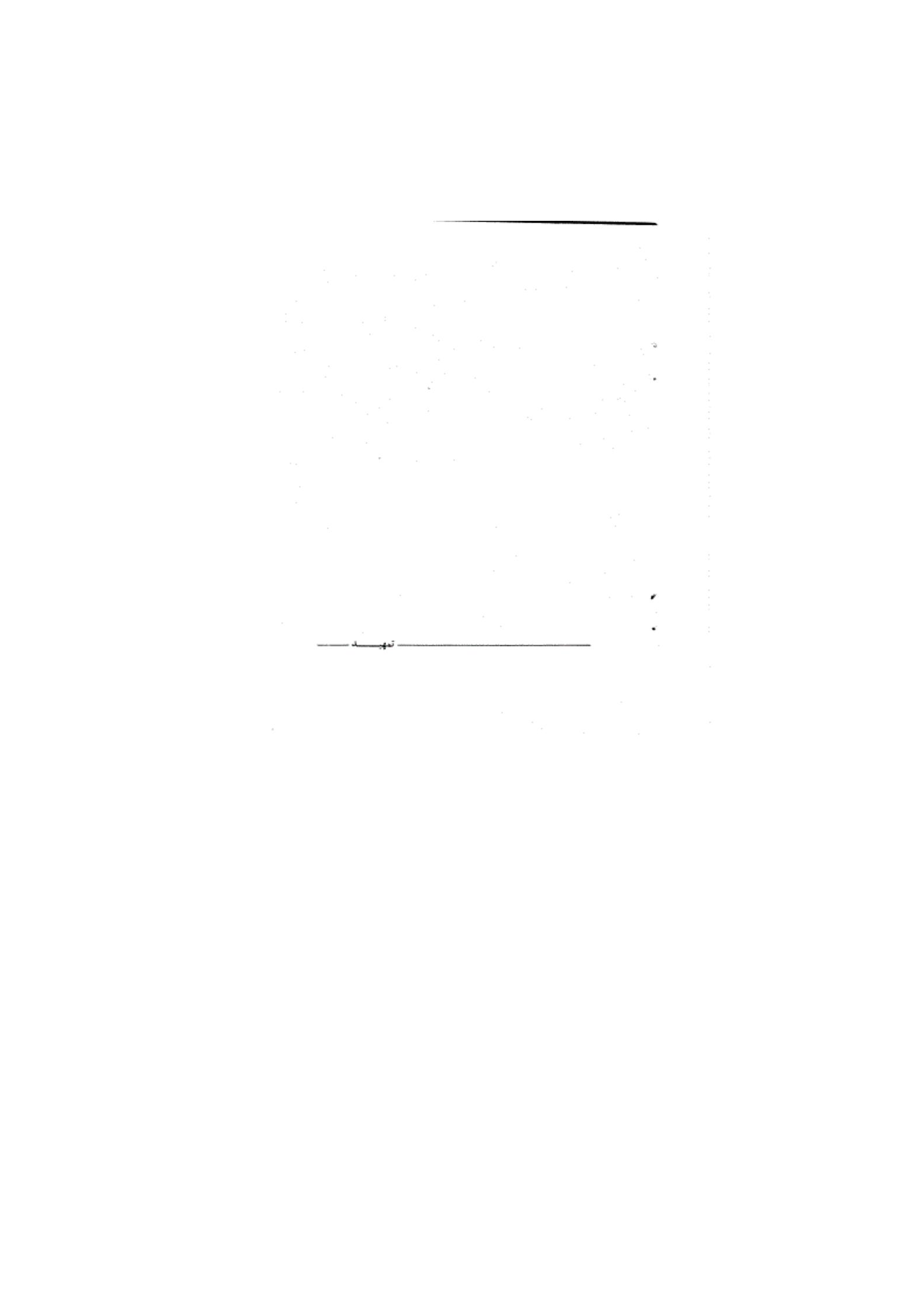
وإذا نظرنا إلى كتاب الرادو ياتي وجدناه تأثر بكتاب «محاسن الكلام» إلى حد بعيد ، كي تأثر الوطواط بكتاب ابن المازق طرفة عرضه وبيجه وشواهد ، وتأثر شمس قيس الرازي في كتابه «المجمع في معابر آثار العجم» بكثير من الكتب العربية منها كتاب «نقد الشعر» لقديمة بن جعفر ، و«عيار الشعر» لابن طباطبا وغيرهما .

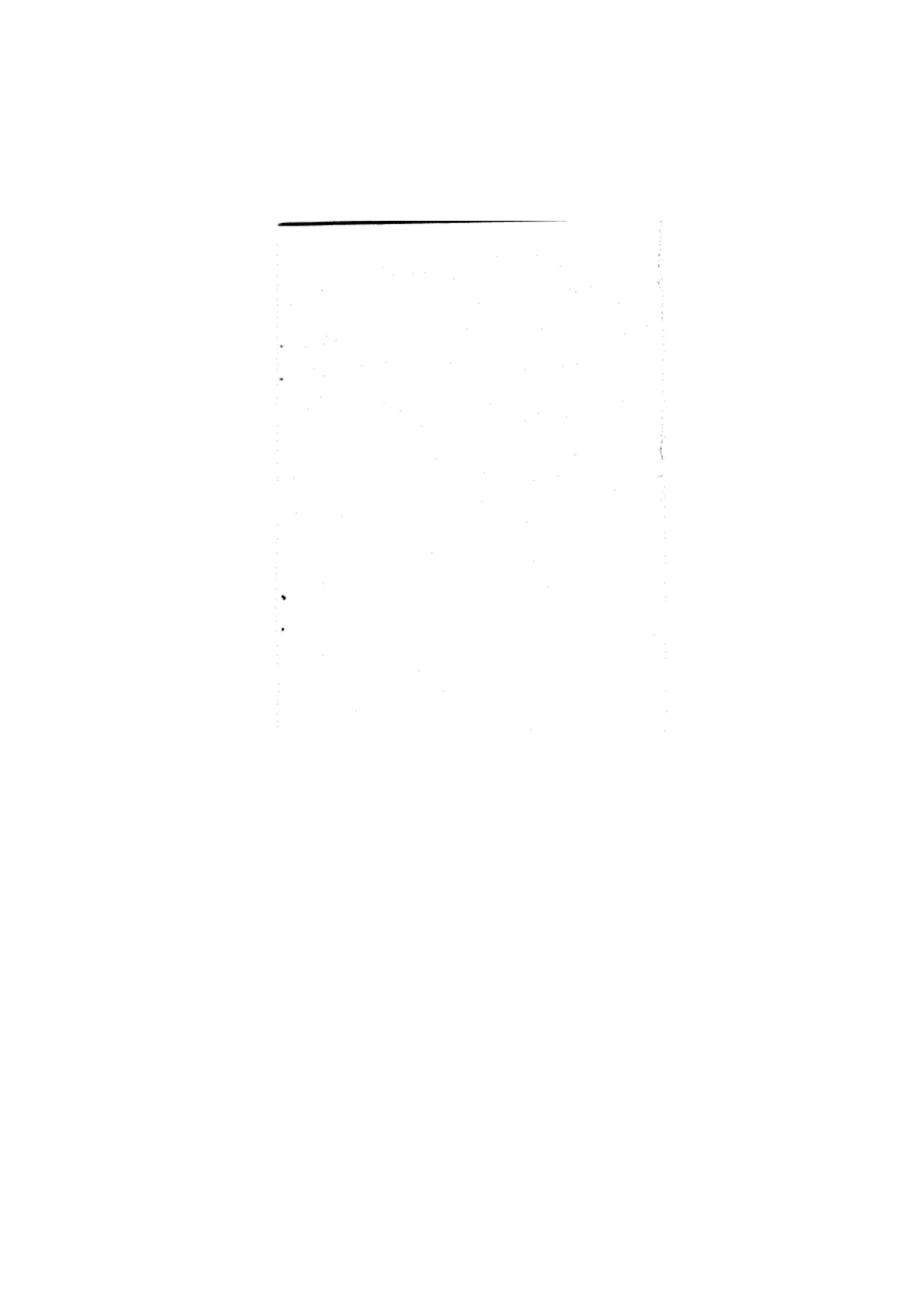
إذن فالتحليلات الفارسية تغلبت عن المؤلفات العربية كلها من النعمـياتـ والمـصـطلـحـاتـ وـالـشـواـهـدـ ، إـلاـ أـنـ الـفـرسـ لـمـ يـكـفـواـ إـجـاهـ جـهـدـ الـعـربـ ، بلـ أـسـطاـواـ

أشهاد فلسلفة تدخل في تفسيرات الفن الواحد، لوق تسمية الفن البدائي
باصطلاح عاليف لما ذكره العرب في مؤلفاتهم،
وأشهراً أرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الكتاب في صورة لائقة،
وذا قيمة إلا بالله.

دكتور محمد نور الدين عبد المنعم

القاهرة / ١٠ / ١٩٨٥





(١) إهتمام شعراء الفرس باليدباع في شعرهم منذ نشأة

بدأ الفرس في تفضيهم القوية يستعملون لغتهم الفارسية الإسلامية المتأثرة باللغة العربية ومصطلحاتها ، وأخذ بعض الحكماء المسلمين يشجعون الشعراء والكتاب على الكتابة والنظم بما بعد أن ظل الشعراء والكتاب يقدمون إنتاجهم الأدبي باللغة العربية خلال القرنين الأول والثاني للهجرة . وكان هؤلاء قد شغلوا أنفسهم بالإطلاع على اللغة العربية ودراساتها ، وقراءة أشعار التقدميين من العرب والمعاصرين منهم ، لذلك شاع الأدب الفارسي معتقداً إلى حد كبير على الأدب العربي بخالق في ذلك أن يقلده وينتج بهجه ، وأصبح الشاعر الإيراني بعد الإسلام لا يستطيع قول الشعر بلغته الفارسية مالم تكون معرفته باللغة العربية كاملة .

وأثرت الأوزان والبهجور العربية في الشعر الفارسي تأثيراً كبيراً ، فقد حاكى الفرس الأوزان العربية وسموها باسمائها ، وأخذوا مفهومات المروض كلها ، ومن يرجع إلى كتاب « المعجم في معابر أشعار العجم » ، وخاصة في الجزء الذي يتناول العروض ، يجد ذلك واضحًا جلياً ، ويقول مؤلف هذا الكتاب : « ويحكم أن صناعة الشعر كانت في باقيه الأسر من اختراع طبع العرب وإبداع خاطرهم ، والمعجم تابعون لهم في كل آياته ، وأسلوا واسمعن ، وهم الذين لأنفسهم الأركان والأجزاء والأيقاب البهجور والأوزان ، وتقرب ما يجزئ فيها وما لا يجزئ ، وألسنا مستثنين ؟ فلابد لنا في هذا الكتاب أن نبدأ بشرح أوصافهم ومصطلحاتهم في تحرير البهجور وتبييض الموارد وذكر أسباب النثر ، وتحديد أوزانهم ، حتى يعرف المقطعاً من الصواب فيما زاده العجم على أشعارهم وما ذكره منها ، ويعرف غنه من ثمينه » (١) .

ويتضمن كتاب الفرس كل من يكتب بالفارسية بطالعة أشعار العرب والشعر على أخبارهم وأقوالهم ويجتتهم حتى يصل إلى معيصوباته من تقدم في

صنته؛ فجند مثلاً نظامي المروضي السمرقندى (القرن السادس المجرى) يضع ١
الكتاب في كتابه «جهار مقالة» أى (المقالات الأربع) بقراة القرآن الكريم
وأحسار المصطفى وأئم الصحابية وأئم الرب، كما يضع بالإطلاع على إنتاج
كتاهم، وقراءة دواوين شعرائهم كالمتنى وغيره^(٢).

وإذا حاولنا معرفة أولى الشعراء الفرس نظموا شعراً بالأسلوب الجديد بعد
الإسلام، فإننا نجد أصحاب كتب التراجم يختلفون في ذلك اختلافات كبيرة،
فقد أورد كل منهم في هذا الثنائي قوله وذكر شاعرها، ولكن من المسلم به أن أقدم
شاعر فارسي درى مكتسبه نظم في الصف الأول من القرن الثالث المجرى في
خراسان، والشاعر الأول الذين ورد ذكرهم في الصادر القائلة هم: حكمة
البادغيسى (من بادغيس بخراسان)، وقد ذكروا أن وفاته كانت سنة ٢٢٠
هجرية (٨٤٥ م). مسعود الرواق المروي (٢٢١ م = ٨٣٦ م)، محمد بن
وصيف السگرى المعاصر ليعقوب بن الليث الصفارى، وقد نظم أقدم شاعرها في
منتصف القرن الثالث المجرى. پهروز الشرقي (٢٢٨ م = ٨٦٦ م).

بوسليك الگرگانى المعاصر لمعروين الليث، مسعودى المرونى صاحب أول
شاهانة قبل الفارسي، وقد نظم شاهانة في أوائل القرن الثالث المجرى. وقد
كان ظهور أول شاعر كبير من الشعراء الفرس هو الرودى كى السمرقندى
(٣٢٦ م = ٩٤٠ م) الذى لُقب بـ «أستاذ الشعراء» بعد هذه الطيبة
من الشعراة الثانيتين الذين ذكرناهم.

وحن نستطيع أن ن حين إهتمام الفرس باليدع في أشعارهم التي ظهرت في
وقت مبكى، وهي في بدايتها تسم بالسهولة والتخلو من التعقيد في المتنعة البدعية.
وإذا تحدثنا عن الرودى مثلاً؛ وجدنا أن شعره يصل إلى درجة عالية من المذوية
وحسن الصياغة، وأن ما جاء بشعره من فنون بدعية لم يكن نتيجة تضييع وإنما جاء
عندها طبيعياً. ونستشهد على وجود هذه الفنون والإهتمام بإعتمادها في الأشعار
البكرى لدى الفرس بآيات له ذكرها صاحب كتاب «جهار مقالة»، وهى
التي أنشدها للأمير نصر بن أحد السامانى، فأثرت فيه تأثيراً عظياً جعله يتعلى

جواده قاصداً يخاري دون أن يتبه إلى وضع حذاته في قديمه، إذ يقول:

بسو جسو مولیان ایده مسی بسو یار مهریان ایده مسی

أي:

مايزال یحب علينا غیر جيون، ومايزال یحب علينا عیز الشیب.

وقد ذکر صاحب «چهار مقامه» أن بيته واحداً من هذه القصيدة يحتوي من المحسن على سبع صناعات بدینه هي: الطلاق، والقصد، والردف، وبيان المساواة، والعدوية، والقصاحة، والبلزاله^(۲). ثم يقول: «ویستطيع كل أستاذ متبحر في علوم الشعر أن يذكر فللا ليري التي صبب فيها قلت»^(۳). وهذا البيت هو:

افرین وسخ سود ایده مسی گریگچن اندر زیان ایده مسی

أي:

إن الشكر والمدح يأتي بالطبع دائمًا، أما ماك الكثول فقصيرة الروايل.

ويؤيد المستشرق برandon كلام نظامي بقوله: «وأن شخصياً إذا أتيح له أن يبيّن في هذا الأمر أجده نفسني مهلاً إلى تصديقه وموافقته، فالقطعة ظاهرة واضحة، لأن الشاعر يريد من الأمير شيئاً من العطاوة وشاربه إلى ذلك هيبة وكثيرها واضحة، وأما الصداق فقد غيره الشاعر وأجاد عندما ذكر (ضياع المال)

(۱) إن الذي يذهب في حواريه في كتاب «جهوده لخدمة هذه المسألة وقال إن فهو من المؤلفات الأولى: أن التصريح بالحقيقة من المباحث صداقت (أي: أن الشفاعة والتفضل) وبرهانه، ورد مصدره من الأربع لأسرة آن شاهزاده وشجرة وألقابها وأخواتها، وغيرها روايات العادة، وأن إلكترونات تخدم المساعدة على دراسة المكتبة، التي تكشف كلها سلطنة العرش، وإنما كانت المرة التي أرادت المعاذلة في التصرير بحسب ما ذكر فيها سلطنة العرش، تالية: جمجمة العصابة وعذراء العصابة من هذه العادة، وإن المطلع على مصادرها في الأدب العربي يدركها بوضوح، وإن العصابة التي يرسمها العبد، والطهوان والشكراقي، تدور، كأنها سلطة عائلة تحكم واحدة في إيمانها.

(۲) كذلك، وبين آخر برهان العصابة إحدى أصواتي، دون العصابة من طلاقه، وأولياته صدقة من صدقة العصابة، إلخ، وإن العصابة، وإنها تدور، إلا أنها، لا يفهم العصابة العصابة، وإنها تدور، وإن العصابة العصابة من صدقة.

(۳) آخر برهان العصابة، وهو مقتطف من «جهوده»، تاريخ 1995، عدد 14، ص 22.

و(كتب الفخر)، ولما ورثه ظاهر في جزئي البيت وإن كان الأمر لا يقتضيه عادة إلاؤ الشطرة الأخيرة منه، وأما المساواة ظاهرة أيضاً بما يناله الأمر لقاء سخاله، وأما المذوبة والقصاحة والجزالة فكلها ظاهرة واضحة من قراءة البيت الفارسي (*).

هذه الآيات الساقية وغيرها دليل على أن الأشعار الفارسية المبكرة كانت تتضمن فتوياً بدجعية، وأيضاً كانت تضم بالسهولة وعدم التصنّع، وهذا يدخل في الرأي القائل بأن الآداب الفارسية تسبّبت على مدى العصور بالتكلف في استخدام الفنون الديجيمية، وهو رأي لا يstem بالصحة إلا في بعض الأعمال الأولى التي نشأت في طروف خاصة وخصوص معينة، كفترات الإحلال الأجنبية وما كان ينبع منها من تدهور في الفكر والإنتاج الأدبي في الغالب. ومن أمثلة ذلك الأعمال تاريخ الغول الذي أله الوصاف (١٣٢٨هـ - ٥٧٦م) ويشير أسلوبه بالتصنّع والإهتمام الشديد بالحسينيات الديجيمية.

ويمكّنا القول بأن الصلة الوثيقة التي تأكّدت بين الشعر العربي والشعر الفارسي في شأنه، وتاثير الثاني بالأول، قد جعلت الشعر الفارسي يتأثّر بما يكتبه الشعر العربي من قتون بدجعية، وبما يكتبه الشعراء العرب المسلمين من زخرف وبيان كسلم بن الوليد (م ١٧٩هـ) وأبي تمام (م ٢٢١هـ). كما ساعدت كتب القدر العربية كل من اطلع عليها من الفرس على معرفة جيد الشعر من رديته، ومعرفة شروطه وأدواته، بل إن تأثير الشعراة والكتاب الفرس بالأدب العربي ساهم كذلك على وجود قيم بلاطية مشتركة بين العرب والفرس على السواء.

أما بالنسبة للتأليفات في علم الدبيع باللغة الفارسية، فإننا لا نصادف أي إشارة توحّي بوجود كتب مولّفة في هذا العلم في كتاب «ترجمان البلاط» الذي نحن بصدد الحديث عنه، وقد ذكر مؤلفه أنه لم يتعذر على كتب فارسية مولّفة في أحاسيس البلاغة، وأن كل ما عثر عليه كان في علم العروض. وذكر مؤلفين كتاباً في هذا العلم وهو: أبي يوسف وأبو العلاء الشوشري.

(*) تاريخ الأدب في إيران من المدريسين إلى منتصف القرن العشرين (١٩٤٠-١٩٦٠)، ص ٢٦٦.

(٢)
كتاب «ترجمان البلاغة»

كان من المعروف منه وقت قريب أن كتاب «حدائق الصرف» دعائق الشعر لرشيد الدين الموطوط (م ٧٣٥ هـ) هو أول كتاب ألف في البلاغة الفارسية ، ولكن تغيرت هذه التكراة منه عن الأستاذ أحد أئذن الأستاذ بكلية الآداب بجامعة إسطنبول على سخنة مطبوعة من كتاب «ترجمان البلاغة» عام ١٩٤٨ م ، وذلك ضمن المخطوطات الموجودة في مكتبة الماجح بإسطنبول ، و تاريخ نسخها هو سنة ٧٥٧ هـ . فقام العالم الذكرى تصحيح هذه المخطوطة وكتابه حواشي وتعليقات قيمة عليها ، ثم نشرها معهد الدراسات الشرقية هناك سنة ١٩٤٩ م .

أما عن مؤلف هذا الكتاب ، فقد كان يظن أقرؤونه غضتـ من أوائل القرن السابع أوی عمر تأليف «معجم الأدب» ليقوتـ وهي ظهورـ هذه السخنةـ . أن ذلك الكتاب الشاعر الفارسي «الفرخى البستانى» . وقد جاء ذلك في عبارة صريحة لياقوتـ إذ قال إن الموطوط ألقـ كتابـه حدائقـ الصرفـ «فاتقـ الشـعرـ» وعارضـ به كتابـ ترجمـانـ البلاغـةـ الفـارـسـيـ الشـاعـرـ الفـارـسـيـ (٤) . وكـذلكـ أـيـضاـ كـثـيرـونـ مـنهـ مـصـاحـبـ «كـفـفـ القـلـوبـ» إذ قالـ «ترجمـانـ البلاغـةـ» فـارـسـيـ الفـارـخـيـ الشـاعـرـ جـمعـ فيـ الصـنـاعـ الـديـنـيـهـ (٥) . لكنـ ظـهـورـ السـخـنةـ السـابـقةـ الذـكـرـ، وـقدـ سـجـلـ المؤـلـفـ إـسـمـهـ فيـ لـوـقاـ لمـ يـدـعـ عـمـلاـ للـذـكـرـ فيـ أـنـ هـكـذاـ يـقـولـ عـمـدـ بـنـ عـمـرـ الـراـدـوـ يـانـيـ وـهـيـةـ التـصـرـيجـ وـعـمـ قـدـ هـذـهـ السـخـنةـ وـصـحـتـهـ لـمـ يـقـلـ أـنـ شـكـ فيـ سـيـسـهـ الـرـادـوـ يـانـيـ .

ولا توجد معلومات عن المؤلف بين أبدئنا ، ولكن من الستبـ أنهـ كانـ يعيشـ فيـ النـصفـ الثـانـيـ منـ القـرنـ الـفـارـسـيـ الـعـمـرـيـ ، وـأنـ كـانـ قـرـيبـ الـمـهـدـ بـشـعـاءـ الـعـصـرـ العـزـلـيـ الأولـ . ذلكـ لأنـ أـوـاـخـرـ الشـعـراءـ الـمـذـكـورـينـ فيـ كـتابـهـ مـنـ إـسـتـهـدـ

(٤) مجمعـ الأـدـبـ جـ1ـ صـ19ـ (طـ المـطبـ مـ9ـ4ـ)ـ مـ1ـ3ـ7ـ.

(٥) كـفـفـ القـلـوبـ جـ1ـ صـ3ـ2ـ (طـ المـطبـ مـ9ـ4ـ)ـ مـ1ـ3ـ1ـ.

أشعارهم كانوا من شعراء مصر محمود ومسعود، ولما كانت هذه النسخة قد كتبت في أوائل القرن السادس عشر وجه التحديد، فإن تأليف الكتاب لا يمكن أن ينحصر عن أواخر القرن الخامس، ومن ثم يمكن تأليفه في منتصف القرن الخامس أو في هذا التاريخ وأواخر القرن الخامس.

وبرجع السبب في تأليف هذا الكتاب إلى عدم وجود كتب في البلاغة الفارسية، وقد صرخ بذلك المؤلف في مقدمة كتابه إذ يقول : «... وقد رأيت مؤلفات كثيرة، ولكن مرايتي لكتاب كل عصر في شرح البلاغة وبين نصوص الصناعة، وكل ما يتصنّع به، ويطبع عنها كالمعروض ومعرفة الأقواب والقواني، رأيته كلها بالعربية...»، وله أن كتاباً بالفارسية في معرفة أجيال البلاغة وأقسام الصناعة ومعرفة الكلام بين الفارس والمعجمي (١)، فقصدت لتأليف في هذا الموضوع بعد أن فقد الأمل في أن يقدم غيره من العلماء ما كان ينشده، وسمى مؤلفه هنا باسم «ترجمان البلاغة»، ولاعلم إلى متى من الأمراء أو المحكمين قدم المؤلف كتابه هذا؛ فإنه لم يذكر لنا شيئاً من هذا القبيل سواء في مقدمة كتابه أو في كتابه حديثه عن الفنون المختلفة.

ويرجع أهمية الكتاب إلى أنه إشتمل على طائفة كبيرة من الأشعار التي أنسدّها شعراء عاشوا في العصر السادس عشر الذي يعتبر الدورة الأولى لنشأة الشعر الفارسي، وهذا يبين مدى أهميته في تاريخ الأدب الفارسي وشأنه. وقد ذكر المؤلف أختلاط بعض شعراء الفرس القدماء كأبي العلاء الشاعري ومحمد بن عيسى وبشيرها، فأعاد الباحثين على معرفة شيء من إنتاجها؛ لأن الأول لم يذكر إلا في معجم أسدى «فرهیگ آنسدی» وفي قطعة من أشعار الشاعر الفارسي مندرجها السادس عشر (٢٣٢ م - هـ)، أما الثاني فلذا ذكر له إلا في كتاب «جهار مقاله» (٢)، وقد استشهد بآيات للأول في موسوعتين وأيامات للثاني في أربعة مواضع.

(١) مقدمة لترجمان البلاغة.

(٢) انظر مقدمة باب نـ عن حدائق الشعر، من ٦٧ من المجموعة الخامسة لكتاب زاده من الموسوعة (المطبعة الخامسة) ١٩٤٥ - ١٩٤٦.

ذكر المؤلف كثيراً من أسماء شعراء الفرس عند استشهاده على القنوات البديمية، ومن الشعراء الذين أكثر من ذكرهم والليل بالشاعر المصري؛ فلا يغادر عن المفتوح الذي ذكرها في كتابه من إنشاداته بيت أو أكثر من أشعار الحنصري في الغالب، كما يذكر شعراء آخرين بين كالروذكي والفرجي وموسيهري والخفافishi وطبرهم، ويبلغ عدده من ذكرهم من الشعراء حوالي إثنين وخمسين شاعراً، ولكنهم لم يُعرفوا بأسمائهم أو مقداره على النظم أو مكانته في صوره، فلم يكن يتم إلا ذكر أحشأه من شعره فقط. كما أنه يستشهد بآيات عربية وذكر أسماء بعض الشعراء العرب في بعض المفتوح التي تحيط عليه ذلك، فتجده يستشهد بآيات المحترى في الترجمة، ويشهد بآيات لابي نواس على الفتن السابعة أيضاً، وذكر بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأمثال العربية أثناء حديثه عن قنوات أخرى.

إشتهد المرادويني في تأليف كتابه على مصادر كثيرة، وقد صرخ بأسماء بعضها ونفعه منها، فقال في مقدمته: « وأخرجت كل أرباب الكتاب طبقاً لترتيب فصول كتاب « محسن الكلام » الذي ألفه الإمام العصري الحسن - رضي الله عنه - وأخذت من تفسيره مثلاً »^(١) . كما ذكر كتاباً آخر هو كتاب « الزهرة »^(٢) عندما تحدث عن قن « القلوب السبع » إذ قال: « ورأيت عدة آيات في العربية من هذا النوع في كتاب « الزهرة » الذي صنفه محمد بن داود الأصفهاني »، وكل من يريد أن يعرف أكثر عن هذا الفن قليلاً إلى ذلك الكتاب »^(٣) .

^(١) طبعة لرجائن البلاطة ص ٣.

^(٢) يذكر هذا الكتاب هو أبو ذئران أبي سليمان داود الأصفهاني، وقد أورده في سنة ٩٠٩-٩١٥هـ في بيروت وفيه، مقدمة، كتبه أبو داود، ولكن المஹوس من المهد الشفوي في جملة شيك موسى سنة ١٩٦٤هـ.

^(٣) إن من يقويه فيرون المؤلف هذه في مقدمته ص ١ « سمعته كتاب الزهرة وأخذه من رواية عبد الله بن محبطة حيث ذكر في قن « زهرة » التي جعلت لها زهرة فهو والكافحة، وصار بها « زهرة » رواية، وذكر في نفس المقدمة كتاب الزهرة وأخذه من رواية عبد الله بن محبطة التي جعلت لها زهرة فهو والكافحة ... ».

^(٤) طبعة لرجائن البلاطة ص ١٨.

ويذبح من حديده في بعض مواقع الكتاب أنه نقل بعض العبريات من مؤلفات عربية أخرى، ومن أمثلة ذلك أنه ذكر في حديده عن التضاد أن الحليل بن أهـ أطلق عليه اسم المطابق، كـ أنه يائـ يصرـيفـ ابنـ المـعـزـ للـالـاغـاثـ وـأـنـ «ـإـنـصـارـفـ الـكـلـمـ عـنـ المـخـاطـبـ إـلـىـ المـخـاطـبـ وـمـاـيـشـهـ ذـلـكـ»، وفي هذا دلالة قاطعة على أنـ الرـادـوـيـانـ قدـ يـاطـلـعـ علىـ كـثـيرـ منـ الـوـلـقـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـتـيـ اـنـقـذـتـ فـيـ الـقـدـرـ أـلـوـقـ إـسـجـازـ الـقـرـآنـ أـلـوـقـ الـبـيـعـ عـلـيـ وـجـهـ الـمـصـوـصـ، ثمـ يـدـأـ يـأـخـذـ عـهـ دـوـنـ ذـكـرـ أـسـماـنـهـ إـلـاـ فـيـ الـقـلـيلـ الـشـادـرـ، كـيـ آنـ حـدـيـدـ الـسـابـقـ مـنـ عـدـ وـجـدـ كـتـبـ فـارـسـيـةـ فـيـ الـبـلـاغـةـ وـحـاجـةـ الـعـلـمـ إـلـىـ مـلـلـ هـذـهـ الـمـؤـلـفـاتـ لـمـ يـرـكـبـ الرـأـيـ الـسـابـقـ وـيـقـضـيـ أـنـ الـتـالـيـفـ بـالـفـارـسـيـةـ فـيـ هـذـهـ الـعـلـمـ لـيـدـ إـلـاـ عـلـىـ يـدـ الرـادـوـيـانـ، وـلـوـ كـاتـبـ هـذـاـ كـتـبـ فـارـسـيـةـ فـيـ الـبـلـاغـةـ لـمـ تـأـتـيـ فـيـ الـمـؤـلـفـ عـنـ ذـكـرـ أـسـمـائـهـ، إـلـاـ أـنـ يـغـيـرـ يـقـنـعـهـ ذـكـرـ كـلـيـةـ فـيـ مـقـدـمـهـ، وـقـدـ يـقـولـ الـبعـضـ أـنـ رـجـاـ أـنـفـلـ ذـكـرـ هـذـهـ الـكـتـبـ لـعـطـيـ لـفـسـهـ مـرـزـةـ السـيـقـ فـيـ الـتـالـيـفـ، وـلـكـنـ هـذـاـ مـرـدـودـ عـلـيـهـ بـأـنـ كـتـبـ الـتـرـاجـمـ وـالـأـدـبـ سـوـاءـ فـارـسـيـةـ أـوـ عـرـبـيـةـ لـمـ تـحـدـثـ عـنـ كـتـبـ فـارـسـيـةـ فـيـ الـبـلـاغـةـ قـبـلـ كـتـبـهـ.

وـقـدـ مـهـدـ الرـادـوـيـانـ بـكتـبـهـ هـذـاـ الطـرـيـقـ أـمـامـ كـلـ مـنـ حـاـولـ الـتـالـيـفـ فـيـ قـسـنـ الـبـلـاغـةـ مـنـ بـعـدـ، وـصـارـ كـتـبـهـ الـتـلـىـنـ الـذـيـ يـمـلـىـ فـيـ بـعـدـ، وـيـائـ مـنـ بـعـدـ رـجـلـ كـاـلـ الـوـطـوـطـ قـرـأـتـ كـتـبـهـ مـهـنـدـيـاـ ماـ تـرـكـهـ الرـادـوـيـانـ فـيـ هـذـاـ الصـدـدـ، قـسـمـ الـمـؤـلـفـ كـتـبـهـ إـلـىـ تـلـاثـةـ وـسـبـعـ خـصـلـاـ فـيـ عـامـنـ الـكـلـامـ وـقـدـنـ الـبـلـاغـةـ، وـأـنـدـ يـشـرـقـ قـيـ كـلـ خـصـلـ مـنـ وـاحـدـاـ مـنـ تـلـكـ الـفـنـونـ؛ فـيـرـفـهـ وـيـائـ بـأـمـلـةـ فـارـسـيـةـ عـلـيـهـ مـنـ الشـرـ، فـيـ حـينـ أـنـ يـعـضـ هـذـهـ الـفـنـونـ يـكـنـ اـسـتـخـدـمـهـاـ فـيـ الـتـرـيـفـ، وـالـكـتـبـ يـخـلـوـ مـعـوـداـ مـنـ رـوـعـةـ الـتـحـلـيلـ لـلـصـوـصـ الـأـدـيـةـ، هـذـاـ الـحـلـلـ الـذـيـ كـانـ يـلـازـمـ مـنـ أـنـفـواـ يـالـعـرـبـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـقـنـ غـلـبـاـ، وـذـلـكـ جـلـ الرـادـوـيـانـ كـتـبـهـ كـتـبـ قـوـاصـدـ جـافـةـ، وـمـصـطـلـحـاتـ الـكـتـبـ كـلـهاـ عـرـبـيـةـ خـالـصـةـ، وـلـاـ يـوـجـدـ مـصـطـلـحـ وـاحـدـ بـالـفـارـسـيـةـ.

وـالـآنـ خـاـلـوـ عـقـدـ مـقـارـةـ بـيـنـ كـتـبـيـنـ «ـتـرـاجـمـ الـبـلـاغـةـ» وـ«ـمـحـاسـنـ الـكـلـامـ» لـلـإـسـامـ نـصـرـيـنـ الـحـسـنـ، مـهـنـدـيـنـ فـيـ ذـلـكـ بـاـ كـتـبـهـ الـأـسـنـادـ أـمـدـ آتـشـ فـيـ مـقـدـمـهـ

التركيبة التقية (١٢)، لأننا لم تطلع على النسخة المخططة للكتاب الثاني، ومن أهم المسائل التي يجب ذكرها مايلي:

١- أن النسخة الوحيدة الموجودة بين أيدينا من كتاب «عasan الكلام» توجد في مكتبة الإسكندرية بالأسوان تحت رقم ٢٦٤ وهي باسم: «كتاب العasan في النظم والتر».

٢- أن أبي الحسن نصر بن الحسين الرغبياني هو أحد شعراء القرن الخامس الهجري (=الحادي عشر الميلادي)، وقد تحدث عنه الباحثون في كتابه «ديمة القصر»، وذكر أنه ولد في فرغانة عاصمة الپهريج وأنه قدم إلى زورقة في المقبرة التي كان فيها أبوالقاسم بن عبد الحميد بن عيسى أميراً على تلك البلاد، وأنه كان يقرأ منه، ثم هاجر من هناك بعد فتنة، وكان ينشد الشعر الجيد ويكتب التراليخ. كما ذكره السعدي أيضاً في كتابه «الأنساب»، وروى أنه توفي في فرغانة سنة ٧٧٧ هـ (١٠٥٩ م)، ومن ثُم فإنه كان يعيش في الصيف الأول من القرن الخامس الهجري.

٣- رغم أن إسم الكتاب هو «الحسان في النظم والتر» إلا أنها تعتبر نفس الكتاب الذي ذكره الرادو يأتي باسم «عasan الكلام»، وبفهم ذلك من الجملة الأولى التي جاءت فيه وهي: «قال الشيخ الإمام أبوالحسن تصريح الحسين الرغبياني - رضي الله عنه - هذا كتاب أفتنه في عasan الكلام».

٤- يشكون ترجمان البلاطة من مقدمة وفهرست وتلاته وسبعين فصلاً وعشائمه، ويتحدث المؤلف في كل فصل من هذه النصوص عن فن من الفنون، ويدرك عنوان كل فصل باللغة العربية، وبعثه تعرف باللغة الفارسية، وهو يكفي بمعناه بعض ويعطي فكرة قد تكون غير واضحة في بعض الأحيان. وبلي ذلك أمثلة لبعض الشعرا، ونادرًا ما نصادف شرحًا يوضح تلك الأمثلة.

أما بالنسبة لكتاب «ماسن الكلام» فهو مقسم إلى مجموعة من الفصول ، وكثيراً ما يعطي تعرضاً سطحياً حول الفن الذي يتناوله ، وأحياناً أخرى يسوق الأمثلة دون أي تعرّف أو إيضاح ، فثلاً يقبل تصرير المحسن في هذا الكتاب وهو يحدث عن فن الترسّيغ : من معاشر الكلام الديجيج مأساه الصالون الترسّيغ كقولنا : «هيا لأمر الدنيا كل إسان يلهاه ، وكل إسان يضمها» . وبعد أن يسوق أمثلة شغل أكثر من صفحتين يقول : «ويعنى الترسّيغ أن تأتي بالكلام متعدد الأقسام منفي النظام» ، وهو في هذا يصف الفن أكثر من أن يعرفه .

والفنون التي عرفها يصرّ يدّيات قصيرة كثيرة ، ومثال ذلك أيضاً قوله في المضارعة : «وهو ما تتحقق حروفه في الكتابة والمحنة ويختلف في النطق والقراءة باختلاف اللفظ» .

ويعطي مؤلف «ماسن الكلام» في كل فصل أمثلة من القرآن والحديث ويقفها بأمثلة أخرى من شعره هو ومن شعر شعراء مشهورين غيره كأبي القعْد البستي (م ٤٠٤ هـ) وأبي فراس والشيباني ، وغالباً ما ينتهي الفصل بهذه الجملة : «ويكفي أن تجد أمثلة كبيرة لهذا غير أنها تكتفي بهذا القدر» .

— حينما نظر نظرية عامة إلى «ماسن الكلام» تجد أنه يتشابه مع «ترجمان البلاغة» ، ولكن الشابة بينها ليس شابها في المظهر التاريخي فقط ، وإنما هناك أوجه شبه في التصرفات والتبرُّج ، ومثال ذلك تعرّفهما لفن القلب :

«ماسن الكلام» : «ومن التجارب الخشن ما هو مقلوب معلوب ، وهو على ضرّبين : أحدهما مانع العاطف والقلب في بعض المروء ، والثاني مانع العاطف في جميع حروف الكلمة .

ترجمان البلاغة : المقلوب : وابن عجل بدوافعه يكتب قسم ازوى أنسنت كي قلب برباعي حروف المثلثون شاعر وعاشر ديكرب قسم ازوى أنسنت كي به كله اختجاجون درم ورود » ، أي : «المقلوب ينقسم إلى قسمين : الأول ، ويقع القلب فيه على بعض المروء مثل شاعر

وعاش... والثاني: وقع القلب فيه على كل حروف الكلمة مثل « درم ومرد » (أي درهم ورجل).

٦ـ الكتابان يهدان إلى إعطاء فكرة مبسطة عن الفنون الأدبية، ورغم ذلك

فإن « ترجمان البلاغة » ليس مجرد تقليد لـ « عasan الكلام » كما يعترف

بذلك مؤلفه . ويمكن تخصيص الاختلافات بينها فيما على :

أـ تقسيم الفصول أكثر وضوحاً في « ترجمان البلاغة » منه في « عasan

الكلام »

بـ ذكر مؤلف « عasan الكلام » شواهد من القرآن والحديث ولم

يشهد صاحب « ترجمان البلاغة » بأمثلة منها إلا في بعض الفنون التي

تستلزم ذلك مثل ترتيب الأمثال بالأيات ، ومعني الآيات بالأبيات وغير

ذلك .

جـ يتشابه ترتيب الفصول في الكتابين إلى حد كبير، ويوضح ذلك من الجدول التالي :

ترجمان البلاغة	عasan الكلام
الترجم	الترجم
الترجم والتجنس	الترجم والتجنس
التجنس المطلق	الترجم والتجنس وصلة أخرى
التجنس المركب	التجنس
التجنس المرد	إشتقاق اللفظ من اللفظ
التجنس الزائد	
القولوب	القولوب
القولوب المشوش	
القولوب المزجج	
التفسب	
المصارعة	المصارعة
المطاعة	الأسجاع

وهذا إختلافات جوهرية ليست شكلية بطل :

١ـ إختلافات في أسماء الفنون : لم يكتف مؤلف « ترجمان البلاغة » أثر مؤلف « عasan الكلام » في تسمية بعض الفنون ، فثلاً يهيا يقال في « عasan الكلام » عن الفن الذي نسميه اليوم بالإشتغال (إشتغال اللفظ من اللفظ) يسمى في « ترجمان البلاغة » بالفنون .

بــ الإختلاف في شرح الفنون التي تحمل نفس الاسم : فثلاً مايسمي بالطبيعة يوجد في كلا الكتابين ويشرح شرعاً مختلفاً ، يقول عنه المريغيني : « الطبيعة إسم لفنين أحددهما أن تكون الكلمات مطابقة للنحو في مصدر البت وأتفرق عجزه ، والذي ذكر بصفة خاصة على أنه من (رد العجز على المصدر) . وأما ثانياً ، فهو لفن الذي عرفه المغربي المشهور ووضع علم المروض العربى الحليل بن أحمد بأنه استعمال كلذين مختلفين في المعنى في جملة واحدة ويدل هذا المصطلح عند الرادوي على إثنين من الفنون أحددهما « التضاد » والأخر « رد العجز على المصدر » وينقسم الأخير إلى ستة أنواع . ومن هنا نرى أن كلام المؤلفين يتفق على أن مصطلح الطبيعة يدل على فنين مختلفين ، إلا أن كلاماً منها اتبع طریقاً مختلفاً عن زميله .

جــ الإختلاف في عدد الفنون : ذكر الرادوي على ثلاثة وسبعين فناً أدبياً ، بينما تجده أن كل الفنون التي ذكرها المريغيني لا تزيد على ثلاثة وثلاثين فناً . وقد يكون هذا الفارق نتيجة أن الفنون التي جمعت تحت إسم واحد في « عasan الكلام » جاءت في « ترجمان البلاغة » وكانت كل فن منها مفصل عن الآخر ، وهذا يعني زيادة في عدد الفنون .

دــ الأخطاء في « عasan الكلام » باللغة العربية ، وفي « ترجمان البلاغة » باللغة الفارسية كلها .

ومن ثم فإننا حيلياً نقول أن الرادوي يبني انتقامه من « عasan الكلام » قوياً بما يقتدي به ، فربما لا تكون مبالغين في هذا ، فقد يستفاد من المعرفات أحاجاناً ، وسار على نهجه في تفسير الفنون وشرحها . ورغم الجهد الذي يبذله لإعراض كتابه في صورة مختلفة عن كتاب المريغيني وباللغة الفارسية لأول مرة ، إلا أنه لم يذكر انتقامه به ونقله له .

(٣)

أهم المؤلفات الفارسية في البديع بعد «ترجمان البلاغة» وتأثرها به

لا شك أن كل من ألف في البلاغة الفارسية بعد الرادو ياباني قد يطلع على كتاباته وينقل عنه سواء في ترجماته أو أسلفاته التي ذكرها، فقد كان الرادو ياباني رائداً في هذا المجال. ونذكر هنا كتابين هامين من كتب البلاغة الفارسية مما: «حدائق الحرف في دفاتر الشعر» و«المجمع في معاير أشعار المجم». ورغم أن الكتابين قد امتنعا بالكثير عن كتاب الرادو ياباني إلا أنها تأثرت به بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

آ— حدائق الحرف في دفاتر الشعر:

مؤلف هذا الكتاب هو رشيد الدين محمد بن عبد الجليل المعروف بالوطواط^(١٤)، الأديب الكبير الشاعر، أصله من بلخ^(١٥). ويقال أنه لقب بالصوري لانتسابه إلى المدينة عمر، كي لقب بالوطواط لفظة جسمه وهو زلبيته^(١٦).

وقد وردت عنه أخبار في كتاب «تاريخ جهانگشای» (مؤلف سنة ٦٩٨هـ) لعلاء الدين عطا ملك آقوبي، ويكتنأ أن نعرف من تلك الأخبار بعض المعلومات عن رشيد الدين، وبهذا تاريخ ولاده الذي لم يعدد أحد من كثبو عنه، فقد كتب عطا ملك آقوبي عند ذكره لأحوال السلطان تكش بن إيل أرسلان خوارزمشاه (٥٦٨ - ٥٩٧هـ) أن «تكش ذهب إلى خوارزم في يوم الإثنين الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وخمسة، فجلس على سرير الملك، فاقبل الشعراء والبلغاء على تبنته وأشدوه خطيباً وأشعارهم، وكذا من بينهم رشيد الدين الوطواط الذي كان في خدمة آيات، جلبه عملاً في حفنة لأسره كان قد جاور الثائرين من عمره...»^(١٧). ويسناد من هذا أن من

(١٤) مصدر الأربعة، تراجمت ج ٢ ص ٢٨.

(١٥) كتاب الرادو ج ٢ ص ٢٠ (تبريز ١٣٥٦).

(١٦) ذكره المהרש، ص ٣٥ (تبريز ١٣٥٦).

(١٧) تاريخ جهانگشای ج ٢ ص ١١ (تبريز ١٣٩٩ هـ).

رشيد الدين في سنة ٥٦٨ هـ قد أربى على الآخرين ، وعلى هذا يكون تاريخ ولادته سابقاً على سنة ٤٧٧ هـ ، ولا كما نعرف أن عمره لم يصل فعلاً إلى السبعين في هذه السنة فما لاشك فيه أنه لم يولد قبل سنة ٤٨٠ هـ ، ويكون موته بناء على ذلك مخصوصاً بين سنتي ٤٨٠ و ٤٨٧ هـ (١٨) .

أما عن تاريخ وفاته فقد كان في سنة ٥٧٣ هـ بخوارزم كذا ذكر ياقوت (١٩) ، وهو أقرب الأشخاص عهداً بزمان رشيد الدين ، فقد كتب مؤلفاته بعد موته رشيد الدين بأقرب من خمسين سنة . وذكر ذلك أيضاً جامع خليلة في كتابه « كشف الغطاء » (٢٠) .

والمعلوم أن رشيد الدين إنتحق في خوارزم بخدمة ملكها أبي المظفر علاء الدولة أثربن قطب الدين محمد خوارزمشاه ، وظل في خدمة ملوك خوارزم إلى آخر عمره . وقد أهدى كتابه « حدائق الحر » لأبي المظفر معاشرها به كتاب « ترجمات البلغة » (٢١) ، وكان قد تولى رئاسة ديوان المرسال طوال مدة حكمه على خوارزم في الشلالين سنة الواقعه بين سنتي ٥٥١ و ٥٥٢ هـ ، وكان في نفس الوقت يعتبر كاتبه الخامس وأكابر كتاب الدولة .

ويعتبر رشيد الدين من كبار كتاب اللذين العريبة والفارسية ولهم إشعار كثيرة فيها ، وطال ذلك ذكره له ياقوت من أشعار عربية ، وشاربه إلى ديوانه ، وما ذكره له صاحب « لباب الأباب » من أشعار فارسية ، كذا أن له رسائل بالعربية .

وكان رشيد الدين على صلة بمعاصريه من الفضلا ، والشعراء أمثال العلامة جاد الله الزغشري ، والشاعر أديب صابري ، والشاعر أفنون الدين خاقاني الشروانى ، وكانت بيته وبيتهم مراسلات ومحاتيات .

(١٨) ملقطة على حاشي المعرض ٤ من المزحة العربية .

(١٩) سعفان ، ١٢ ص ٣٩ .

(٢٠) كشف الغطاء ج ١ ص ٩٤٥ .

(٢١) مجموع الآباء ج ١ ص ٢٩ .

أما عن مؤلفاته فهي كثيرة تذكر منها على سبيل المثال: «غريب الكلم في رغائب الحكم» و«عقدة النساي وسعود الباين» و«عذبة المتكلمين وغنية المتعلمين»، وغير ذلك.

ويرجح الأستاذ إقبال أنه ألف كتابه «حدائق السحر» في بين سنتي ١٩٥٦-١٩٥٧، وهي الفترة التي تولى فيها السلطان إيل أرسلان بن أثسر الحكم بعد موته أخيه، ذلك لأن رشيد الدين عندما ذكر أثره في مقدمة كتابه دعا له بقوله: «لتو أله مضجعه» ثم أتبع ذلك بقوله: «إن عقود الفضل كانت متقطعة على إيمانه كما كانت أئمته الجليلون متقطعة»، ويتناول من ذلك أنه وإن كان أثره هو الذي دل رشيد الدين على كتاب «ترجان البلاقة»، إلا أن رشيد الدين لم يفرغ من إسهام كتابه الذي يعارض به هذا الكتاب إلا بعد موته أثسر وتوليه إيل أرسلان (٢٢) ..

ولاشك أن الوطواط قد اطلع على الكثير من كتب الأدب العربي ودواوين الشعراء ونقل عنهم شرائده وأمثاله، كمؤلفات «نصر بن الحسن المرغباني» و«بديع الزمان الحسداي» و«الصاحب بن حماد» و«أبي منصور العطالي التسراوي» و«أبي الطيب على بن الحسن البصري» و«جادة الرضاشري»، ومن الشعراء «أبي قراس الحدادي» و«أبي الطيب النابي» و«أبي هادة الوليد بن عبد الرحمن» وغيرها ..

وفي ينبع من أدبياته القuros فقد إشتهد بكلام المعمر أكثر من غيره، وكذلك ذكر أشلة من شعر مسعود بن سعد، والعزى، والقرخي، والروذكي، والنفيقي، والمقطني، وشوهرى، وغيرهم ..

وأثار إطلاعه على الكتب العربية واضحة جلية، فقد قرأ الكثير منها في حماولة لشحسن كتابه وحمله أفضلي من كتاب سابقه الرادو يابي، ونقل العديد من الأمثلة والحكايات والشعريات منها، ومثال ذلك ما نقله في فصل الإشتقاق

مستشهاداً بهما من قول البريدي (م ٢٠٤ هـ) في الأصمى ، وهذا البيت
مذكوران في كتاب «الصاعدين» في باب التجارب ، وما:

وَمَا أَنْتَ هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِمْرَأٌ إِذَا صَحَّ أَسْلَكَ مِنْ سَاهِلِهِ
وَالسَّاهِلِيِّ عَلَى خَسِيرِهِ كِتَابَ لَا كُلَّهُ أَكْلَهُ

ونسأء يستشهد في فصل الخذف يقصه واصل بن عطاء فيقول : « ومثاله من
الشاعر العربى معاير ونه من أصل بن عطاء . وكان من رؤساء العمل والتوجيه
كان يمتاز بفصاحة عقليمة تثيرها اللغة في نطق المرأة ، فاجتهد لا ينطق بهذا
الحرف ، فسألوه يوماً كيف يمكنه أن يقول : أطروح روك لار كوب فرانك ، وكان
غرضهم من ذلك أن يضطروا إلى نطق المرأة التي تكتفى بهذه العبارة . ولكن
وأصلاً أجابهم بقوله : لأن قاتلك وأهل جراحك ، فتحجب الجميع من إجازاته ومن
قدرتها على حذف المرأة بحيث يستطيع أن يجعل ذلك ملحة خاصة به » .

ومن التعرفيات التي تلقاها وصرح بتلقاها تعرف ابن المطر بالآيات ، وروا
يكون قد نقله عن الرادوياني أو نقله عن ابن المتر ما يلى . كما ينقل رأياً
المجاخط على بيت إبرهيم القمي الذي يقول فيه :

من القاصرات الطرف لو دب عول من الندرة في الآتب منها لآخر
« وفي هذا البيت إنحراف في غاية الحسن ، ويقول المجاخط أن من يحاولون

الإنحراف في هذا المعنى ، يجهل عمال على أمرى» القيس » (٣٣) .

آخراً الكتاب يقدرون حدائق السحر وبشرؤه ، وقد ذكر صاحب «كتاب
الظفون» أن حسن بن محمد الملقب بشرف الرومي قد شرحه لأبيه شاه ورته
على قسمين : قسم في اصطلاحات الشعراء المتقدمين مستعمل على حسين بابا ،
وقسم في تصرفات كلام التأثرين مستعمل على تسعه أبواب ، وأنمه في شهر
رمضان سنة ٨٧٨ هـ وسماه «شقائق الحدائق» (٣٤) .

(٣٣) سعد الدين الحسني (٦٢١، ١٤٠، ١)، (٦).

(٣٤) كشف الغوب (١)، ص ٦٣.

وذكر الأستاذ إقبال بعض من قلدوه أو طرحو كتابه ونسجه إلى قسمين : الأول ، وهو من نظموا فصائد تغوص على قيد النبع ، والثاني وهو من ألقوا كتبها يقلدون فيها الكتاب . وذكر من هؤلاء قوامي الڭنجوي (القرن السابع المجري) وقصيدة « بدائع الأصحابي مسالع الأشعار » ، وسلام الساوجي (٧٠٩ - ٧٧٨ هـ) وقصيدة « صرح حمراء » ، وأهللي الشهرازي (٥٩٢ م) وقصيدة « هنوز المعناني » ، وشمس قيس الراري وكتابه « الجم في معابر أشعار الجم » ، وشرف الدين رامي التبريزى (القرن الثامن المجري) وكتابه « حدائق المفاتق » ، وناج الحلاوى (القرن الثامن المجري) وكتابه « دفاتر الشعر » ، وبرهان الدين المشهدى (٩١٩ م) وكتابه « بدائع الصناع » (٣٤).

ولما نستطيع أن نتجاهل تأثير كتاب الوطواط على بعض كتب البلاغة العربية ، وقد تبيّن إلى ذلك بعض الباحثين (٣٥) ، ومن هذه الكتب كتاب « نهاية الإيجاز في دائرة الإيجاز» للتقى الراري ، وكتاب « مفتاح العلوم » السكاكى . وتحتمل أن يكون السكاكى قد نقل هذه التأثيرات عن « نهاية الإيجاز» دون الرجوع إلى « حدائق المحرر » ، فيكون التأثر طريق غير مباشر ، ومن الجائز أيضاً أنه يطلع فعلاً على كتاب « حدائق المحرر » ونقل عنه ، وفي هذه الحالة يمكن التأثير مباشرة . وذكر هنا بعض الأمثلة التي نقلها الراري عن الوطواط ، منها بعض أقسام التجيس و بعض الألة التي ذكرها الوطواط ومن ذلك نقلته منه في التجيس الناقص وأمثلة لذلك « جنة البرد جنة البرد » (٣٦) ، ومن التجيس المطرد آخذ مثال « الحبل معقود بواصبه امتد إلى يوم القيمة » ، واحدة مثال « التسبيبة بغير الشخص قسم ، وبغير الدسم سب » في التجيس المكرر (٣٧) . وتقول منه في الإشتباك وأخذ مثال « قائم وجهك للدين

(٣٤) حدائق المحرر ١٧٥ بترجمة العربة .

(٣٥) بعض كتب « الملاحة المدرية » تاريخ « الدكتور شفيق نجيب » ، وكتاب « الملاحة من سذاجة » الدكتور عبد المنور .

(٣٦) ترجمة حدائق المحرر ٤٩ برواية الإيجاز ٢٦ (مطبعة المدارس ١٣١٧) .

(٣٧) ترجمة حدائق المحرر ٤٩ برواية الإيجاز ٢٦ .

القيم «^(٣٢)»، كما نقل عنه في المقويات، ومن الأمثلة التي أسلحتها الحديث الشريف «اللهم اسْتَعِنْ بِكَ عَلَيْهِ وَأَمِنْ رُوَاهَاتِنَا» في مقولب البعض ^(٣٣)، ونقل مثال الوطواط في مقولب الكل وهو: كما نقل عنه في المزدوج، والتوصيع، ومراعاة النظر، والجمع، والتفريع، والتقيم، وغير ذلك من المفروضات.

حسامك منه للأحباب فتح ورحمك منه للأمناء حتف ^(٣٤)

وإذا قارينا بين كتابي الوطواط والراودياني، لاختلفنا أن الوطواط يعتمد أساساً على كتاب الرادوياني، بل نقل الكثير من الأمثلة والشواهد منه خاصة الشواهد الشرعية، ثم هو بالإضافة إلى ذلك اقتبس بعض التعريفات، ودلائلنا على ذلك مازالت موجودة من شبابه بين بعض تعريفات الوطواط وما ذكره الرادوياني من تعريفات، ومثال ذلك مايلي:

ترجان البلاحة حدائق السحر

ص ٢ في التوصيع .. وتنبيهين	جباري
فديروا شاعر بيشهادى سخن راجانه ..	جيائىك انتى كى دير وشاھر اندر
خانه كنه وهر لقظى رادر باربر	نظم وترشختشاهى سخن خانه
لقط او ده كى بوزن وحروف روى	خانه آزند، پستان كى هردو كلمه
مطلق ياشنده ..	برابر بوزن ومحفل بوزن ...
ص ٨ رودوكى گوييد	
كمس فرسناد بسر اندر عبار مرا	
كى مكى ياذ بشعر اندر سيار مرا	

^(٣٢) ترجمة حدائق السحر ص ١٠٩ ديريان الإيجار ص ٧.

^(٣٣) ترجمة حدائق السحر ص ١٠٨ ديريان الإيجار ص ٣٦.

^(٣٤) ترجمة حدائق السحر ص ١٠٨ ديريان الإيجار ص ٣٧.

ص ۱۰ فی التر صحیح والتحدیس ، وهر جند کی ص ۵ التر صحیح من التحدیس ، هر جند صنعت
ابن صنعت ترجیح کی یاد کردم بتن خویش ترجیح بزرگ است چون با او عملی دیکر
جاہی بدینجی داره و پاپکوئی رفع مث نجیس وغیر از برآشون بلذاتر گردد ..
چون باوی عملی دیگر بارگرد چون ومتکلماں گفته اند
نجیس با مانند وی پرمایه تر بود ،
بسمارم و کارزار و تو درمانی
و بلند پایه ترشود ، چنانک عصری گوید : بهم ازم و کارزار و تو درمانی
خدا آزان دوسیه زلف و قدر گان کی هی دیگر
فدان من همه زان زلف و قدر گان کی هی
بدین زربیری و بدان زربیری
دیکر گوید
بسمارم و کارزار و تو درمانی
ص ۲۱ المضاد ، بارسی ضد آشیخ
یاشد و این صنعت جان پاشا کی دید
یا شاعر درین وظلم آذانی آرد کی ضد
یکن یاگر باشد چون حار و بارد ، نبر و ظلمت
دشت و لون ، سیاه و سیده ، دین راحیل
چون شب وروز و گشای و بند ، و مانند
احد مطابقه خوانده است ..
ابن عمل را مضاد خوانند بارسی گویان ،
ولما دیران و خلیل احمد این اصل را
مطابق خوانند

ص ۲۲ قرقی گوید
بدیدارست عدل و ظلم پنهان
خلاف اندک و ناصح فراوان
ص ۱۱۳ فی الدبور ، و یکی از
و شرعا مدور بسترا گوید کی از هر طرف
کی لوز کنی یعنی موردن ..

وبالإضافة إلى هذا، فإذا نجد أن الوطواط قد اتفق مع الرادوياني في مضمون بعض التعبيرات دون اختلاف يذكر، كما اتفق معه في تفاصيل بعض القنوات الديجيتية، ويتحقق ذلك في الأسماء والمقولات. وإنفق معه في تعريف الإستماراة، ومراعاة التغطية، والذبح الوجه، والتحمّل الشخصي، وتأكيد الدفع بما يشبه النم، وتنسيق الصفات، وأرسال النمل، وبجاهل العارف، والسؤال والجواب، والربيع، والبساط، والقطع، والموصى، والشخصين، والإفراغ في الصفة، والإسترداد، والكلام الجامع الموعظة والحكمة والشكوى، والتعجب، وحسن التحليل، وحسن المطلع، وحسن التخلص، وحسن المقطع.

ومن الميزات التي إمتاز بها الوطواط على سياقه أن تعريفاته أصبحت جائزة ماتعة كي يقول أهل المطلب، وأخذت توأم من التجدد والثقة، وهذا ما يقتضيها الرادوياني إلى حد ما، ولا ينسى هنا فضل السابق على اللاحق. وقد زاد الوطواط على شرح بعض القنوات الكثير من الملحوظات القيمة، وبهذا صار كتابه أكثر إقامة لقارئه، وأكثر تفصيلاً. فمن ملاحظاته مثلاً ذكره في باب التشبيه عندما يعرض على شعراء الذين يشبون الأشياء بأشياء لا يوجد لها في المثال، إذ يقول: «... لاشك أنه لا يصحن ما يتباهي به شاعر من الشعاء وزاروا بيته من تشبيه شئ يتشبّه لا يوجد له في المثال ولا في الأعيان كي يشبون الفحم الشحلي بحربن الشك أمواحة من ذهب. لاشك أنه لا يوجد مطلقاً ليحر من سلك أمواحة من ذهب. وقد أتعجب أهل مصر بتشبيهات الأزراق وفتحوا بها إفتتاحاً ولكنهم تروا لما عليه من جهل، أن تشبيهاته جيدها من هذا النوع ولا يجوز إتساعها» (٢٣). وهذا يبين لنا أن الوطواط لم يكتف بشرح القنوات المقطفة دون تعليق أو تقدّم بعض الشعراء والكتاب وإنما لهم الأدبي.

ويبدو المؤلف رأيه في بعض الصناعات كقوله في صنعة الإبداع: «وفي رئيس أن ذلك لا يدخل في حلة الصناعات لأن كلام العقلاء والتفلسفاء، سواء المعلوم منه أو المشور، يجب أن يكون على هذا النسق، فإن لم يكن كذلك اعتبر من

الحادي عشر (٣٣). وهذا رأى معمول إلى أبعد الحدود، فلوريم يكن كلام الأدباء على هذه الشاكلة من الصفات لما كان أدبا يفضل غيره من الكلام.

وبين الموطأ على بعض الوضع أن هذا الفن أو ذلك له أكثر من مصطلح أو تسمية، ويشمل ذلك ما ذكره من أن التجيس التام يسمى عند الفرس باسم الشابه، وأن التجيس المكرر يطلق عليه إسم المزوج، وأن التجيس الرائد يسمى أيضا بالليل، وأن تجيس الخط هو نفسه المضارعة أو المشاكلة، كما ذكر أن البيت المردود عجزه على صدره يسمى عند شعراء القاربانية بالطريق أو المصدر، وذكر أن الإيمام يسمى أيضا بالتخيل، وبين أن التوشيح إذا جعل على شكل شجرة اسمه الشجر، وإذا كان على شكل حيوان اسمه بالجسم أو الصورة، وإذا كان على شكل دابة اسمه بالدبور، وبعده عن الردف وقال إن بعض أهل الصناعة يسمونه بالحاجب، ويطلقون على الشعر المردف كلمة الحاجب، وقال إن صنعة مراعاة النظير تسمى أيضا بالتناسب، وأن الملح المرجو يسمى «دورويه» ضد الغرس، وأن اللغو عندهم يسمى «جيستان»، وأتهم بسوء الإعذان بذرور ما لا يلزم.

اختلاف الموطأ مع الرادو يأتي في تسمية بعض المئون وهذا أمر طبيعي، فإن بعض مصطلحات البلاغة في العربية أيضا لم تستثن في ثبت الإيق وفت مناصر، وكانت تختلف عن كتاب لأخر، وبعده ذلك أن الموطأ أطلق إسم التجيس التام على ماسناد الرادو يأتي بالتجيس المطلق، وأطلق إسم التجيس المكرر على ماسناد الرادو يأتي بالتجيس المردد، وأطلق إسم التجيس الخط على ماسناد الرادو يأتي بالمضارعة، وأطلق لفظ الاشتغال على ماسناد الرادو يأتي بالتضليل أو الالتباس، وهو ما ينتهي البعض أيضا من أنواع التجيس كما ذكر الموطأ، وأطلق إسم رد المجرعلى المصدر على ماسناد الرادو يأتي بالطريق أو رد المصدر على الفعلة، وأطلق إسم تضمن المزوج على ماسناد الرادو يأتي بإعادات الترسنة، وأطلق مصطلح حسن الخط على ماسناد الرادو يأتي بحسن السؤال

(٣٣) الإيداع هو عبد الله بن عبد العزىز البهيتى أحد ما جمعه بعد ما ذكره، نظر: جراثي: «جربت زرارة»، طرس، ١٩٦٣.

وطلب المعاورة، وأطلق إسم تشبيه التفضيل على مسامي الراديو باني بالتشبيه المرجع عنه، وأطلق إسم تشبيه التسوية على مسامي الراديو باني بالتشبيه التدوين.

وزاد الوطواط في بعض التفريعات والأقسام؛ فتجده يقسم التجسيمات إلى سبعة أقسام هي: الناء، والنافس، والزائد، والركب، والذكر، والمطرف، وتجسيس الخط، أما الراديو باني فقد قسمها إلى ثلاثة أقسام فقط هي: المطلق، والرسد، والرائد، وذكر أيضًا تقسيمه للملامع إذ يقول: «إن هذه الصنعة تكون يجعل أحد حضارتين بيت من الشعر عربياً والأخر فارسياً، كما يجزئها أن يكون أحد الأبيات فارسياً والأخر فارسياً، أو أن يكون بيتان باللغة ثم بيتان آخران بالفارسية، أو أن يجعل عشرة أبيات باللغة ثم عشرة أخرى بالفارسية» (٢١)، فيما يجد الراديو باني يذكر نوعاً واحداً للملامع وهو كربت بالفارسية ويرى بالعربية على وزن وقافية واحدة وليس على سبيل الترجمة (٢٢).

وقدت الوطواط من اعتراض الكلام قبل تمام ذكره مقطعاً آخر هو الحشو، وكان الراديو باني قد ذكره تحت عنوان «في اعتراض الكلام قبل الناء»، وزاد الوطواط بأن قسم الحشو إلى ثلاثة أقسام: حشوقي، وحشو متوسط، وحشو مليء، ولم يذكر الراديو باني تقسيماً على هذا التحزو، بل شرح لنا فقط اعتراض الكلام دون أن يبين لنا أن اسمه حشو، وقسم الوطواط المصحف إلى نوعين: مضطرب ومستقيم، ولا تجد هذا عند الراديو باني، ومن هنا نجد أن الوطواط لم يكتف بما قرأه لدى سابقه بل أضاف أشياء جديدة نتيجة إطلاعه وبشه

في كتب البلاغة المختلفة.

وبالإضافة إلى هذا كله، فقد قدم لنا الوطواط بعض النقوش أو المصادر التي لم يتحدث عنها الراديو باني ولم يشر إليها من قريب أو بعيد، كحديثه مثلاً عن الإيمام، والمشتول، وذى التقابين، والخلف، والرقطاء، والخيزاء، والمشليل، كما أنه ضمن خاتمة كتابه تعريفات بعض الألفاظ والصطلاحات

(٢١) درجة المعرفة، ج ٢، ت ٣، ص ١٧٦.

(٢٢) زهدان، ج ٢، ت ٣، ص ١٠٩.

الشيء يستعملها أهل الأدب مثل: الملح، واللجمو، والتشبيب، والمصرع، والشخص، والترجيع، والمحكس، والتندير، والذكر، والتنافر، والتألام، والإرجاع، والروبة، والجزالة، والسلامة، والسهل المتبع.

ومن أصلـهـ الوطـواـطـ لـيـضاـ مـاـرـاهـ منـ كـتـبـ الشـاهـدـ عـلـىـ كـنـصـةـ بـدـعـةـ، وـنـلـاحـظـ أـنـ الشـاهـدـ لـمـ تـكـنـ شـعـراـ فـقـطـ كـيـ كـانـ يـفـعـلـ الرـادـوـيـانـ، إـنـ زـادـ عـلـيـهـ شـاهـدـ منـ النـثـرـ، وـأـصـافـ إـلـىـ كـلـ هـذـاـ شـاهـدـ منـ الـقـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ، هـيـوـإـذـ يـعـرـفـ الـفـنـ الـبـلـاطـ أـولـاـ تـمـ يـائـيـ بـيـالـ عـلـيـهـ مـنـ الـقـرـآنـ وـالـحـدـيـثـ، ثـمـ يـغـلـلـ لـهـ مـنـ الـفـنـ الـعـرـبـ، ثـمـ مـنـ الـشـعـرـ الـعـرـبـ، ثـمـ مـنـ الـشـعـرـ الـقـارـسـ، ثـمـ مـنـ الـشـعـرـ الـقـارـسـ، وـهـذـاـ مـاسـاـرـ عـلـيـهـ فـيـ مـعـلـمـ الـفـنـ، كـيـ آنـهـ لـاـ يـكـنـفـ بـأـمـلـةـ مـنـ شـعـرـ قـيـرـهـ مـنـ الـشـعـرـ، بـلـ يـضـفـ أـمـلـةـ عـرـبـةـ أوـفـارـيـةـ مـنـ تـابـيـهـ، وـهـوـ كـمـ ذـكـرـتـ خـلـصـ بـقـيـرـ الـفـنـ الـعـرـبـةـ وـالـقـارـسـةـ.

وـهـوـ إـذـ يـغـلـلـ بـأـمـلـةـ مـنـ الـقـرـآنـ أـوـ الـحـدـيـثـ الـشـرـيفـ يـتـبـعـهـ إـلـىـ آنـ قـدـ إـطـلـعـ عـلـيـ الـمـؤـلـفـاتـ الـعـرـبـةـ الـكـيـ كـانـ تـبـحـثـ فـيـ إـعـجازـ الـقـرـآنـ وـمـدـيـ مـاـ إـحـجوـاهـ مـنـ بـلـاغـةـ وـقـصـاصـ عـزـزـ الـرـبـ مـنـ تـلـيـدـهـ، وـغـوـريـثـيـرـ فـيـ بـعـضـ الـأـحـيـانـ إـلـىـ أـنـ أـنـفـواـ فـيـ هـذـاـ الـمـوـضـوعـ صـرـاحـةـ، فـرـاءـ يـقـولـ فـيـ مـنـصـةـ الشـيـبـ الـعـلـاقـ: «ـوـقـدـ الـفـ مـلـىـ مـنـ بـيـسـ الـرـمـانـيـ»^(٢٩) مـيـسـ كـتـابـ الـاشـتـاقـاقـ كـيـاـيـاـ فـيـ إـعـجازـ الـقـرـآنـ، أـورـهـ بـجـمـعـ الـشـيـبـاتـ الـمـوـجـودـةـ فـيـ الـقـرـآنـ، وـبـيـهـ عـلـىـ مـاـيـاـنـ دـقـائقـ الـخـيـرـ وـغـوـامـضـ الـلـطـفـ»^(٣٠).

وـمـنـ الـعـجـيبـ أـنـ الـوـطـواـطـ عـنـدـمـاـ تـحـدـثـ عـنـ كـتـبـ «ـتـرـجـعـانـ الـلـالـاـتـ»ـ فـيـ مـقـمـعـةـ كـتـابـهـ قـالـ عـنـهـ: «ـ...ـ فـلـاـ رـاجـمـهـ وـجـدـتـ أـنـ إـلـيـتـ الشـاهـدـ الـسـطـرـةـ فـيـ هـذـاـ الـكـتـابـ غـيـرـ مـسـطـابـةـ، وـأـنـهـ جـيـعـاـ مـكـلـلـةـ الـفـطـرـ، فـدـ جـمـعـ بـطـرـقـ الـتـهـفـ، وـأـنـهـ بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ مـاـيـاـنـ تـكـلـفـ وـتـعـسـفـ، لـاـ لـمـلـوـمـ اـنـوـاعـ الـرـبـلـ».

^(٢٩) غـوـريـثـيـرـ مـنـ بـيـسـ الـرـمـانـيـ سـعـورـ تـكـرـ ١٩٩٦ـ ٢٠٠٠ـ، تـرـجـعـتـ فـيـ وـرـقـةـ مـلـفـ مـنـ جـمـعـةـ

صـ ١٤٥ـ ١٤٦ـ بـيـضاـ غـيـرـ ١٩٩٣ـ ١٩٩٤ـ لـأـيـادـيـهـ

^(٣٠) تـرـجـعـةـ عـرـبـةـ جـرـيـ حـسـنـ حـسـنـ ١٩٩٧ـ

وأصناف أخلاق .. ». وهو بهذا يذهب على ما جاء به الرادوياني من شواهد، بينما لميد الوطواط ينقل في كتابه كثيراً من الأمثلة التي ذكرها الرادوياني في كتابه، فأخذ منه ما يقرب من أربعين بيتاً من الشعر، إمتننه بها في معرض حديثه عن الصناعات الخفية.

ولا يخفى هنا أن تشير إلى تأثر الوطواط بكتاب البياع (٢٩٣) لابن السرّ (٢٤٧ - ٢٩٦)، وخاصة من ناحية النهج الذي اتباه ابن المعتز في تصنيف كتابه، فوضع كتاب البياع هو ذكر ألوان البياع وشواهدها في الأدب العربي، فهو يستشهد القرآن الكريم بشواهد من القرآن الكريم، ثم من الأحاديث الشريفة، ثم من كتاب الصحابة والأئمة والعلماء الكتاب، ثم من الشعر العربي الجاهلي فالإسلامي فشعر الحسين، ويختتم كل فن بذلك ما عليه من شواهده المكملة السابقة. وهذا هو ما فعله الوطواط تكريباً في كتابه بالإضافة إلى شواهده الفارسية، بل يمكننا أن نقول أيضاً أن الوطواط نقل كثيراً من الشواهد العربية من كتاب ابن المعتز.

بــ المجمع في معابر أشعار المجم:

يعتبر هذا الكتاب الذي ألفه شمس الدين محمد بن قيس الرازي من أهم الكتب الفارسية، وذلك لإحتوائه على دراسة قيمة في فن المروض وعلم القافية ونحو الشعر. فهو كتاب جامع ل موضوعات متعددة، لم يسبق لأحد من الفرس أن وضع مثله. هنا بالإضافة إلى أنه تضمن نماذج كثيرة لبعض شعراء الفرس المسكونين، وكذلك إسحاقى على عدد كبير من التهلويات، وأى الأشعار التي ظهرت في بعض النهجات الفارسية.

ويُشَهِّدُ من مقدمة الكتاب أن مؤلفه أهداه إلى حاكم شيراز الأغالب أبي يكربن سعد الدين زنكي (٦٢٨ - ٦٥٨).

(٢٩٣) مولفه هو الكتاب فرميبيوس عبد الله بن العباس بن الموك (أقر برجته في وقتات الألسن ٢٠١٣: ٦٦).
وذهب ضد ذلك كثيرون على درء انتزاع شهادة الموك، لأن عبده الجبيبي من علم البياع، وهذه
غير بعيدة عن الواقع، لكن يعود البياع وأصحابه، فالمرء هو من يختار شهادته، وحيث إنه في الواقع
وبحسب ما ذكر ألب فارس والإسكندراني على بياعة، لا ينفي ذلك كثيرون، مما لا شك فيه.

أنا عن حياة المؤلف وأحواله ، فإننا لا نجد أى معلومات عنه سواه في كتب التاريخ أو كتب التراجم ، ولكن يستفاد مما ذكره في كتابه مايلي :

١- أنه كان من أهل الري ، إذ قال في مقدمة كتابه : « وتحركت سلسلة حب الوطن وتحول داعية مقام الري - التي كانت مسقط الرأس ومقطع السرة - من الباطن إلى الظاهر » (١) .

٢- أنه أيام فرات طوبيلة في مأواه التبر وخراسان وخوارزم ، كما نراه في سنة ٦٠١ هـ في بخارا (٢) .

٣- أنه غادر خوارزم وخراسان وقدم إلى العراق في ركاب السلطان علاء الدين محمد بن تكش خوارزمشاه عندما انتشر غير خروج المغول بعد ذلك ، وقد وصف ذلك بيقوله : « تحركت رايات السلطان سعيد محمد بن تكش الخشافة .. متوجهة صوب العراق واستحکم التکریر في خدمة رکابه ، وذلك من کثرة الأراجيف المختلفة التي كانت تتبع من الأفواه في ذلك الوقت على سبيل المهمة ، ولا يقدر لقاب قرار الإقامة في خراسان لاما في غيبة السلطان ، كما أنه لا يوثق من التخلف مصلحة » (٣) .

٤- أنه هاجر من العراق إلى فارس بعد أن شاهد هجمات المغول وغاراتهم على مدن العراق ، والتحق بخدمة الآشاك سعد بن زنكى بن مودود ، وهو من الأشاكية المطهوريين في فارس (حكم من سنة ٦٩٩ إلى سنة ٦٦٨ هـ) . وقد استقله بخاتمة دائرة وأکرمه غابة الكرم ، وأصبح بعد فترة قصيرة واحداً من حجاجه وندائه . وقد ظلل المؤلف في خدمة هذا السلطان حتى توفي سنة ٦٦٨ هـ ، وجلس إيسه الآشاك أبوبيکر بن سعد بن زنكى على العرش . ولا نعلم شيئاً عن تاريخ وفاة المؤلف .

أنا عن تاريخ تأليف هذا الكتاب : فقد ذكر المؤلف أن أحد الفضلاء طلب منه تأليف كتاب في معاير أشعار العرب والمجون ، وكان ذلك في مرحلة

(١) محدث محدث من ٦٣٣

(٢) محدث من ٦٣٥

(٣) محدث من ٦٣٦

٦١٤ هـ، فأنسري بالكتابية في هذا الموضوع ، إلا أنه إنطلق بعد ذلك كما أشرنا من خراسان إلى العراق ، وفقدت مسودات هذا الكتاب مع سائر الكتب والأئمة في قلعة فرزين سنة ٦٦٧ هـ أثناء حلة المغول عليها ، وقد هزم بها السلطان تكش . ثم عثر عليها أحد المزارعين بعد ذلك وأعادها إليه . وقد طلب منه نصلاه فارس فيها بعد أن يتم كتابه ، فائمه في حديود سنة ٦٣٠ هـ .

ولما كان نهل الكتاب باللغة العربية ، وكان مهولاً ، وموضعه العروض والقوافي فقط مواد في الشعر العربي أو الشعر الفارسي ، وذكر فيه أمثلة وشاهد من الشعر الفارسي لكل ما يتعلق باللغة الفارسية ، فإن جماعة من الأدباء الفرس إنתרضوا على المصنف لذكره العروض والقوافي الخاصة بلذين في كتاب واحد ، واستشهدوا بأشعار فارسية في كتاب عربي ، بالإضافة إلى أنه لن يقيده من لا يصرف العربية ، وستكون شاهده عملية الجدوى لن لا يفهم الفارسية . لذا طلبوا من المؤلف أن يضم كل ما يتعلق باللغة الفارسية والأشعار الفارسية التي اختارها في كتاب مستقل . قبل المؤلف إنترضاتهم ، وضم كل ما يتعلق بالفارسية في كتاب مستقل هو هذا الكتاب الذي تتحدث عنه وسماء « المجم » في معايير أشعار المجم ، وبيو أنه مع كل ما يتعلق باللغة العربية وضمه كتاباً منفصلًا سماء « المرب » في معايير أشعار العرب ، وقد ذكر اسم الكتاب الآخر في ثالثيا كتابه الأول (من ٢٢٧ ، ٢٧) ، إلا أنه فقد على مایدو .

وذكر المؤلف أنه صنف كتاباً آخر غير هذين الكتابين وهو كتاب « الكافى في العروضين والقوافي » [المجم من ٢٧٥] ، ومن الجائز كلام تبليغه هنا في كملة « عروضين » أنه أنسه في عروض وقوافي اللذين العربية والفارسية . وكذلك ألف كتاب « حدائق المجم » الذي نقل منه كثيراً الفقى محمد سعد الله أبادى في كتابه « ميزان الأحكام في شرح معيار الأشعار » ، وكذلك ذكره في ثالث الدين بن جمال الدين في فصل العروض في قاموسه النفيس « الغبات اللغات » وعنه من مجلة مصادره .

وهناك مجموعة من المؤلفين الذين نقلوا عن المجم أو اختصره مثل : عبد القهار بن إسحق الملقب بالشريف ، وهو الذي اختصر المجم وسمى هذا المختصر « ميزان الأوزان ولسان القلم في شرح ألفاظ المجم » ، وعلامة الله محمود

الحسيني (المتوفى سنة ١٩٦٥هـ) وهو من فضلاء مشهد وصاحب مؤلفات كثيرة في العلوم الأدبية . وقد ذكر إسم المجمع في مؤلفاته كثيرة خاصة في كتابه «يدابع الصنائع في علم المروض والقافية والديباج» وغيرها (١٢) .

يسقط على حمس نفس الرأزي ما أورني عن علم وفقافة واسعة أن يجمع الكثيرون كتابه ، فجعله بذلك يفضل الكثيرون من الكتب السابقة عليه أو اللاحقة به . وهو في كتابه هذا يقدم لنا معلومات غزيرة في بحث على دقيق . قسم المؤلف كتابه إلى قسمين رئيسين : الأول في فن المروض ، والثاني في معرفة القوافي وعلم الشعر . ومن هذين القسمين نرى أنه حاول دراسة كل ما يختص الشعر من عروض وقواف وعسانات .

والقسم الأول في كتابه مقسم إلى أربعة أبواب :

الباب الأول : « فهو في معنى المروض وشرح أركانه وذكر الأسماء والأقارب التي اصطلاح عليها أهل هذا العلم .

الباب الثاني : في ذكر الأجزاء والأوزان التي تحصل من ترکيب أركان المروض .

الباب الثالث : في ذكر التغيرات التي تلحق تلك الأجزاء مع فروع التماطل التي تتفرج منها .

الباب الرابع : في ذكر البحور القديمة والحديثة وصور الدواوين وتقطيع الأبيات ، وذلك أجزاء البحور من بعضها .

كما قسم القسم الثاني إلى ستة أبواب تحت عنوان : « في علم القافية وقد عن حروف القافية وألسنتها . وتناول في الثالث حركات حروف القافية وألسنتها . وذكر في الرابع حدود القافية وألسنتها . وتحدث في الخامس من عيوب القوافي والأصناف المكرورة التي تأتي في الكتاب المظوظ . وتناول في الأخير دasan الشعر و بعض المصادرات المستحصة التي تأتي في النظم والشعر .

(١٢) المختصة مدحدين يعودون من الحمد من بد .

وتترجم أهمية هذا الكتاب أيضاً إلى ما ورد فيه من مقارنات كثيرة بين ما في العربية والفارسية وما أخذته الثانية عن الأولى مما يخص قرون الشعر المختلفة، كما أنه أضاف كثيراً من القرون والصطلاحات التي لم يذكرها السابعون عليه من الفوا بالقارصية، وتصل هذه الفتوح إلى واحد وعشرين فنا تقريراً هي: التقويف، والإيماء، والإلقاء، والتكلف، والتقليل، والإدافت، والتوريم، والشهم، والإستطراد، والتشريع، والتبسيط، والإيجاز، والساواة، والبساط، والتقابل، والزدوج، والمقطى، والغزل، والربيعان، وبيت الفصيدة، والسرفات،
وال واضح أن صاحب المجم قد تأثر بكتاب «ترجمان البلاغة» أيضاً، ولكننا لا ننعمل على كيان تأثيراً ما شاراً أم غير مشاراً، وبعبارة أخرى هل اطلع على هذا الكتاب فعلاً ونقل منه بعض الأمثلة والروايات، أم أنه قرأ كتاب حدائق السحر ونقل عنه بعض الشواهد المقلولة من ترجمان البلاغة، وللاحظ أن صاحب المجم قد سلك نفس الطريق الذي سلكه الرادوياني من قبل بالنسبة لاستشهاد بشواهد شهرية في الغائب، وهذا أمر طبيعي لأن كتابه موضوع أصلًا في معاير أشعار المجم.

وتأثير المؤلف أيضاً بكتاب حدائق السحر ونقل كثيراً من شواهد دون أن يصح بذلك، فنصل ما يقرب من سبعة وثلاثين شاهداً عنه، كما ذكر بعض الشواهد من شعر الوطواط نفسه، ومثال ذلك قصيدة مرصدة مطلعها:

أي مسحور يشوش غيم جلال و مفترى مسحور سوم كمال (١٣)
و معناه:

يامن تبريك لجوم الجلال ، وتقربك رسوم الكمال ،
ودذكر المؤلف إيه رشيد الدين وكتابه في حداته ، ولكنه لم يذكر أنه استفاد منه أو أخذ عنه ، ونقل مقصود بعض التعبيرات التي ذكرها الوطواط ، ومثال ذلك ماذكره في فن التشبيه فهو مطابق لا ورد عنه الوطواط .
ونختلف شمس قيس مع السابعين عليه في بعض المصطلحات والفنون ، وهو في اختلافه هنا يحاول التجديد والطروج عن الخدود التي وضمنها خبره ، وبظهر

من ذلك سمة إطلاعه على كتب البلاغة المكملة وعمقه في البحث والدراسة . وأول هذه الاشتراكات أن شمس قيس أطلق مصطلح «الموازنة» على مأساة الوطواط بالسجع التوازن ، وأعتبر الموازنة نوعاً من الترميز إلا أن أواخر الألفاظ فيه غير منطقية . واتفاق صاحب المجم مع الوطواط في تقسيمه للجنسين إلا أنه أطلق على الجنس المذكر اسم التجسيس المردوج ، وقد ثبّتها الوطواط من قبل إلى هذه التسمية وقال أنه يسمى أيضاً بالردد ، وأطلق المؤلف مصطلح «التشبيه» الصربي « على مأساة الوطواط بالتشبيه المطلق . وتحدث عن التبين والتفسر ، إلا أنه لم يفسره إلى تفسير جلي وتفسير خفي كما فعل الوطواط ، أولى تفسير خفي وتفسير ظاهر كما فعل الرادو ياتي ، بل جعله تزها واحداً . ويجد صاحب المجم يطلق مصطلح «التطابقة» على مأساة الوطواط بالقصد ، وقد الرادو ياتي يستعمله عدنى المقاد ، وبهذا يهأ أيضاً رد المجز على المصدر . ومن المميزات التي يمتاز بها كتاب المجم على غيره من الكتب السابقة وخاصة «حدائق السحر» و«ترجمان البلاغة» مايلي :

- ١ـ أن المجم إحتوى على قبور الشعر الثلاثة وهي المروض والتويقي ونقد الشعر ، بينما تجده الكتب السابقة عليه لا تحتوى إلا على القسم الأخير فقط .
- ٢ـ أن شمس قيس في إستشهاده بالشعر على الصناعات المختلفة ذكر فصل طويلة وفصلات كاملة ، بينما تجده الوطواط وغيره من الكتاب يستشهدون بآيات قليلة هي في الغالب لا تزيد على بيت أو بيتين من المصيدة أو القطعة ، ومن هذا يتبين لنا مدى قيمة هذا الكتاب خاصة وأن بعض هذه الفصلات لم تذكر إلا في كتابه فقط كقصيدة متوجهرى الداعغانى التي ذكرها في فصل الأشعار المكملة ومطلعها :

مسارساً منز من يشترى بين نعيقاً كه مهجن كمردى منا الزعاجنة
أى :
أليها الغراب لا يتعق أكثر من هذا ، فقد جعلت المشوق يجرني .
جد يمتاز الكتاب بتعدد المصوص الذي ذكرها ، مما يجعل تلقيه ينبع على غيره
من المصوفين في هذا الباب ، فهو يكمن مصدراً لكتاب الشعر المختلفة بل

كـان شـاـفـهـاـ لـماـ يـذـكـرـهـ مـنـ نـصـوـنـ أـدـيـةـ، فـمـنـهـاـ يـتـحـدـثـ عـنـ عـامـنـ الشـعـرـ
وـشـلـهـاـ بـأـشـمـارـ عـشـلـفـةـ نـجـهـ يـذـكـرـ أـحـيـاـ بـعـضـ الـفـاجـ الـتـيـ تـخـرـجـ عـنـ

الـفـوـاءـلـدـ الـتـبـهـ وـعـاـوـنـ تـقـدـمـاـهـ مـنـ الـعـوبـ .

دـ ذـكـرـ الـلـوـلـفـ تـعـرـيـفـاـ لـلـفـاصـاحـةـ وـالـبـلـاغـةـ لـأـوـلـ مـرـةـ فـيـ الـكـتـبـ الـفـارـسـيةـ ، وـقـدـ
تـعـرـيـفـهـ هـذـاـ عـنـ دـحـيـهـ عـنـ صـنـعـةـ الـتـلـحـيـنـ فـقـالـ: «... وـبـعـنـ الـلـاغـةـ
بـيـانـ مـاـقـ الـمـكـرـ طـفـطـ قـلـلـ دـوـنـ إـخـلـالـ بـالـمـعـنـيـ كـمـهـ ، وـلـأـيـجـاـزـ فـيـ عـدـاجـ
إـلـيـهـ بـسـطـ الـكـلـامـ عـنـ قـدـرـ الـحـاجـةـ ، وـلـأـصـلـ إـلـىـ حـدـ الـمـلـلـ . فـقـدـ قـالـ أـهـلـ
الـسـقـدـ: إـنـ الـلـاغـةـ هـيـ جـزـائـةـ لـفـظـ عـمـصـةـ الـمـعـنـيـ ، وـالـفـاصـاحـةـ هـيـ خـلـوـ
الـكـلـامـ مـنـ الصـحـومـيـةـ ، وـالـبـلـاغـةـ تـهـوـرـ فـيـ لـلـاتـةـ أـنـوـاعـ مـنـ الـقـولـ هـيـ:
الـإـيجـازـ ، وـالـسـاـواـةـ ، وـالـبـسـطـ . فـالـإـيجـازـ هـوـ قـلـةـ الـفـظـ وـثـلـثـ الـمـعـنـيـ ،
وـالـسـاـواـةـ هـيـ سـاـواـةـ الـلـفـظـ لـلـمـعـنـيـ وـالـبـسـطـ هـوـ شـرـحـ الـمـعـنـيـ بـأـفـاظـ كـثـيرـةـ
وـتـأـكـيدـهـ بـعـدـ وـجـوهـ .. فـالـاسـتـعـارـاتـ وـالـتـشـبـهـاتـ كـلـهـاـ مـنـ بـابـ الـإـيجـازـ ،
وـأـمـاـ الـإـيهـالـ ، وـالـتـكـيلـ ، وـالـتـكـبـيلـ ، وـالـتـبـيـنـ ، وـالـتـضـيـغـ ، وـالـتـقـيـمـ ، وـالـاستـرـادـ
وـالـتـضـرـعـ ، وـكـلـ مـاـ يـسـعـلـ مـنـ هـذـهـ الصـادـعـاتـ فـيـ زـيـادةـ الـإـضـافـةـ وـدفعـ
الـإـحـطـاءـ هـوـ مـنـ قـبـيلـ بـسـطـ الـكـلـامـ . وـكـلـ مـاـ فـيـهـ يـبـتـبـ تـبـتـ الـإـخـلـالـ
بـالـمـعـنـيـ فـيـ الـإـيجـازـ وـالـسـاـواـةـ ، وـكـلـ مـاـ يـبـتـبـ تـبـتـ الـإـطـابـ يـدـمـونـ فـالـمـةـ
وـاسـتـعـارـ الـأـفـالـمـ الـرـائـةـ عـنـ الـحـاجـةـ .. »^(٤) .

هـذـاـ الـمـعـجمـ خـدـمـتـ بـالـتـعـصـلـ فـيـ كـثـيرـ مـاـ مـاـسـلـ الـسـائلـ الـتـيـ ذـكـرـهـ غـيرـهـ بـالـختـصارـ
شـدـيدـ ، وـمـشـالـ ذـلـكـ تـعـرـيـفـهـ لـلـمـجـازـ وـالـحـقـيقـةـ ، وـجـديـهـ عـنـ الـإـسـتـهـارـ ،
وـشـرـحـ الـكـتـابـةـ .

وـتـنـاوـلـ الـلـوـلـفـ فـيـ نـهاـيـةـ كـتـابـهـ مـوـضـعـ أـحـدـاـنـ الـشـعـرـ الشـالـعـةـ وـتـحـدـثـ فـيـهـ عـنـ
بعـضـ الـمـطـلـحـاتـ الـدـاـوـلـةـ كـذـلـكـ ، فـتـنـاوـلـ الـسـبـبـ وـالـتـشـبـهـ ، وـالـمـدـودـ
وـالـمـتـضـبـ ، وـالـغـزـلـ وـالـرـسـاعـيـ ، وـالـزـدـوـجـ ، وـالـمـصـرـ وـنـفـنـ ، وـبـيـتـ
الـشـصـيـدـ ، وـالـقـرـّـالـمـيـ ، وـالـكـلـفـ وـالـطـبـيـعـ ، وـكـانـ الـوـطـرـاـدـ قـدـ ذـكـرـ فـيـ
نـهاـيـةـ كـتـابـهـ بـعـضـ هـذـهـ الـمـصـطـحـاتـ إـلـاـمـ يـفـصـلـ الـقـوـفـ فـيـهـ كـمـاـ فـعـلـ

صاحب المجم، وأضاف المؤلف قصلاً في السرقات، ومحبها أربعة أقسام هي: الإسحاق، والسلخ، والإلام، والقل، وكان بذلك أول من تحدث عن السرقات في الكتب الباريسية.

وفي ختام حديثنا عن هذا الكتاب نشير إلى تأثير مؤلفه بعض المؤلفات العربية، ومن ذلك ما ذكره في كتاب «نقد الشعر» لقديمة بن جعفر (م ٣٣٧ هـ) (١٢). في موضوعات مختلفة منها تعريف الشعر وحده، ومنفهم النسب الذي ترجح صاحب المجم بدقة عن قديمة، كما نقل أيضاً بعض عبوب الشعر التي ذكرها قديمة كـ«الطبع»، «الاستحالة»، «والشناخ»، «التضفير» وهو من عبوب إثلاف النظم والوزن وغير ذلك، والمعروف أن المترشح يوبياً كر الذي حقق كتاب «نقد الشعر» قد تبه إلى آخر هذا الكتاب على المجم، فقال: «إني أعتقد أن تعريفات شمس قيس الراري في الإيقاع، والإرادات، والقصيم، والأسواة، وتعريف الشعر، قدإستلهمنت بواسطة نقد الشعر لويبالإقليم منه» (١٣).

ومن المؤلفات العربية التي نقل عنها صاحب المجم وتأثر بها أيضاً كتاب «عيار الشعر» لابن طباطباً (م ٤٣٢) (١٤). وقد تأثر المجم بشرح النقد التي سادت كتاب ابن طباطباً، واستند منه شمس عند تعريفه للشعر وأدواته، كما أخذ عنه بعض المصطلحات البلاخية، وإذا نظرنا إلى بعض العبارات الموجزة لدى شمس قيس وجدناها مترجمة دقيقة لما جاء عند ابن طباطباً (١٥).

(١٢) شرحنا هنا على جعفر يكتبه سعد الدين، وهو أحد علماء المخطوطات في جامعة القاهرة، ولكن سعد الدين

عن طريقه لا زاد، حيث لا يذكره في مخطوطة.

(١٣) نقد الشعر، مصدره إياضي، ص ١٩٣، ١٩٨٢.

(١٤) المعرفة من ابن طباطباً، مصدره إياضي، ص ١٩٣، ١٩٨٢.

(١٥) أنتهز رسائل المكتبة التي أكتتب بها المكتبة في كلية الآداب بجامعة عزّاز، ص ٢٠، ٢٠٠٦.

وأرجو أن أصلحها فيما بعد.

٤٣

(٤)

**إختلاف بعض الفنون البدعية التي وردت
في ترجمان البلاعنة عن مثيلاتها في المؤلفات العربية**

من السالم به أن الفرس قد نقلوا كثيراً من فنون البدع من العرب ، وأعتقدوا في تأليف كتبهم الخاصة بهذا العلم على أن الف بالعربيه ، إلا أنه لم يكتفوا بما نقلوه بل أضافوا إليها قليلة قد تدخل في تبريرات الفن الواحد ، أو في تسمية الفن البدعى يasticلاح مختلف عن ذكره العرب في مؤلفاتهم . ويقول الأستاذ عباس إقبال في مقدمة كتاب « حائل السحر » : « علم البدع ، مثل باقية أخرى كثيرة من شعب الفنون الأدبية ، يعبر من المعلوم الخاصة باللغة العربية ، لأنها إذا استثنينا بعض الصناعات المتنوعة مثل التشبيه والإستارة مما يعبر من المحسنه الطبيعية لكل لسان وكل إنسان ، فإن بقية الصناعات البدعية وعلى التخصوص المنظمة لها كالالسنج والتوصيع والتجييس وغيره ، قد إحتلت المكان الأول في اللغة العربية ، لأنها بإتساع قابلتها وكثرة متراوحتها قد ساعدت على إيجاد الأرض الصالحة لتوهنته الصناعات .. لما اللغة الفارسية فهي اللغة أ리مة تختلف عن العربية من عدة وجوه ، ومن أجل ذلك فقد كان من باب التقليد إخاذها لقسم كبير من هذه الصناعات البدعية ، وربما ساعد على سهولة هذا التقليد دخول عدد كبير من الألفاظ العربية في اللسان الفارسي .. إلا أنه لا يمكننا القول بأن الفرس ظللو يقلدون فنون البدع العربية إلى مالاينية ، فقد أخذوا يتصرفون فيها ويدعون عليها كثيراً من التغييرات .. » (١٩) .

ونحن نتفق مع الأستاذ إقبال في هذا الرأي : فن ينظر إلى فنون البدع في اللغتين يدها واحدة تقريراً ، مع إختلافات قليلة تقسمها هنا إلى قسمين :

- ١- إختلافات في بعض المصطلحات : وأعني بذلك أن الفرس وضعوا مصطلحات من عندهم ليضعوا الصناعات البدعية في مقابل المصطلحات العربية ، من ذلك أنهم أطلقوا اسم المطابق أو المصدر على رد المجرعلى الصدر ، وأطلقوا اسم « چستان » على المفرز .

المرجع العربي عدد ثمانين - ٢٠١

٢- اختلافات في تفريعات الفن الواحد وأقسامه؛ وأعني بذلك أن الفرس قد زادوا بعض الأقسام إلى ما ذكره العرب من أقسام بعض الفنون، ومحاول في يالى بيان ذلك عن طريق مقارنة بعض الفنون التي جاءت في كتاب «ترسانة البلاغة» أو «حدائق السحر» ببياناتها التي وردت في المدار العربية السابقة عليها.

ومن هذه الفنون:

أ- التجناس أو التجنيس: تحدث الإلقاءات العربية عنه، فعرفه ابن المغربي كتابه (البساط) بقوله: «التجنس هو أن تجيء الكلمة بجنس آخر في بيت شعر وكلام، وبماستها ما أن تشبهها في تأليف حروفها على سبيل الذي ألق الأسماعي كتاب الأجناس عليها.. فنه ما تكون الكلمة بجنس آخر في تأليف حروفها ومنهاها ويشق منها مثل قول الشاعر:

يُرِّيَّا خلبيت عَلَى الْمَلِيجِ نَفَرُوهُمْ عَصْبَا وَأَسْتَلَّهُمْ مَسْنَامْ
أَوْ يَكُونُ تجَانِسَهَا فِي تَأْلِيفِ الْحَرْفِ دُونَ الْمِنْيِ مِثْلُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:
فَارِقُ بَهِ إِنْ لَمْ يَعْلَمْ اللَّوْمَ (٤١)

وتحدث الرمانى عن التجناس وجمله على وجهين: مزاجة ومتاسبة (٤٢). ثم تجد صاحب «الواسطة» يقسمه إلى أربعة أقسام هي:

١- التجنس المطلق، كقول النابية:

وَأَقْطَعَ الْخَرْقَى بِالْخَرْقَاءِ فَدَجَّلَتْ بَعْدَ الْكَلَابِ تَشَكَّى الْأَئِنَّ وَالشَّانَّا

٢- التجنس المتافق، كقول أبي تمام:

مَا مَاتَ مِنْ كَبِيرِ الزَّمَانِ قَبْلَهُ بِحِسْبَانِ لَهْدِي يَجْمِنِي بْنِ عَبْدِ اللهِ

(٤٠) تابع ص ٣٦٦ (الكتاب) وأنا في كتاب الصانع ص ٣٣٦ (مصر ١٩٣٧).

(٤١) الثالث في إنجاز المركب من ٩١ (طبعة المدارف) سلسلة إنجاز العرب ١٠٦.

فيجاس بين بحبا وبعبي ، ومحروف كل واحد منها مسوقة في الآخر؛ وإنما عدد
في هذا السياق لاختلاف المعنين لأن أحدهما فعل والآخر اسم ، ولو اتفق
المعنى لم يعد تحيينا ، وإنما كان المفهوم مكررة ..

٣- التجيس الناقص ، كقول الآخرين بن شهاب :

وحامي لواء قد قاتلنا وحاملي لواء منحنا والسيوف شوارع

فيجاس بحامي وحاملي ، والمحروف الأصلية في كل واحد منها تتضمن عن
الآخر.

٤- التجيس الضاف ، كقول البحري :

أبا قر الشمام أفت ثلما على تطاول الليل الشمام

وسمعني القام واحد في الأمرين ، ولو افترد لم يعد تحيينا ؛ ولكن أحدهما صار
موصولا بالآخر والأخر بالليل ؛ فكانتا كالمختلفتين (٤٤) .

ونحمد الله ابن رشيق في كتابه «الصلة» عن التجيس فقال : « التجيس
ضرور كشيءة منها الماء ، وهي أن تكون المفهوم واحدة باختلاف المعنى ،
لحوقول زياد الأعمجم ، وقبل الصبيان العبدى يربى المغير بين الاهب »

فإنما المخبرة للمخبرة إذ تحدث شعواه مشعلة كتبخ السابع

فالثانية الأولى : رجل ، والمثيرة الثانية : الفرس ، وهو ذاتية الجمل التي تغير ،
ومنها التجيس المحقق : وزعم الحاتمي أن أفضل تجيس يقع بمحدث قوله
عبد الله بن طاهر :

واسى الشفيف لكتابي * وللشفر يبرى ظُنْسَة لرشوف

(٤٤) الرواية بين المخبر والمخصوص من ١١ إلى ١٢ (عن الحسن ١٦٧٤ طبـ ١٩٥٨)

ومنها التجيس المطلق ، كقول جريرا:

ومازال معقولاً عقال عن الندى / ومازال عبواً عن الخير حابسُ
ولأصل المضارعة أن تقارب هارج المروف ، وفي كلام العرب منه كثیر غير
متناقض ، والخدعون إياها متناقضون ، فلن المجز قول الله عزوجل : (وهم يتغىّرون عنه
ويباكون عنه) .

ومنها الشجاش التفصي : وقد أحدث الولدون شجاشًا منفصلاً يظهر أيضًا في
الخط كقول أبي تمام :

يُرض الصنائع لاصد المصانع في مستوين جلاء الشك والريب
ومنها المضارعة أو التجيس الناقص ، .. وهو عل ضروب كثيرة ، فيها أن
ترزيد المروف وتنتقص ، نحو قول أبي تمام - وأخريجانى يسميه التجيس
الناقص :

يَتَّمُّونَ مِنْ أَبِيهِ عَوَامٍ عَوَامِ

ومنها أن تقدم المروف وتتأخر ، كقول الطائي :

رفدولك في يوم التغلب وشققاوا في سب المزاد بمحض حلبي كالأب
الكاف الشتبه ، واللاب : جمع لابه ، وهي المفردات المجازة السود ..
واما قول بيرحفل كلام أي كانه به كلباً ليس بشر .. وليس بتجانس صحيح
على مشارقة المقنعين ، ولكنه استظرف فادخل في هذا الباب سلماً .. وأذكر من
يسمى له : البكالي ، وفالوس ، وأبوالفتح البشني ، وأصحابه ..

ومنها التشديد وهو شيع من الجاسنة ... وهو أن يأتى الشاعر بالفظة متعلقة
بمعنى ، ثم يزيد بها بعدها متعلقة بمعنى آخر في البيت نفسه ، أو في قسم منه ، وذلك
لعمق زهر :

من يُلْقِي يوْمًا عَلَى عَلَاهِ هَرَمًا يُلْقِي السَّاحَةَ هَنَهُ وَالنَّدَى حَنَّةً
فُلْقَ يُلْقِي بَرْجَ ، ثُمَّ عَلَاهَا يَالسَّاحَةَ .. (٣) .

(٤٢) أصله جدر - من ص ٣٦١ من ٣٠٣ طبعة المطبعة لسنة ١٩٥٣ طبع ١٩٥٣.

و قبل أن نوضح الاختلافات بين الجنسين في العربية والفارسية ، نبه إلى الجملة الخاصة بالولدين وما كانوا يكتفونه من فنون جديدة في البيجع ، وهي الجملة التي وردت في كلام ابن رشيق ، وهي تدل أيضاً دلالة قاطنة على أن الفرس وخاصة من حلق العربية هم ، أخروا بخواصي الخراج فنون جديدة في مجال البيجع لتشتاف إلى ما أنتجه القراءة العربية من قبل ، وقد ذكر لنا ابن رشيق بعض أسماء الشعراء أو الكتاب الذين كانوا يستعملون تلك الفنون البدوية الجديدة .

وإذا أقيمت نظرة على الكتب الفارسية ، وجدناها تقسم التجسيس إلى أقسام مختلفة ، فالراوي ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي : المطلق ، والمحدد ، والزائد .

والتجسيس عند الوطواط سبعة أقسام هي :

١ - التجسيس التام : وهو ذكر كلمتين أو أكثر متفقين في النطق والكتابة ، ولكنها مختلفة في المعنى مثل : زاير السلطان كزابر الزيت الزيز ، وبذلك بالفارسية :

ای چراغ همه بشان خستا دور بیوئن ز روی تست خطا

ومعنىـاه :

پـا سـراج حـسان مدـيـنة الخـطا ان بـعـدـی عـن طـلـعـتـك خـطا

٢ - التجسيس التالقـنـ : هو كالتجسيس التام في إتفاق الحروف ، ولكنه مختلف عنه في المركبات مثل : مجـةـ المـرـجـعـ عـلـىـ الـزـيدـ . وبذلك بالفارسية : اـیـ بـلاـ كـثـرـ بـدـهـ وـبـشـتـ دـسـتـ ذـكـرـ بـدـهـ باـمـنـ اـخـرـتـ الـبـلـاهـ وـضـفـتـ ظـهـرـ دـكـ نـدـهـ .

٣ - التجسيـسـ الزـائـدـ : ويسـمـوهـ بالـلـيـلـ أـيـضاـ ، وهو ذـكـرـ كـلـمـيـنـ مـتـفـقـيـنـ فيـ الحـرـفـ وـالـمـرـكـبـاتـ ، إـلـاـ أـنـ اـحـدـاـهـ اـتـرـيدـ حـرـفـاـ عنـ الـأـخـرـ مـثـلـ : هـوـ حـامـ جـامـلـ لـأـعـيـاءـ الـأـمـورـ ، وـكـافـ كـافـلـ لـصـالـحـ الـجـمـهـورـ .

وبالفارسية: موسياه تر الأشوب وشه، أي: شعر أكثر سواداً من الليل والقبح.

٤- التجنيس المركب: وذلك بأن تكون إحدى المقطعين التجنيسين - أو كلتاها - مركبة، وهو نوعان:

أ- أن تتشابه فيه الكلمتان في النطق والخط،
ب- أن تتشابه فيه الكلمتان في النطق وبخلافها في الخط، ويسعون النوع الآخر
بالتجنيس المفروق، ومثال التوين من التر العربى: «إن حللت دولة لوعاد
قصصي الله رايح أو غاد»، و«كنت أضيع في تجربت وعطلي الجهل تجربت
بك»، ومثالاً من التر الفارس: تازنه ام دراه ههرو تازنه ام، أي: إنني
أشبع في طريق عينك مادمت حيا.

٥- التجنيس المكرر: ويسعوه الرد أو المزدوج أيضاً، وهو أن تذكر
كلمتان متباينتان مع بعضها في آخر الحلة أو آخر البست، وبغير أن يكون في
صدر الكلمة الأولى زادة، مثل: التبديل بغدر التقم غدم، وبغير النسم، مثل:
آخر: من طلب شيئاً وجده وجده،

مثال فارس: فلان باسرورة ورودة ست، أي: فلان مفن وعارف عودة.

٦- التجنيس المطرف: ويكون بالاتفاق الكلمتين التجنيسين في جميع
حروفهما معاًداً المتر الأخير، ومثال ذلك من الحديث النبوى: الخليل مقتول
بنواصيها المثير إلى يوم القيمة، ومثاله بالفارسية: دل كريه از آزار آزاد ياشد، أي:
قلب الكريه يغلو من الأذى.

٧- تهجيسي الخط: وتسمى هذه الصنعة بالقدرة أو المشاكلة، وهي أن
يدرك الكاتب أو الشاعر كلمتين مشابهتين في الخط مختلفتين في النطق، ومثاله
من القرآن الكريم: «وهم يحبون أئمهم يحسرون صنما».

وبالفارسية: شب تاريک وراه بار بيك، أي: الليل مضى والطريق ضيق^(٤).

^(٤) عدنان سعید، من موسوعة لغة الفارس، ص ٢٩.

ويقوى في موضع آخر (**) أن الاشتغال أو الالتفات بعد لدى البلاء من أنواع التجسيس ، وهو أن يذكر الكتاب أو الشاعر المخاطب مثاريا في المفروض ، متجانسة في المعلن ، وهي كثيرة في كلام الله عزوجل مثل : « وأم ووجهك للدين القم » ، « يا أسفني على يوسف » ، « أسلمت مع سليمان الله رب العالمين » .
ويتضح من النصوص السابقة الخاصة بالتجسيس في البلاغتين مدى اختلاف التسميات والتفرعات فيه ، فإذا نظرنا إلى ما ذكره العرب والقرىنس في الكتب القديمة وجدنا مثلاً أن « التجسيس المسوبي » الذي ذكره صاحب كتاب « الوساطة » يشبه « التجسيس الشام » عند الوطواط ، و« التجسيس الناقص » عند صاحب كتاب « الوساطة » يختلف عن « التجسيس الناقص » الذي ذكره الوطواط ويشبه « التجسيس الرائد » ، كأن التسميات التي ذكرها القرىنس في التجسيسات أكثرها ذكر العرب ، ويجد أن بعض التسميات التي ذكرها القرىنس سواء في التجسيسات أم غيرها من الفنون التي اختلف فيها العرب عن القرىنس ، قد جاءت بعد ذلك في الكتب العربية المتأخرة ، مقتولة عن كتاب « حدائق السحر » عن طريق كتاب « نهاية الإيماز في درية الإيماز » للإمام فخر الدين الرازي ، وكتاب « مفتاح العلوم » لمساكين .

بــ رد العجز على المصدر:

وهو من الفنون التي ذكرها القرىنس أقساماً كثيرة تزيد على ذكره العرب ، فنجد ابن المعزري يحدث عنه ويسميه « رد أعيجاز الكلام على ما قدّمه » ، وهو يقسمه إلى ثلاثة أقسام :

١ـ منه ما يوافق آخر كلمة فيه آخر كلمة في نفسه الأول مثل قوله الشاعر :

تلقني إذا ما الأسر كان عزورها في جيبيش رأى لا يصلح عزور

ـ ٢ـ منه ما يوافق آخر كلمة منه أول كلمة في نفسه الأول كقوله :

سرجع إلى ابن العم يشم عرضه وليس إلى داعي العهد بسرجع

٣— ومنه ملحوظ آخر كلمة في بعض ماقيله، كقول الشاعر:

عسمبه بنسن سليم أقصدته سهام الموت وهي له سهام^(٦)
وسناء أبوهلال المسكري بي « رد الإعجاز على الصدور » ونقل عن ابن
المطر، وأضاف نوعاً على أنواعه وهو مابين في حشو النصفين ، كقول الفرز:

يَقْوَةُ الْفَتَنِ طَوْلُ السَّلَامَةِ وَالْغَنِيِّ فَكَفَىْ تُرْبَىْ طَوْلُ السَّلَامَةِ تَقْبَلُ^(٧)
لما الفرس قند أطلقوا عليه اصطلاح « المطافقة » في باديء الأمر^(٨) ، ثم
سموه « رد العجز على الصدر » بعد ذلك^(٩) ، ناقلين هذا الاصطلاح من
العرب . وقد فسسه الفرس . وبهذا الرادو ياباني . إلى سنة أقسام ، وتنقل هنا
نفس هذه الأقسام كما ذكرها الوطواط :

١— وفيه يذكر اللون في أول البيت وأخره ، وهذا النوع يشبه النوع الثاني
الذى ذكره ابن المطر ، وقد استشهد الوطواط بنفس البيت الذى ذكره ابن المطر
وهو: « مرجع إلى ابن العم ... » ومن أمثلته الفارسية :

قَسَارٌ أَزْدَلُ مِنْ رِبْوَةِ آنِ سِكَارِ بِذَانِ عَنْتَسِرِ بِنْ طَرَّةٍ^(١٠) بِنْ قَرَارِ
وَعَنْسَاهِ
لقد سلب ذلك المشوق الراحة والاستقرار من قلبي بضرره السوداء الفطرية .
٢— وهو كالنوع الأول إلا أن الكلمتين مختلفتان من ناحية المعنى ، كقول
الشاعر:

فَوَالْبَسْ سَوْدَةَ كَالْعَنْتَاقِيدِ أَرْبَلَتْ فَلنْ أَجْلِهَا مِنْ السَّقْوَسِ ذَوَابِ

١٤٥١- « بفتح ص ١٧ ، ص ١٦ .

١٤٥٢- « تقويم شهداء الرحمن ص ٢٣ .

١٤٥٣- « ترجمة العلامة ابن ٢٩ .

١٤٥٤- « جهني - سهر من ، ١ .

ومثاله بالفارسية قول الشاعر:

بسم الله تو ملك ذاته يسار بيسار تو عدل خسورة بين

ومن جاء:

بسم الله تحيه الملك إلى اليسار، وبسارك تحيه العدل إلى اليمين.

٣- أن يأتي النقط بصورته ومعناه في مجرز البيت وفي حشو المصراع الأول،

كتقول الشاعر:

لقد حاز أقسام الفضائل كلها فأسى وحيداً في فنون الفضائل

ومثاله بالفارسية:

هذه عشقن أو الحسن كبره من هذه نيكوى كبره او الحسن

ومعنىه: جعلت عشقني له حديث احواله، وأما حسنة فجعله شهرة
المalam (٦٠).

٤- وهو كالسبع الثالث إلا أن معنى النقط الأخير مختلف عن معنى النقط
الذى جاء في حشو البيت مثل:

ولذا البلايل أفصحت بلغاتها غائب البلايل باحتفاء بلايل

فالبلايل في المصراع الأول جع بلايل، وبلايل العجز جع بلايل.

ومثاله بالفارسية:

كسرها يده داد من از قلتك جسو ایزد ترا هرج بایست داد

والمعنى:

يا لها الكرم انصفتني من أعمال الفلك، مادام لك أعطاك كل ما يلزم لك.

٤٥٠ - مطروداً مطروداً مطروداً - سهرور، ١٩٧٢م.

هـ _ أما النوع الخامس ففيه يكون اللقطان الواردان في البداية والنهاية مشتقتين من كلمة واحدة ومتضمنين في أصل المعنى ولكنها مختلفتان قليلاً من ناحية الصياغة ، وهو على نوعين :

الأول : وفيه يكون أحد اللقطتين في مصدر البيت والأخر في عجزه .
الثاني : وفيه يكون أحد اللقطتين في حشو المصراع الأول والأخر في العجز .

مثال الأول بالعربية :
وهبت عز مساتك لـ كبرت وما كان من شأنها أن تنسى

وبالفارسية :

بسازدی مرابی هیچ حجت زمیں هرگز نشان ایسا نہ آزار

ومعنى هذه:
الله آذنني دون سبب ، ولم تكون قد لقيت مني أذى مطلقاً .
ومثال الثاني بالعربية قوله أبي قراس :

ومن إن شئت من كبر ولكن تقييت من الأذبة ما أثابا
وبياته بالفارسية قوله العنصري :
تاجهان برواست کس بربراد نفشناده است مشک
زیست پیاره هر شیخی بربراد مشک اشان بود

والمعنى :
منذ وجد العالم لم يعسر أحد نسج المصبا بالسلك
لأن ذواقة حسيبي تشتت المسلك في كل ليلة على مر النسيم
هـ _ وهذا النوع كالنوع السابق ، إلا أن الكلمتين اللذتين في الأول وفي
الآخر غير مشتقتين من كلمة واحدة ، ولكنها مختلفتين في المعنى أصلاً . وهو

فِسْنَانْ أَيْضُّا، مَثَالُ الْأَوَّلِ بِالْعَرَبِيَّةِ :

صَرَابٌ أَبْدَعَهَا فِي السَّنَاحِ فَلَسْتَ تُرِي لَكَ فِيَّا غَرَبَأَ
وَبِالْفَارَسِيَّةِ :
تَالِمُ اَزْعَشَنِيْ آنْ صَمِمُ شَبُورُوزَ وَبِنَكُ اِزْنَالَهُ كَشَهَ اَمْ جَوْنَ تَالِمُ
وَالْعُنْسِيَّ :

إِنْسِي أَسْكَنِيْ مِنْ عُشْقِ تَلَقِّيَ الدَّعْيَةِ لَيْلًا وَهَارَا ، حَتَّى صَرَتِيْ مِنَ النَّوْجِ خَيْلًا
كَالْفَقْيَةِ الْخَاوِيَّةِ .
وَمَثَالُ الثَّانِي بِالْعَرَبِيَّةِ :

مَنْحَنَاهَا الْمَرَابِ غَيْرَ أَنَّ إِذَا جَاءَتِيْ مَنْحَنَاهَا الْمَرَابِ
وَبِالْفَارَسِيَّةِ :

كَرِبَتِيْ زَمَانَهُ نَهَادَهُ نَظَيرِ شَایدِ اِرَانَكِ تَوَالَّتِيْ هُدَایِيْ بِرَحْمَتِ زَمَانَهُ رَا نَظَرِيِّ (١)
وَمَعْنَسِيَّاهِ : إِذَا لمْ يَعْرِفَ الزَّمَانَ نَظَيرًا لَكِ ، فَفَدَلُكَ لِأَنَّكَ نَظَرَةً مِنَ اللَّهِ لِرَمَاهُ
هَذَا الزَّمَانُ .

جــ الاعتراض :

سَاءَ أَبْنَى الْمُتَزَبِ « اعْتَرَاضٍ كَلَامٍ في كَلَامٍ لِمَا يَتَسَمُّ مَعْنَاهُ » ، وَنَقْلُ الْفَرَسِ
هَذَا الْإِصْطِلَاحِ مِنَ الْعَرَبِ وَتَهْمِيْ الرَّادِوِيَّاتِيَّ وَالْوَطَاطِ ، إِلَّا أَنَّ الْآخِرَ ذَكَرَ أَنَّهُ
يَسْمِيُ أَيْضًا بِاسْمِ « الْخُشُونِ » .. وَقَدْ تَحْدَثَ مَحَاجِبُ كِتَابِ « سِرُ الْفَحَاصَةِ » مِنْ
الْخُشُونِيَّ بَعْدَ فَقَالَ : « وَأَصْلَى الْخُشُونَ يَكُونُ الْمُقْدِسُ بِإِعْصَالِ الْوَزَنِ أَوْ تَنَاسُبِ
الْقَوْافِيِّ وَحُرْوَفِ الرَّوْيِّ إِنْ كَانَ الْكَلَامُ مِنْظَوْمًا ، وَقَدْ سَيَحْ وَذَاقَيْفَ الْمُصُولِ
إِنْ كَانَ مِنْشَوْرَا مِنْ غَيْرِ مَعْنَى تَقْيِيدِهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . مَثَالُ الْمَكَانَةِ الَّتِيْ تَقْعَدْ حَسْنَوَا
وَتَقْيِيدُ مَعْنَى حَسَّانَكُولِ أَبِي الْطَّيْبِ :

وتحسقون الدنيا اختصار بغير بـ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
لأن حاشاك هنا لفظة لم تدخل إلا لكتاب القرآن .. فقد أفادت مع إصلاح
الوزن دعاء حسنة الممدوح في موضعه ..
وأما مثال الكلمة التي تقع حشوها وتؤثر في المعنى نفسها في الفرض فساداً،
فمكتوب أبي الطيب يدح كافرا:

سرموع الملك الأستاذ مكتبه قبل اكتئال أبيها قبل تأديب

لأن قوله: الأستاذ بعد الملك يقص له كبير، وبين تسمته له بالملك والأستاذ
فرق واضح، فالأستاذ قد وضع لها حشو ونقص به المعنى إذا كان الفرض في
المباح تخييم أحوال المدح وتفطيم شأنه لا تحقيمه وتصفيه أمره ... (٢٢).

ولا تزيد التفصيّمات في الكتب العربية القدية عن هذين القسمين لمن
الخشى، ولكننا إذا نظرنا إلى الكتب القاردية وجدناها تقسم الخواص إلى ثلاثة
أقسام مع وضع مصطلحات لها؛ فالوطواط يعله على ثلاثة أقسام هي: حشو
قبيح، وخشومتوسط، وشموليح، والربع الأول والثالث يتطابقان تماماً ما ذكره
صاحب كتاب «رس الفصاحة»، وقد زاد الوطاوط الربع الثاني وهو الخشو
المتوسط وعرفه بقوله: «وهذه الصنعة تكون بأن ذكر ذلك اللفظ وعدم ذكره
سواء، ظليس مستحسننا جداً وليس مستقبحاً، وبماه من الشعر العربي للوطواط».

وانت تغشّر أباً أشرف من حوى على رقم آنف الجدي تُكتب المد
فنسي هذا البيت فإن لفظ «أعمري الجدي» خشومتوسط، وإن لفظ «على رقم
آنف الجدي» حشو متوسط أيضاً.
ومثاله بالمارسية للوطواط:

زهجر روی توای دل رمای سینین تن دلم نیدیم نده شده توی عدیل عنا

(٢٢) سر المحتاجات، جـ ١، ص ٣٤٦ - ٣٤٧ - بحثاً لأدون - الحسين - ١٩٩٠

فإن «أذل رياض سيمين تر» حشو متوسط^(٢٧) ، ومعنى البيت :

يسكب فراق وجهك أيها الحبيب الفقير الجسد ، أسيع قلبي ندبا للندم
ووجهى قربا للألم .

فن الواضح أن تسميات هنا الفن ومصطلحاته ليست موجودة في الكتب
العربية القديمة بهذا الشكل ، ولا ننسى أن نذكر أن أيام هلال العسكري قد ذكر
ثلاثة أقسام للخط^(٢٨) ، إلا أنه جعل الدين منها مذمومين وواحدا منها ملحا ،
ومن الجائز أن الفرس أخذوا منه مصطلح المشو المليح ، ولم يزدوا إلا بصلة الحشو الوسطى من عذتهم .

د - التضمين :

ومن الفئتين التي أوجدها الفرس نوعا آخر من الاستعمال ، أو م فهو جديداً
غير ما اصطلاح عليه العرب ، فن التضمين ، وقد سماه ابن المطر «حسن
التضمين»^(٢٩) ، ولم يعرف إلا أنه مثل له يقول الشاعر :

ولشدة سما للخرمي قلم يقال بعد الوظي : «لكن تصانيف مقدمي»

ويعنى ذلك أن الشاعر يضم شعره بعض كلام الآخر بين ، ولكن ذلك
لا يدخل في باب السرقات الشعرية .

وورقة صاحب «المددة» يقوله : «فاما التضمين فهو : تضليل في البيت
من الشعر أو القصيدة طائني به من آخر شعرك ألوقي وسطه كالمتشمل ، نحو قول ابن
المطر :

ولا ذنب لي إن ساء غشك بعد ما وقيت لكم ، ربى بذلك عالم
وها أنا مستحب مستحمل كي قال عياش وأنتي راغب :
تحصل عظام الذائب من ثديه وإن كنت مظلوما فرق : أنا طام^(٣٠)

^(٢٧) مجلد السادس ٦٥ ونحوها .

^(٢٨) كتاب المحدثون من ٤١٠٠ إلى ٤٢٠٠ .

^(٢٩) سراج من ٢٩ .

^(٣٠) مسند ج ٢ ص ٣٥١ (مسند المددة) .

والشفسين بهذه الطريقة موجود لدى القرس ، إلا أن الرادو ياتي بطرق
النفسين أيضاً على فن آخر من فنون الدفع ; وهو أن الشاعريين بينما من الشعر
يتضمن معناه بيت آخر بيه ، ومثل ذلك يقول المنصري :

أگر شمشير وگرده لشکر تو بخواهد روز جندگ وروز میدان
یکنی در دایا کند صحرای آموی یکنی صحرار گند در دایا عمان

ويعتبر :

لرأي سيف جيشك وباره يوم الحرب و يوم اليدان
فإن الأول يجعل صحراء آموي بحرا ، والآخر يجعل بحرا عمان إلى صحراء .
فالبait الأول يتضمن معناه بالبيت الذي يليه (٧٧) .

هـ الشبيه :

ومن الفتنون التي ذكرها القرس تغريبات كثيرة أيضاً في الشبيه ، وقد
تحدثت الكتب العربية كثيراً عن هذا الفن وأركانه ، ومن أقسامها في الحديث عن
الشبيه الرماني ، فتجده يقول : « الشبيه هو المقلد على أن أحد الشبيرين يسد منه
الآخر في حس أو عقل . ولا يخل الشبيه من أن يكون في القول أولى النفس ،
فأما القول فهو قوله : زيد شديد كالأسد . فالكاف يقتد الشبيه به بالشيء ،
واما العقد في النفس فالاعقاد تعنى هذا القول . وأما الشبيه الحس فكانين
وذهبين يتفق أحدهما مقام الآخر وحده . وأما الشبيه النفس ف فهو شبيه قوله زيد
بقوة عمرو ، فالقول لا يشاهد ولكنها تعلم سادة ضد أخرى فتبه .

والشبيه على وجهين : شبيه شبيئ متقفين بأنفسهم ، وشبيه شبيئ مختلفين
لمعنى يجمعهما مشترك بينهما . غالباً كشبيه المجرم بالجهر وتشبيه السواد
بالسواد ، والباقي كشبيه اللذة بالذلة والبيان بالحر الخلا . والشبيه البليغ
إخراج الأخضر إلى الأظهر بأداة الشبيه ، مع حسن الأدوات .

.... والأظاهر الذي يقع فيه البيات بالشبيه على وجيهه : منها إخراج ملا نفع
عليه الحسنة إلى مانع عليه الحسنة . ومنها إخراج ملائكة ثغر به عادة إلى ما جرت به

عادة، ومنها إخراج مالا يعلم بالبدنية إلى ما يعلم بالبدنية، ومنها إخراج مالا قوته له في الصفة إلى مالله قوته في الصفة . فالأول تهشيم المعدوم بالظاهر ، والثاني تشبيه البعث بعد الموت بالاستيقاظ بعد النوم ، والثالث تشبيه إعادة الأجسام بإعادة الكتاب ، والرابع تشبيه ضياء السراج بضياء النار.

والتشبيه على وجهين : تشبيه بلاغة وتشبيه حقيقة . فتشبيه البلاغة كتشبيه أعيان الكفار بالمراب . وتشبيه الحقيقة نحو: هذا الدينار كهذا الدينار فخذ ليهأ .

إلا أنها تجيد الوطواط يقسم التشبيه إلى سبعة أقسام^(٦٦) ، ولم تجد أحدا قبله قسمها هكذا سواء في الكتب العربية أو المغاربية ، وهي كالأتي :

١- التشبيه المطلق : هو تشبيه شيء بشيء ، بأداة تشبيه دون شرط أو عكس أو تضليل أو مماشيه ذلك ، ومن أمثلته بالمرتبة قوله تعالى:

كَائِنَا تَبْشِيرُمُّ اسْمَاعِيلَ أَوْ تَرِيدُ أَوْ أَسْعَى
وَمَثَلُهُ بِالْمَارِسَةِ :

بِارْكَمِنِ كَيْنَدَارِي مَكْرِيَاقُوتْ تَابِيَ وَبِاجُونِ بِرْ كَشِيدَه تَبِعَ بِيشْ آقَابَسِي

ومعناه :

أَخْفَرَ تَلْكَ الْحَمْرَ الَّتِي تَبَهُ الْيَاقُوتُ الْمَالِصُ ، أَوْ هُنَّ كَالْبَيْفِ الْمَرْفُوعِ أَمَامَ أَشْعَرِ الشَّمْسِ .

٢- التشبيه المشروط : هو تشبيه شيء بشيء آخر بشرط ، مثل :

عِزْمَاتِه مُثْلِلِ النَّجْرُونِ ثَوَاقِيَا لَوْمَ يَكِنْ لِلْشَّاقِبَاتِ أَنْوَلَ

(٦٦) نجده في إيمان القرآن ص ١٤١ ، ص ٧٩

(٦٧) ساق المعرض ٣٤ بذريعة

و بالفارسية :

باه و سرو از آنت نهی کنم تشیه کنی این سخن بر عاقلان خطأ باشد
تزوی جوماه اکرماء را کلاه بود تزوی جوسرو اکرم سرو را چا یاشد

والمعنى :

لن أشيك بالقمر والسرور، فهذا الكلام خطأ لدى المقالة.

فآنت كالقمر لو أن للقمر عمامة، وأنت كالسرور لو أن للسرور قيام.

٣- تشبيه الكتابة : وهو الكتابة عن المشي بلطف المشي به دون آدلة تشبيه.
ومثاله قول المتنى :

بدت قمراً و مالت خوط بـان و فاحتـ عـنـيرـاً و زـتـ غـرـلاـ

ومثاله بالفارسية قول معزى :

عـلـابـ شـكـ بـارـتوـ هـرـكـهـ كـيـ يـخـنـدـ شـاـيـهـ كـيـ بـخـنـدـنـدـ عـنـابـ وـشـكـ بـرـ

والمعنى : كلما فتحك عنابك (شفتك) الذي يشر السكر
جاز لحس أن يضحكوا (يسخرروا) من العناب والملبو.

٤- تشبيه النسوية : ويكون بأن يأخذ الشاعر صفة من صفاته وصفة من
صفات مقصودة، ويشبهها مما يشبه، واحد. ومثاله :

طـلـعـ الـحـبـبـ وـحـالـيـ كـلـامـاـ كـالـلـهـالـيـ
لـفـسـورـهـ فـيـ صـنـنـاءـ وـأـدـمـسـيـ كـالـلـكـيـ

وقول الوطواط بالفارسية :

درـتـ دـرـدـهـانـتـ وـتـبـسـمـارـتـوـهـاـ درـدـلـهـانـ منـ آـنـجـ كـيـ انـدـهـانـ تستـ

وـعـنـسـاءـ :

الـدـرـقـ شـرـكـ وـالـأـمـ قدـ وضعـ فيـ عـيـنـيـ ماـهـوـقـ فـكـ .

٥- تشبيه العكس: هو تشبيه شئين بعضاها ، مثل قول القاصي متصور
المروى :

الراوح مثل الماء في كاساتها والآه مثل الراج في السدران
ومثاله بالفارسية :

يشت زمین جوروی فلک کشته از سلاح روی فلک جو بیشت زمین کشته از غبار
از ستم مرگیکان شده مانند غار کوه وز شخص کشیکان شده مانند کوه غار

والمعنى :
إن ظهر الأرض أصبح كوجه الفلك من السلاح ، وجه الفلك أصبح كظهور
الأرض من الغبار .

وصار الجبل كالغار من حوافر الجبل ، وصار الغار كالجبل من كثرة القتل .

٦- تشبيه الإحسان: أن يشبه الشاعر شيئاً بشيء ولكن يظهر أن هذا
التشبيه ليس مقصوده ، وإنما مقصوده شيء آخر ، ولكنه يقصد هذا التشبيه ،
ومثاله قول النبي :

ومن كنت بحراً له ياعلى لم يتقبل اللذ إلا كبسيراً
فقطاً هر البيت أن متضور الشاعر طلب الدررين ، ولكن في ضميرة تشبيه
المدحوج بالبحر ، ومثاله بالفارسية قول منجيك :

ذكر آنچین لبی سخن تو جرست تلغ ور یاسین بری تو بد جونک آهی

والمعنى : إذا كنت ممولاً للشدة فلماذا يكون كلامك مربكاً ، وإذا
كنت أيضاً صدر كالياسرين ، فلماذا يكون قلبك كالجديد ؟

٧- تشبيه التفضل: هو أن يشبه الشاعر شيئاً بشيء ثم يعود فيفضل الشيء
على المشبه به ويرجحه عليه .

ومثاله من الشعر العربي:

حسبت جماله بدرًا مضيًّا وأين المسارُ من ذاك الجمال

ومثاله من الشعر الفارسي قول الفرخني:

يقد كوش سروست ارمیان قبا پیروی کوئی ما هست بر تاده کلاه
جو ماه بود و جوسرو ونه ماه بودونه سرو کسر نیزد سرو و کله نداره ماه

ويعنى:

قد الحبيب كأنه شجرة سرو اللفت يقبا ، ووجهه كأنه قرليس عمامة ،
 فهو كالقمر وكالسرور ، وليس قرا ولا سروا ، لأن السرو لا يلزم وسطه ولا
الشعر يتمم .

وـ العكس :

عروف أبوهلال العسكري يقوله : « أن تعكس الكلام فتحيل في الجزء الأشير
منه ما يجعلته في الجزء الأول ، وبطفهم يسمى التبيين ، وهو مثل قول الله عن
وجل : (خرج الحق من البيت وخرج الميت من المقبرة) (٢٣) .

والعكس بهذه الطريقة موجود لدى الفرس ، إلا أنها تجد الراديو يأتي بفرعه
إلى فروع : عكس كامل ، وعكس ناقص ، ثم عكس متعدد وعكس هجري .

ـ السجع :

ذكر الفرس أنساناً واضحة لفن السجع منذ أقدم كتبه وهو كتاب «ترجمان
الصلة» ، وقد تحدثت المؤلفات العربية كثيراً عن هذا الفن (٢٤) ، إلا أن هذه
الأقسام لم تظهر واضحة جلية بها كما لاحظها في المؤلفات الفارسية ، فقد قسمه
الراديو هجاري ومن جاءه من بعده إلى ثلاثة أقسام هي : المترافق ، والطرف ،
والمتوازن (٢٥) .

(٢١) كتاب العناين ص ٦١.

(٢٢) المطريلـ كتاب العناين ص ٦٣.

(٢٣) ترجمان البلاطة ص ٦٩.

ومثاله بالفارسية :

زان دو جادو نرگس ظموري باکشی و داز زار و کریان و غر برام هه روز داز

والمعنى :

بسبب هاتين البين الساحرتين صاحبتي النجع والمدالن ، أصبحت أباً
وأنتصب وأشكى في هذه الأيام الطوال ،
وتسنى صنة الملح أيضاً باسم المطف.

أما المقلوب المستوى فهو ، ذكر أنياط مركبة في النثر أو في الشعر ، تُقرأ
مستوية أو مقوية وطالع من القراء الكريم : « كل في ذلك » ، و « ربك ذكره » .
ومن النثر العربى : ساکب كاس . ومن النثر الفارسى : دارم هه مراد ، أي :
عندى جميع مرادي .

ولا يقتصر الأمر في موضوع البديع عند حد الإختلافات في المصطلحات أو
الأقسام ، بل ينعدم إلى علامة فرون جديدة يهدىها الفرس ، أنفسهم ، وبعتمد
بعضها على اللذين العربية والفارسية ، وهذه الفرون خاصة بهم لا يشاركون فيها
أحد . ومن أمثلة ما جاءه في كتاب الرادو يأتي منها قن البرحة الذي ينقل فيه
الشاعر معنى البيت العربي في بيت فارسي أو المكس . وكذلك قن المنبع الذي
ينظم فيه الشاعر صرفاً عربياً وأخر فارسياً ، أو ربما عربياً وأخر فارسياً ، أو ربما
عربيين وأخر بين فارسرين ، أو عشرة أبيات عربية وعشرة أبيات فارسية . ومن
الأشهوروا ينظم قصائد ملائمة بأكمالها الشاعر الفارسي سعدى الشيرازي . وتشير
الشريحة في : « معنى الآيات بالأبيات » الذي يفسر فيه الشاعر معنى الآية في
بيت من الشعر الفارسي .

كما يرجى الفرس أيضاً في بعض الفرون التي تجد لها أملة قليلة في الشعر العربي
ال تقديم كقصيدة « السؤال والجواب » : وهي نظم النصية كلها على شكل سؤال
وجواب في كل بيت أو كل مensus . وقد توضع الفرس فيها ، وأخذوا ينظمون
قصائد بأكمالها على هذا النظام .

1. *What is your name?*

John Smith

2. *What is your address?*

123 Main Street
Anytown, USA 12345

3. *What is your telephone number?*

(555) 123-4567

4. *What is your date of birth?*

January 1, 1970

5. *What is your sex?*

Male

6. *What is your race?*

White

7. *What is your ethnicity?*

Caucasian

8. *What is your marital status?*

Married

9. *What is your education level?*

High School Graduate

10. *What is your occupation?*

Construction Worker

11. *What is your income level?*

\$20,000 - \$30,000

12. *What is your political affiliation?*

Independent

13. *What is your religious affiliation?*

Christian

14. *Do you have children?*

Yes

15. *How many children do you have?*

2

16. *What is your favorite hobby?*

Reading

17. *What is your favorite sport?*

Football

18. *What is your favorite movie?*

The Godfather

19. *What is your favorite book?*

The Great Gatsby

20. *What is your favorite TV show?*

Friends

21. *What is your favorite music genre?*

Rock

22. *What is your favorite food?*

Pizza

23. *What is your favorite drink?*

Coffee

24. *What is your favorite place to travel?*

New York City

25. *What is your favorite vacation spot?*

Florida

26. *What is your favorite vacation destination?*

Hawaii

27. *What is your favorite vacation activity?*

Surfing

28. *What is your favorite vacation meal?*

BBQ

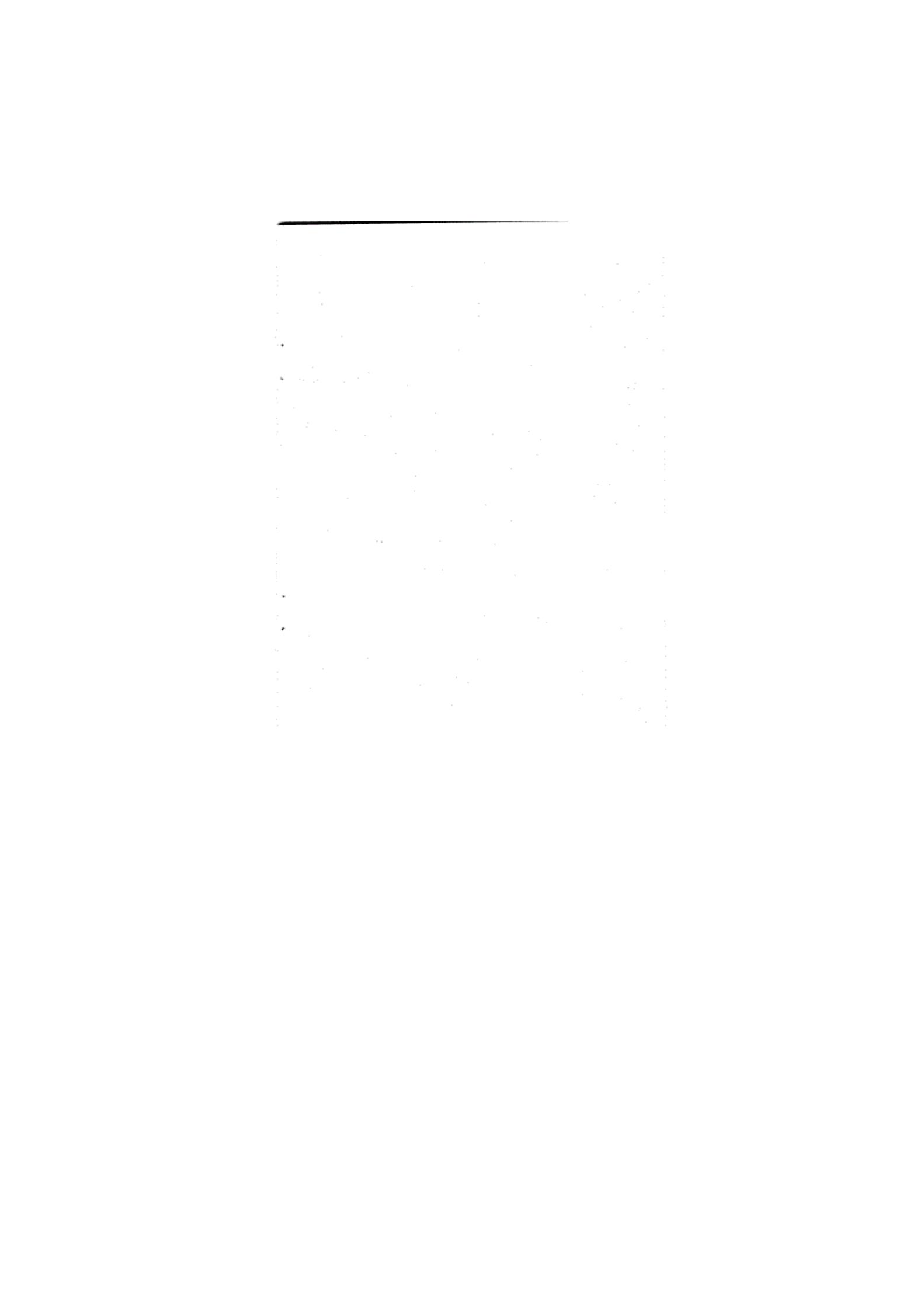
29. *What is your favorite vacation drink?*

Margarita

30. *What is your favorite vacation souvenir?*

Leather jacket

ترجمة كتاب
ترجمان البلاغة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هكذا يقول محمد بن عمر الرادو رأي : إنني رأيت مصنفات عديدة ، وكل ما رأيت لكتاب كل صدر في شرح البلقة وبيان حل الصناعة وكل ما يصلح بها وبيشغ عنها كالعروض ومعرفة الألقاب والتواتق ، رأيته كله بالعربية ... وإنني على وجه المخصوص جائة من الناس قد أفادوا منها ... ما أعددنا كتب المروض التي أتتها أبو يوسف وأبو العلاء الشوشري بالفارسية .

ولم أر كتاباً بالفارسية في معرفة آجيناس الياغة وأقسام الصناعة ومعرفة الكلام النسق والمعانى الرقيقة ، ليكون أنساً للبلاء ، وموساً وعدها للعلم . وإنظرت ذلك مرة من شيخ خير ، وقلت لها هذا العمل يأتى على بد أحد القصصاء . فطالما أن مثلث لم يتم بهد كبير في هذه الصناعة ، فلا يجوز له أن يتساوى مع الأسنانة في التصنيف . إلا التي لم أجد نهاية لانتظار ، فالتي تدعى كل طائفة هذا النوع ، ويدعون أفسهم من هذه الطيبة . وعندما زرت العلم رأيت الأكشري تتعالى في دعواها ، وهو غلامون العرش ، وغازره أكثر من حقيقتهم ، وأن الأديدام خارجة عن دائرة الضواب . ومن ثم تأكد لي أنه لن يتوصلوا إلى مثل هذا الصنف كي يتفق ، وأنهم إن بظروا دائم ومقابل النظم والشتري طريقة صحيحة وسلبية . لفنت لا بد أن أجمع في هذا الكتاب بالقدر الذي يستسر لى من العلم وأز ينه بتصنيف شاف ، وأخرج أحجاس الإلاغة من العربية إلى الفارسية ، وأذكر مثل كل قصل من أول الأسنانة على حدة ، حتى يكون مرشدًا لدارس الفن وصانع الفعل . وطلبت جدة التوفيق من الله تعالى ، وأخذت به العزة فقدمت الإضفاء ، وأمضيت زمناً فحسب رأي في البحث وراء هذه العمل ، وجمعت

كثيراً من الدوادين طرفة السمع ، حتى أتيحت من هذا الكتاب مرة واحدة
باباً عقب باب مع الشرح . وأتيت بعدة نصوص مشهورة في جملة البدائ وآخر
ما تكون قرباً إلى عريف الطياع : كالتوصيف والتجمس والتفسير والإستعارة
والاشتقاق والإعراب وأمثال ذلك مما شاهدته . وأبعدت عنه آيات المزول
والشطوف أيضاً حتى تتفق فيه كل مواعي الآنس ، وكما يكون لكتاب فيه تنصيب
من العلم ، يكون للجسد فيه الراحة والسرور . وأخرجت كل أبواب هذا الكتاب
طبقاً لترتيب نصوص كتاب «أسن الكلام» الذي ألفه السيد الإمام نصر بن
الحسين رضي الله عنه . ولقد ذلت من تفسيره مثلاً . وإنصرت له لقب «ترجان
البلاحة» فكل كتاب يعرف من عنوانه وظاهر حاله .

وقت في ذلك الوقت بعمل نسخة بتديير ميمون كها هرمتبع مجلس قلان .
ومهمها كان ذلك المحاكم المكرم . - أَدَمُ اللَّهُ جَاهَ - مستخدماً بالكمال والفضل
والمعطسة والعلم عن تنبية المقصرين ، لكن يقول أحد المحکاء : إن قطرات المطر
لن تغير بالبحر إذا لم تفعمه . وقد وقع موضع الرضا ، وأمر . أَعْلَمُ اللَّهُ أَمْرَه . - بـ
كل من يبحث عن تنصيب من هذا العلم أن يتبع عن هذا الأصل ، حتى يزدهر
إسمه . - دام عالياً . - على الألسن وبين الدوادين إلى الأبد إن شاء الله تعالى .

(١) فصل في التوصيف (٢)

التوصيف في الفارسية معناه نظم الجواهر في المزيط . وتقسيمه أنه يقسم الكتاب
والشاعر العبارات في النظم والترابي أقسام ، بحيث تتساوى فيها كل كلمتين ،
وتشققان في الوزن ، ويكون المحرف الأول منها كالآخر . كما قال أبوالطيب
المصحي (٣) (المزج) :

شكراً شكتشت يساسخن كوي منتست
عبيداً قلست يا سمن سوي منتست

والمعنى : أقطع السكر هذه أم قولي ؟
أذقن من العبر هذه أم زالجني التي تشبه رائحة الياسمين ؟

ففي هذا البيت جاءت كل كثنتين متساوين ومتضادتين في الوزن مثل :
« سكر » و « عبر » ، و « شكن » و « ذقن » ، و « سخن » و « سمن » ،
و « كوى » و « بوى » . ويشتملا تكون أقسام الكلام بهذه الطريقة التي ذكرتها
يطلق عليها الترصيع . وهذا القسم في البلاغة مكانة عالية ومنزلة رفيعة لا يحصل
عليها كل فنcker ، ولا تحصل إليها يد كل عقل .
مثال آخر ، يقول الرواذكي (٢) (الرمل) :

كيس فرسناد يسر أندرا عبار مرا كسي مسكن ياذ بشعر اندر بساري مرا
ويعناء :
فأرسل إلينا سرا أحد الأشخاص المهرة ، يقول لنا لا تذكرنا في الشعر كثيرا .

ويقول فري الجرجاني (٤) بيتا مرصعا بأكمله على سبيل الدعاء في نهاية
قصيدة له (المخرج) :

علوغنت كفوريخت فري كارت بري يارت
كزرين مشكين گزرين مسكن فرين خوانان گعن بزادان
ويعناء :
فليبيك عرشك عالي ، وحظك مروافقا ، وشأنك عظيا ، وحيبك
هلاشكيا .

وليسك علبيك مسكن ، ومسكك مختارا ، واحسان أحبابك ، والله
معينك .

(٢)

فصل في الترصيع والتجليس (٥)

ومعها كان لصيحة الترصيع هذه التي ذكرناها من ميكانة بدعة ومنزلة رفيعة
في حد ذاتها ، فإنها إذا اقتربت بعض آخر كالتجليس أو ما شابه تكون أكثر قيمة

وأعلى مرتبة ، ومثاله قول المصري (١) (أبيك) :
فكان زمان دوسيه زلف وغمر گان كي هي
پدين زره بيري وپنان زره بيري

والمعنى :
إن جميع الآمن ناشئة من طريق السودون وغمراتك ،
فإنك تقطع على الطريق بطريقك ، وتسلب درعي بنظرتك .
ويقول آخر « المخرج » :

بها رم وكزارز وتسودر مانسى بيع آرم وكزارز وتسودر مانسى

والمعنى :
أنا مريض والمركب أساسى وأنت متصصر عصى ،
أنا شالف وحالى مفسطرب وأنت علاجى ،
وتكون تلك الصنعة أكثر رونقا في اللفظ والمعنى ، وأكثر تأثيرا في القلب عندما
تحلوا من العروب والتکلف .

(٣) فضل في الجنس المطلق

السجانيين من الألفاظ هوماتغير معناه بين أشیاء مختلفة ، فعندما يختوي بيت
على لفظين أو ثلاثة متشابه في المعروف والمحركات والشرط ، و يتغير معنى كل
شرط من هذه الألفاظ بين أشياء مختلفة ، يسمى ذلك البيت بالجاني ، وبطريق
عليه بعض الفرس الشابه . ومثاله قول الشاعر (الخليفة) :

سر هه نيسکوان شهر شهی نیست بادولیانت شهد شهی

والمعنى :
أنت سلطنة على كل حسوات المدينة ، ولا يوجد شهد حلويات شفتيك .

ويقول الشاعر (المزج) :

أربكشون برا آل مروان آسد كبر سوبيسته برا آل مروان آمد
والمعنى : لقد جلب يكثرون على آل مروء ،
ماجله أبو مسلم على آل مروان .

(٤) فصل في الجنس الردد

ومن أقسام الصناعة أن يأتي بالفظ بشيء قافية اللفظ (السابق عليه) ويختلف عنه في الصورة والحركات والمعنى ، كما يقول بيزانى (الشارب) :

شهين وقف كرده برا إمال مال .. چن اونسی بسردى گس زال زال

والمعنى :
إنه السلطان الذي وقف ما لم تتحقق الأكمان ،
ولا يوجد نظر له في الكرم منذ آل زال (١)

ويقول الفرضي (٢) (المضاجع) :
روزى ذا عيش تبع توبر آتش اوغناز آتش زيم گشت سنجگ اندرون ټان
اکنون چواهئي برس منگ بيزانى آتبه گردد وشود اندرجهان جهان

والمعنى :
ذات يوم سقط غباء سيفك على السار
فاصنحته السار في الجحمر حروفها
والأآن عندما تضرب بالحديد على الحجر
فباته يستفتحت ويسكت السري في العمال

(٥) فصل في الجنس الرائد

ومن أقسام البلاقة أن يأتي الكاتب والشاعر بالفظين لها معنى واحد ، ويزيد
على نهاية اللفظ الآخر حرفاً ، مثل « نام » (يعني إس) و « نامه » (يعني

رسالة)، وقد إمدوها هذا القسم في العربية لدرجة كبيرة، وبطأه قوى العصرى
(الضاجع)؛

ابسنت وزعفران حسنه توکنی حاسدات
پرچشم چشم داره و پر چشم زعفران
والگرد ها «چشم» و «چشم»، والمعنى:
إن حسندك ماء وزعفران؛ ذلك لأن حسندك
تُنْطَل الدمع من عينيه كعين الماء، ويصطبغ لون وجهه بلون
الزعفران.

ويقول محمد بن عقبة^(١) (القارب):
سروم انساله چون نمال گشته
سها مانده از گرم سهیل یمانسی
والگرد ها «سها و سهیل» و «نمال و نال».
والمعنى: إن قامى الظيرة كالسرور صارت كالقصبة من كثرة التواج
والآباء، وقد تعب نجم سها^(٢) من حرنه على نجم سهيل ابن^(٣).

(٦) فصل في المقلوب

المقلوب في الفارسية معناه «باشكوه»، وهو أن يأتي الشاعر بالكلمة مقلوبة في
الشعر، وبعد هذا من جهة البلاحة، وتنقسم هذه الصيحة إلى قسمين:
أولها: أن يقع القلب على بعض الحروف. كفواندا شاهر وعاشر، وساخنه
وشاخصه (يعنى أحد قوام)، وثانيها: أن يقع القلب على كل الكلمة مثل: ديم
ورد (أى درهم ورجل)، وزيار وزار (أى ضعف بوزر) وأمثال ذلك؛
ومثال القسم الأول ما قاله الزيني^(٤) ((الرمل)):
عهيد وقوت را سداري سعد ستصرت را گراد
عزر ودولست را مکبیسی ملک وسلست را مکان
والمعنى: أنت موطن للهدى والقرة، وأنت مراد وتصدر لنفسك والإنتصار،
وأنت مكين للعز والدولة، ومكان للملك والقابون.

ويقول الأمير على بور نكين (١٩) (المسرح) :

ميرك سينا لطيف وچاپت برنا هرج پگنیه ازو خوش آید وزیرا
آن کس باشد کمی وگر نشاسی زود بخوان باشگونه میرک سينا

والمعنى :

إن ميرك سينا شاب لطيف وذكي ، وكل ما أ قوله عنه يكون طيباً وجيلاً ،
ولأنه لكيه وأذلم تكون تعرفه ، فاقرأ أسر بما إسم ميرك سينا مقلوبها .

ويقول المنصري (المقارب) :

پیکس پاد شا بسو در نیر روز کسی از داد دیندی بزرگی و روز
پنجه اندرش ساغنه خواسته بیستگی اندرش لشکر آراسته

وفي هذا البيت مثال لكلا القسمين . والمعنى :

كان هناك ملك على نهر روز (٢١) ، وصل إلى درجة من العظمة والملوسيب
عدمه ؛ فلتحقت له بالمال الأهل المطلوب ، وبهذا له في الحرب الجيش الرغوب .

(٧) فصل في المقلوب المستوى

مثناة إمكان قراءة البيت مقلوبة كله بحيث يكون تمامًا في المعنى . وهذا
العمل على قسمين : قسم منه لا يتحول من حال إلى حال عند قلب الكلمة ،
ويقرأ المقلوب فيه بطريقة صحيحة . والقسم الآخر يتحول فيه الكلمة عند القلب
إلى شيء آخر صحيح في الوزن والمعنى . مثال القسم الأول في المقلوب
المستوى (الرجل) :

زیمرکسا کیمکا گیز بیز زیست رسسان آر زیر

والمعنى : آريا الناهر السريع الحركة ، أسرع باختصار الحبر والزيت .

ومثال القسم الثاني وهو في غاية القراءة ، قول الشاعر (الرسن) :

رامشه درمان دردم گیرم یار

أى : إن راحتي وملائج الآمن في عشق المحبوب .
وعندما يقرأ هذا المترادع مقلوباً يخرج مترادع آخر بهدا الشكل (الرمل) :
رأى مرگم دره نا مردم شمار
أى : إن عبر التل الكبير في موتي هو الشعل الشامل الحدوى .

وسمها يمكن من ركاكه مدهنه إلا أنه لطيف في صنته ، ولا يستطيع أى راوٍ أو
حافظ أن يحفظ أكثر من أربعة أبيات من هذا النوع ، وليس عدم التمكن من حفظه
نتيجة الصعف في الشعر ، ولقد رأيت عدة أبيات باللغة العربية من هذا النوع في
كتاب « الزهرة » وهو من تصنيف : محمد بن داود الأصفهاني ، وكل من يريد
التزيد من التعرف على هذا الفصل فليشير إلى ذلك الكتاب ، كقول
الشاعر(المقارب) :

لِإِفْرَانِيْ نَاهِنَةَ لِبْلَهِ غَبَرِيْ وَهَلِ لِسَلَهْنَهِ ثَدَانِ بَهَارَا
ويقول شاعر آخر (الرمل) :
لَهِيجَ شَتَّمَ قُسْرَتَكَ دَهَلَ آهَنَا إِسَا دَعَةَ كَبِيرَةَ مُشَجَّعَ

(٨) فضل في المقاوب الجائع

ومن الصناعات أن يذكر الشاعر لفظاً في صدر البيت ثم يجعل نفس هذا
اللفظ ظافية بعد قوله ، كقول الشاعر (الرمل) :

زان دو جساوو سرگنس هنمور ساگاشى وساز
زار و گرسريسان و فسر يسوان هـ روز دراز
و معناء :
إنس بسب هائين الرجستان (العينين) الفائتين المصورتين صاحبي المخ
والدلائل ، قد أحصيت أيكى وانصب وأشكى في هذه الأداء الطواول .

(٩) فصل في المفهوب

ومن جهة البلاغة قول المفهوب ومعناه بالفارسية «باز برند»؛ فعندما يأتي الشاعر أو الكاتب في النظم أو النثر بألفاظ تم يأتي بألفاظ تشبهها، فإن الفرس يسمون هذا العمل إضماراً، وأما الكتاب وسائر أهل الفن، فيسمون هذا العمل بالجنس ومثاله قول الروذ كي (المهتم) :

أگریت بدره رساند همی بسدر منیر مبادرت کن و خامش میاوش چندینا
والمعنى: إذا أوصلتك البدرة^(١) إلى البدرة المنير، فبادر ولا تcess مت
كثيراً.

ويقول يزداني (الهزج) :
از جوده پسایبل دهند اقليم ز دشمن
هسواره پسندوه قلسه اسلام اسلام مستانی
والمعنى:

إنه يعطي بسبب جوده إقليلها إلى السائل بعد أن يأخذه من العدو، ودائماً
يستوى على الأقلاع بسن قلبه.

ويقول محمد بن عبد (الهزج) :
گوپند سرا چرا گریزی از صحبت وکار اهل دیوان
کسون زیراکسی هو شیارم دیوانه سود سرین دیوان
والمعنى:
يقولون لي: لماذا تفتر من صحبة أهل الديوان وعملهم؟
فالقول: ذلك لأنني عاقل، فالجهلون هم من يلزم الديوان.

(١٠) فصل في المضارعة^(٢)

معنى المضارعة الشابهة في الصورة، فعندما يأتي الشاعر بالشابة من

حيث الكتبة والخروف، وتختلف من حيث القراءة والتنتبطة والحركات
والمرسوس (الزون) مثل: (تاریخ وازیج)، و(چیره وغیره) (يعنى غالباً
وحائر)، فإيمم يسمون مثل هذا العمل بالمحاارة، كقول أبي العباس بن
عياس (١١) (الرمل):

بگزین ملکا بگزین ملکا پاک طبیع تو بسان ملکا

ويعنواه: أبا الملك بگزین إن آخر ملکا، فلعلك الظاهر يشه طبع الملائكة.
يعنكي أبا العباس بن عياس أربيل هذه القصيدة إلى الملك بگزین في
فرقاته، فقلن الملك أنه كتب إسمه مرتين، فقال: إن هذا ليس يضر، إلا أن إيا
من أسباته كان واقفاً، فقرأ له هذا البيت كي يهرب أن يقرأ، فاستحسن هذا
القول، وأرسل له صلة طيبة، ومثال آخر قول پیروزی (١٢) (المقارب):

مگر غریب وعیبت کایرد ندا ذات دیکر هرج بایست دانی وداری
والخشی: نعل الله لم يعطك معرفة الغريب، والعجب، إلا أنه جعلك تعرف
وندرك كل مأسوي ذلك.
ويقول الروذکی (السرج):

نسبل دمنده تو بی بگاه عطیت پسل دمنده بگاه کیشنه گمزاری
ويعنواه:
إذك نبل فیاض عند العطا، وفیل ثائر وقت الانتقام،
ويقول أبو المؤید (١٣) (المصارع):

لب عقیقیتش بوس وسی عقیقین لوش
أی: قل شنیه العقیقیة، واشرب الخمر العقیقیة.

(١١) فصل في المطابقة (٣)

معنى المطابقة الجمع بين شيئين ، فمثلاً يذكر الشاعر لفظاً في أول البيت ، ثم يعيد نفس اللفظ في آخر البيت ، فإن الفرس يطلقون عليه إسم العابرين .
وأما الكتاب فإنه يسموه « رد الصدر على النخذ » . ونطلق هذه الجماعة لقب المطابق على ما يسميه الفرس بالفضاد . وينقسم هذا الباب إلى ستة فصول .
القسم الأول منه : هو أن يذكر اللفظ في أول البيت ويجعل هذا اللفظ يعني قافية البيت .

والقسم الثاني : يكون بنفس الطريقة السابقة إلا أنها يختلفان في المعنى ، وهذا القسم أبلغ وأكثر فنوناً .

والقسم الثالث : وهو أن يكون اللفظ الأول مذكوراً في صدر البيت .

والقسم الرابع : كسابقه إلا أنها يختلفان في المعنى .

والقسم الخامس : وهو أن يذكر اللفظ في الأول والآخر ، بحيث يكون اللفظان مختلفتين من كلمة واحدة ولكنها يختلفان قليلاً .

والقسم السادس : كسابقه إلا أنها يختلفان من حيث المعنى .

ومثال القسم الأول قوله عثارة (٤) (الضارع) :

سوگند خورم کرتیویه خورا خویی خوبیت عیانت چرا باید سوگند
والمعنی :

[تش] أقسم أن الخور قد أخذنا جمالين منك ،
و[مال]ك واضح للعيان فولا داعس لستنـ .

ويقول العنصري (التقارب) :

عصا برگنر فتن نه معجز بود هیں ازدهسا کبرہ باید عصا
والمعنی : لم يكن إمساكه للعصا معجزاً ، وقد وجب أن تغير ثمننا .

ومثال القسم الثاني قول خضاري (٣) (المقارب) :

چرا ناید آهوری سبعین من کسی بر چشم گردش جای چرا

والمعنى : لذا لا يأتي غرائب القضية .

لقد جعلت من على مرضي لها .

ومثال القسم الثاني قول شاكر (٤) (المقارب) :

هـ عشق وى الجمـن كـرـد من هـ نـبـكـوـبـيـن كـرـد وـى الجـمـن

والمعنى : إن عـشـقـهـ يـجـعـلـهـ دـلـالـاـ، وـكـلـ الجـمـالـ وـالـحـسـنـ يـجـعـلـهـ .

ومثال القسم الرابع قول المنصري (المزوج) :

گـرـمـ زـدـلـ خـسـوـبـيـشـ دـهـائـسـتـ کـمـ اـيـ دـوـمـتـ

گـوـبـيـ نـسـخـوـانـ کـرـهـ زـبـلـ نـقـطـهـ دـهـائـسـ

گـرـمـ زـتـنـ خـسـوـبـيـشـ مـيـاتـ کـمـ اـيـ مـاهـ

گـوـبـيـ نـسـخـوـانـ مـاـسـحـتـ زـبـلـ مـوـيـ مـيـانـسـ

والمعنى :

فـلـتـ لـأـجـعـلـ مـنـ قـلـبـيـ فـلـكـ أـيـ الـحـبـبـ ،

فـسـالـ لـأـيـكـنـ أـنـ يـسـكـنـ أـنـ يـسـكـونـ السـفـمـ مـنـ نـقـطـةـ .

فـلـتـ لـأـجـعـلـ مـنـ جـسـدـيـ خـصـراـ لـكـ أـيـ الـقـصـرـ ،

فـسـالـ لـأـيـكـنـ أـنـ يـسـكـنـ أـنـ يـسـكـونـ الـحـصـرـ مـنـ شـعـرـةـ .

ومثال القسم الخامس قول العصرى (الرمل) :

شـاجـهـانـ بـوـدـمـتـ کـمـ بـرـبـادـ تـفـشـانـدـتـ مشـكـ

زـلـفـ اوـ رـاـ هـرـ شـبـيـشـ بـرـبـادـ مشـكـ اـفـشـانـ بـوـدـ

والمعنى :

مـسـنـهـ وـجـدـ الـحـامـ مـ يـعـظـرـ أـحـدـ الـرـبـابـ بـالـسـلـكـ ،

وـظـرـةـ حـبـيـشـ نـثـرـ الـسـكـ فيـ کـلـ لـسـنـةـ عـلـ الـرـبـابـ .

ومثال القسم السادس قول المتصري (الجثث) :
كُبرت زمانه سيماره نظير شایسته زاند
تسوار خنای بمرحمت زمانه نظری
والمعنى :
إذا كان الدهر لا يأتى يستظير أنت ،
فربما لأنك تنظر من الله لرحمة هذا الزمان .

(١٢) فصل في المضاد (١)

المضاد في الفارسية معناه «التشخيص»، فمثلاً يقول الشاعر والكاتب كلاماً تشخيصاً فيه المفاهيم مضادة، من قبيل «شب وروز، وگشای وند» (أي الليل والنهار، والليل والمقدمة)، فإن الفرس يطلقون على ذلك اسم المضاد، أما الكتاب والخليل بن أحد (٤٠) فإنهما يسمون هذا الأصل بالتطابق، كقول الشاعر قرئي (المزاج) :

يد يدار مت عدل وظليم بهتان خالق آنکه وناسخ فراوان
ومناه العدل واضح وقللم خفي ، المخالفون قلة والناصحون كثرة ،
وقد جمع في هذا البيت أحدياداً، مثل عدل وظلم، و واضح وخفي ، وصدق
 وعدو، وغليل وكثير .
والمعنى في فتح كرگانج (الجثث) :

رکاب عالی رکذشت وشکرار پس او چنان کجا سرمه فوج فوج میوج بخار
فرودشان همه که کرد ورو پیشان همه پشت شناششان همه خه که کرد فخرشان همه عار
والمعنى : لقد همی رکابه المالي وتبجه الجلد، که ينحاتب موج البحر ،
ف يجعل كثرة الأداء ثقة ، وجعل وجهه كله مهوراً ، وقب کل سروره غار ،
وكل فخرهم عاراً .

(١٣) فصل في الإعات (١)

معناه أن يتكلف الشاعر والكاتب في النظم والتأثيث غير لازمه له ، كالترجمة
محرف في القوافي . ومثاله قول حسروي (٢٦) (المفارج) :

أى نازكك ميان ومه تن چويزيان ترسم كن در رکوع ترا بگلله ميان
والمعنى :
ياد قسم المهر وجسدك كسله كالخرير ،
أخشى عسى رکوعك أى بنسکر وسطك .

(١٤) فصل في إعات القرية

من جملة البلاغة أن يلتزم الشاعر أو الكاتب بالقرية في البيت بعد مراعاة
حدود القوافي والقرائن تماماً ، ومثاله قول غضائري (المقارب) :

زیستا رگون بیسته وابر سیپه زمین گشته زرین وسیمین سما
والمعنى :
استقد هصار الأرق ذهبیة والسماء فضیة :
يسكب أوراق الصنصال الذهبیة والسحب الیشماء
ويقول المنصري (اقرخ) :

سه چيز بسیرد از سه چيز تووصان ازیخ گل واژب مل وزریوی جمال
سه چيز بسیرد از سه چيز همه مال از دل فرم واژیخ تم وزدیده خیمال
والمعنى :
إنه يأخذ ثلاثة أشياء من ثلاثة أشياء لئن أشاء الوصول
الوردة من الوجهة ، والخمر من الخلعة ، واجنب من الوجه

و يأخذ ثلاثة أشباء من ثلاثة أشباء لي على مر السنين ١
النم من القلب ، والليل من الوجان ، وبخال الحبيب من العين

(١٥) فصل في الاستعارة (٢٤)

معناها طلب العارفة ، ويكون هذه الصفة بأن يكون الاسم أو لفظ معنى
حقيقة ، فينقل الشاعر ذلك الاسم أو ذلك اللفظ من معناه المفتي إلى معنى
آخر يستعمله فيه على سبيل العارفة . وهذا القسم أوراق يانعة في بستان البلاغة ،
ومثاله قول المنصري (المتضارب) :

تو سرچنخ اقبال را تقباسی تو مر گنج فرهنگ را فهرمانی
خود را کنند رای تو پیش گنویں وفا را کنند عهد تو پرسانی
والمعنى :

إنك شمس لسأء الإقبال ، وأنت أمين على كنز الشفاعة ،
ورأيك ينبع المفضل بما سيمدح ، وعهدك ترجحان المواجه ،

وقول المنصري في وصف جيش الهند (المثلث) :
زگسره مسوکیشان چشم روز روشن کسر
زیالیگ مرکیشان گوش چرخ گردهان کسر
والمعنى : لقد أصبحت عين التهار المفجعة عياء بسب غبار موكبهم ،
وصارت أذن الفلك السيا صماء بسب ضوضاء مركبهم .

(١٦) فصل في التشيه (٢٥)

ومن قتون البلاغة الأخرى قول التشيه ، وأكثر التشيهات صحة وحسناً تلك
التي إذا إنعكست (أي شبه فيها الشيء به بالشيء) لا تفسد ولا يحيطها التقان ،
فيجعل أحدهما محل الآخر في المعرفة والمعنى . والتشيه مدة أثره : أولاً ، تشيه
شيء بشيء في الصورة والحقيقة . أو تشيه شيء بشيء في صفة من الصفات ،
كالحركة والسكن والسرعة والبطء ، ومندهما يكون التشيه أكثر من صفة من

هناك الشيء ، عنده يكون أكثر قوة وتأثيرا ، والكلام في هذا الباب كثير ، وإذا ذكرت كل شيء في سطح الكتاب ويحيد عن هدفه ، والآن سأذكر أبسط ما في هذا الباب حتى يتأمل القارئ ، ويعرف على أنواع هذه الأبواب .

يقول مير علي بورنگن (المختصر) :

بموجب حال يعيش هي عاشق شمع كى برسمردم هر يفتح را بغير شمار
بيگونه وبسرشک وگذر وسیز دل بسان عاشق تاروز هر شبی بپار
والمعنى : إن الشمعة تشه العاشق في نفس الحالات ،
فاحسب تلك الحالات الحسن التي ذكرها
فإنما تشه في اللون والذرع والدوابن واحتراق القلب ،
وأخيراً فهي كالعاشق تشهد كل ليلة حتى الصباح .

(١٧)

فصل في التشيه المكتن

وهؤحسن . فعندما يغتر الشاعر عن شيء ، فإنه يكتن عن الشيء بالنظر
الشيء به بدون أدلة من أدوات التشيه . أدوات التشيه مثل : « هم چون »
و « گونی » و « پنداري » وأمثالها . ومثاله قول الفارسي (الرجل) :
چون برسد بسیگین بسر روی پوشید بسرپزار
پرنسان هفت رنگ اند سر آرد کسوهسار
والمعنى :

عندما إكتست الروح بغير برق لون أوراق شجرة الصنف ،
وأشدت قوى الجبال بالأبرق ندى الآثار السبعه .
وبقول متحبك (٣) (القصارع) ..
ارانگین لبس سخن تلخ مر چرامت
وریسا سمن بسری بسیل چون کسی آفسنی
مشکر بیاد نورش خسیره شد زمشست
مشکلر بسیانگ سرو سهیس بالک بشکنی

والمعنى:

إذا كانت شفتك مسؤولة لللماضا يكون كلامك مرا؟
وإذا كان صدرك في بياض الياسمين لمكفي يكون قلبك كالجديد؟
لا تنظر إلى القمر فإن نوره سيعجب من مسكنك (شراك) ،
ولا تمر بمدينتك السرو الفارع فإنك ستفصم ظهره «يجمال فامتك» ،
فقد ذكر عدة تشبيهات بليغة منها أنه شفه الشفقة بالعمل ، والصدر بالياسمين ،
والقلب بالجديد ، والوجه بالقمر ، والقامة بالسرور.

(١٨)

فصل في التشبيه المرجع عنه

ويكون هذا بأن يتراجع الشاعر عن التشبيه الذي ذكره ، ويتفى الشيء
الذى أثبته بطريقة القلب على سبيل المبالغة ، مثلًا يشبه الوجه بالقمر ، والوجه
بالشناق ، ثم يعود بقول إن القمر الكسوف وإن الشناق لست مزدهرة دائمًا ،
كتقول الفرضي (المحدث) :

بتنـدـ گـوـیـسـ مـرـوـمـتـ درـ مـیـانـ قـیـاسـیـ
بـسـرـوـیـ گـوـیـسـ مـاـهـتـ بـسـرـ بـیـازـهـ کـلـاهـ
چـوـ مـاهـ بـسـهـ دـیـوـ مـرـوـنـهـ مـاهـ بـیـوـنـهـ مـرـوـ
کـمـرـ کـمـرـ نـیـبـنـدـ مـرـوـ وـکـلـهـ نـیـادـهـ مـاهـ

والمعنى:

كأنما قد أهربت شجرة سرو إلى سفالة في قباب ،
وكأنما وجهه القمر وقد ليس الناج ،
 فهو كالقمر وكالسرور ولكنه ليس قمرا ولا سرورا ،
لأن شجرة السرو لا تنحنيق ، ولأن القمر لا يضع ناجا على رأسه

(١٩)

فصل في التشبيه الشرطى

عندما يشبه الشاعر شيئاً بشيء بشرط من الشرط ، ويقتضى لو كان هذا لكان
ذلك وأمثال ذلك ، فإن هذا يغير من جملة البلاغة . ويسمى علماء المنطق هذا
القياس بالقياس الشرطى ، ومثاله قول الروه كي (المحدث) :

بـسـرـو مـا نـذـكـر سـرـو لـه دـار بـسـد
بـسـرـد مـا نـذـكـر كـفـر سـرـد روـسـة إـلـتـسـرـسـن
وـالـعـنـيـ: إـلـهـ تـشـبـهـ السـرـوـإـذـاـ كانـ فيـ السـرـوـشـالـقـ،
وـهـيـ تـشـبـهـ شـجـرـةـ «ـالـورـدـ» إـذـاـ كـانـتـ شـجـرـةـ «ـالـورـدـ» تـبـتـ منـ السـرـبـنـ.

(٢٠) فصل في التشبيه المعكس

وـمـنـدـهـاـ يـشـبـهـ الشـاعـرـ شـيـثـيـنـ مـتـفـادـيـنـ بـعـضـهـاـ ، وـيـعـطـيـ صـيـةـ هـذـاـ الـذـاكـ،
وـصـفـةـ ذـاكـ لـهـذاـ ، فـإـنـ عـلـىـهـ الطـلـقـ يـسـمـونـ هـذـاـ قـيـاسـ الـعـكـسـ . وـيـعـتـبرـ هـذـاـ الـتـبـعـ
مـنـ الـشـبـيـهـاتـ غـایـةـ فـيـ الـبـرـاعـةـ . وـمـثـالـهـ قولـ الـمـصـرـيـ (ـالـتـقـارـبـ)ـ :
زـُمـَّـمـ سـوـارـانـ وـگـُـرـدـ سـهـاهـ
زـمـِـنـ مـسـاءـ رـوـيـ وـزـمـَـكـسـيـ رـوـيـ مـسـاءـ
وـالـعـنـيـ: بـسـبـبـ حـوـافـرـ عـيـولـ الـفـرـسـانـ وـالـخـيـارـ الـذـاكـ يـثـرـهـ الـبـيشـ ،
أـصـبـحـتـ الـأـرـضـ كـوـيـهـ الـقـمـرـ، أـصـفـيـ وـجـهـ الـقـمـرـ كـالـأـرـضـ ،
وـيـقـولـ شـاعـرـ آـخـرـ (ـالـفـرـجـ)ـ :
زـيـسـ كـُـشـهـ زـيـسـ غـرـقـهـ لـخـسـيلـ دـشـمنـانـ گـفـشـيـ
جيـ شـذـهاـ مـوـنـ جـيـ شـذـ جـيـسـحـونـ كـيـ اـبـنـ چـوـنـ شـذـ آـنـ چـوـنـانـ
وـالـعـنـيـ: مـنـ كـثـرـ الـقـتـلـ، وـمـنـ كـثـرـ الـقـرـقـ، وـمـنـ خـيـلـ الـأـعـادـ،
تـظـنـنـ أـنـ الـأـرـضـ مـاـرـتـ كـبـيرـ جـيـسـحـونـ (ـ١ـ)، وـإـنـ تـهـرـ جـيـسـحـونـ صـارـ
كـالـأـرـضـ .

(٢١) فصل في التشبيه المزدوج

عـنـدـهـاـ يـبـحـعـ الشـاعـرـ صـيـةـ مـنـ صـفـانـهـ وـصـفـةـ مـنـ صـفـاتـ مـدـوـحـهـ ،
وـيـشـبـهـ الإـثـيـنـ بـشـيـ، وـاحـدـقـ بـيـتـ وـاحـدـ، فـإـنـ هـذـاـ يـعـتـبرـ مـنـ جـنـةـ بـدـيعـ
الـصـفـةـ، وـعـلـىـهـ هـذـاـ الـحـالـ يـأـتـيـ مـعـظـمـ الـغـزلـ . وـمـثـالـهـ قولـ مـنـطقـ (ـ٣ـ)
(ـالـفـارـجـ)ـ :
يـكـ لـفـظـ نـسـيـلـ اـزـدـلـ مـنـ وـزـ دـهـانـ تـسوـ

یسک مسوی نایسه ازمن من وز میان تو
شاید بدن کی آید چشمی که مان خوب
زین خم گرفته بشت من و ابروان تو
شیخ شبه ندیده مشک سپاه و فرق
ماشید روز گسار من وز لشکان تو
مانا عقیق ناره هرگز ازین
هم رنگ این سرمشک من دو لبان تو

والعنی :

إن قلبي وذراعك لا يسعان لكلمة واحدة ، ولا يساوى جدك وخصرك
مع المثرة ،
فمن الحال أن يتشابه جسدي مع القوس تماماً ، فقد أخذ ظهرى الإختفاء
من القوس وكذلك حواياك .
إنسى لم أر الأسود والضحم والمسك الأسود والقار (مجتمعة في شيء
واحد) .
فكلاها تشبه حياتي وعمرى وكلها تشبه طرور شرك .
وإن أحدا لا يائى بمغفيف من این فقط ، يشه قوله دون دموعى ولو
شقيق ،

(۲۲) فصل في حسن المطالع

ومن جملة البلاقة أن يكون مطلع الكلام فعلاً بدريعاً . وإذا كان
الكلام قصيدة فيجب أن يكون البيت الأول فيها مطلعها بطرفة حسنة
في اللفظ والمعنى ، حتى يعلم النايم أن هذا هو أول بيت . ومثال قول
الشاعر (المبحث) :

مرا تعصيحة كردند زیر کان جهان کسی از هر نسبود کردند هر زینهان
والعنی : لقد تصححني عقلاء العالم ، بأنه ليس من الفضل إخفاء الفن ،
ويقول الفرجي (المبحث) :

گشای گیشی و آرای دهر و دار بجهان مراد را ب وولا بست فروز و ملک سستان
و المعنی: افتحن العالم ، وزین الدهر ، وملك الدنيا ، وحقن المراد ، وأن
الولایة ، واستول على الملك .
ويقول العنصري (المضاع) :

از آرزوی روی گل و روی دوستان زرین شدست روی من و روی بوستان
والمعنی: لقد صار وجهي وجه البستان في لون الذهب (أي أصايبها
الإصرار) ،
فاصرار وجهي بسبب شوقى لروية الأحباب ، وإصرار وجه البستان
بسبب شوقه لرؤيه وجه الورد ،

(٤٣)

فصل في حسن الخالص (١)

ومن جملة البلاحة والصنعة أن يكون التخلص جيداً، ويجب على
الشاعر أن يستكفي و يقول بيت التخلص أكثر حسناً وجذلاً ، فإذا لم
يكون كذلك فلا يجب أن يكون أقل من الآيات الأخرى ، حتى يبعد
الشاعر نفسه عن ثقة التزوير . فإنهم يعرفون الشعر التزوير من غير التزوير
باتخلص ، وكذلك يعرفون الشعر المتجوّل من غير المتجوّل بظاهر الحال .
ومثاله قوله منجوك (المبحث) :

رسپله آفت نشیبل او بیر گاسی نهاده کشته آتسیب او بیر مشهد
پن او نه هست ونه برد ونه تبر خواهد بود فراق او مستواتر هر ای او سرمهد
بسان هسر و عطای هدا پیگان بزرگ آیسو المظفر شاه چنانیان احمد
والمعنی:
لقد وصلت آفة خطاف الحبيب إلى كل قدم ، ووضع ضحايا آذاه في كل مقبرة ،
 فهو لا مثل له ولم يكن وإن يكون له مثل ، فرقاهه متواتر وجه سرمدي ،
كمطاه وعمر السيد العظيم أبا المفتر ملك المجاوزين أحد (٢).

(٤٤)

فصل في حسن الماقطع

ومن جملة البلاغة أن يكون مقلع الشعر عذبا في الفطح والمعنى، وكما يكون
آيسر كل كلامه عندما فريح به كل حال أن يأتي في الخاتمة بيت يسرع عنه
مساعدة، ويكتوي على قلب طيب ولطفه ذنب، ومثاله قول فربى (المجت):
كلاه وتحست وبستان ودعنا ودولت وعمر
رئيرت وزير وزيريش ويس وين ويسار
شهان رهی ملکان پشنه عهد خوش دل شاد
ظفر معین طرب الفرزون تو این ایزد یار
والمعنى: ليكن الناج فوق رأسك ، والمرعش من تحلك ، والحسان أمانك
والدعاء من خلقك ، والثروة عن يينك ، والعز عن يسارك ،
والسلطانين خدمك ، والملائكة عبيدهك ، ولتكن عهدهك حسنا ، وقلبك
مسرورا ،
ولتكن الظفر معينا لك ، وطربك وسرورك في ازدياد ، ولتكن آمنا ،
وليساعدك الله .

(٤٥)

فصل في سباق الأعداد

من جملة البلاغة أن يسوق الشاعر عدوا من الأسماء المفردة في البيت على نسق
واحد ، بحيث يكون كل واحد من هذه الأسماء له معنى قائم بذاته ، ويكون إسما
كذلك شيء آخر ، ومثاله قول الشاعر (الرمل) :
دوستان ودشمنان را روز بستم وروز زنم
شانزده چیزست وقت کسام کیرون وقت کسار
نام ونسنگ وپختر وعصار وصر وذل وتسویش ورهبر
شاذی وضم سعد ومحسن ونایج ورسند وتحست ودار
والمعنى: في يوم الحرب وفي المصالح والمقابل يكون للأصنة ، والأعداء متة عشر
 شيئاً عند التقسيم والعمل .
الشهرة والجزي ، والقطن والعمار ، والعز والذل ، وتشهد والسم .

والسرور والثمن ، والسمد والتحسن ، والتاج والقيد ، والعرش والمشقة .

ويقول شاعر آخر (المزج) :

جايسي زنده او خيممه كى آنجا نرسنة ديسو
جايسي لىزه او لشكير كائمه خنده مسار
امب وگهر وعلس بندو گيشه قيمت
خخت وسهه وساج بندو يابله مقدار

والمعنى : حيثما يضرب خيام لا يستطيع أن يصل إلى شيطان ،
وحيثما يرمح به حيث لا يستطيع أن يرمح ثعبان ،
وبه تزيد قيمة الخيل والجواهر والعلم ،
وبه يعلو قدر العرش والجيش والتاج .

(٢٦)

فصل في الإطراف في الصفة

معناه في الفارسية (در رقان بوة اسر صفت) ، حتى أن المثل يعترض
فيروقا ، وكما قالوا : الشعر أكذبه أحاديه . وبمثاله قول المنصري (المزج) :

چون حملقه ربایسته سینیزه توپیزه خال ازیخ زنگی بربرایی شب بلدا

والمعنى : عندما يخطفون الحلةة برأس الحربة ،

فإنك تحطّب بها الحال من وجه الرغبة في الليلة المالكةظلمة .

ويقول شهيد (٣) (المزج) :

سینیزه زلشم تا بیننا سینیزه تمقسله بسرازه
کنی ته دیده بسرازه ته تابیشها غیر داره

والمعنى : إنه يزيل سمه النقطة البيضاء من عين الأعمى ،
فلا تحس العين ألمًا ولا يدرك الأعمى شيئاً عما حدث .

(٢٧)

فصل في الجمع والظرف والتقسيم

الجمع في الفارسية معناه «گبره آوردن» ، والتقسيم معناه «بخشش

كرون» ، والتفريق معتناء « شيئاً كرون ». وينتسب هذا الياب إلى سبعة أقسام: الجمجمة وحده، والتفريق وحده، والتقطيم وحده، والجمع والتفرقة معاً، والجمع والتقطيم معاً، والتفريق والتقطيم معاً، والجمع والتفرقة والتقطيم جميعاً، وسأذكر مثلاً لكل قسم على حدة حتى يسهل الأمر على قارئ الكتاب.

(٢٨)

فصل في الجمجمة وحده

تحتملها بجمع الشاعرين شيئاً أو أكثر في صفة واحدة في بيت واحد، فإذا تم يسمون تلك الصفة باسم الجمجمة، ويكتب بيان ذلك، فلما أن يكون الجمجمة مذكورة، وإنما أن يكون مقصراً، وإنما أن يكون واحداً، أو يكون أكثر من واحد، ومثاله قول قرني (الخفيف):

ماه گاهی چو روی یار منست گنه چو من کسیویشت وزرد و تزار
والعنی: أحياناً يكون القمر كويه حسي، وأحياناً يكون مثل: محدود
الظاهر مصراً خيلاً.

ففي المصارع الأول مع ببراعة بين القمر ووجه الحبيب في صفة مضمورة وهي الحسن. وفي المصارع الثاني مع بين الإناء والإصرار والتحفاظ من ناحية، وبين القمر والماشى من ناحية أخرى. والصفات الجامدة كبيرة، فلما رأيت في البيت السابق فإن الشاعر جمع في موضوعين. ومثاله قول قرني (الجثث):
مسراً ومسداً چو مسراً دل سپهرون آیسیست

زیر آن گکسی ورا دل رسیو نیست آین
والمعنى: إن تسليم القلب للمحبوب عادة بالنسبة لنا ولائحة مطلقاً،
ذلك لأن سلب القلوب هو عادة المحبوب وقطعه.

وقد جمع في تسليم القلب بين بـ « بیننا » وبين « مائة مثنا » بواسطة
ـ سلب القلب ـ .

(٢٩)

فصل في التفرقة وحده

إعلم أن التفرقة يأتي قليلاً بفرده، وغالباً ما يأتي التفرقة مع الجمع. وقد

ذكرنا أحکامه في باب الجموع والظرف وعنه الآيات التي ورد فيها الظرف
بدون الجمع هذا البيت خسروي (المختبف) :

أبريون تو كيست نيساني زركى باراد أبر نيسانا
والمعنى : كيف يكون سحاب شهر نيسان مثاباً لك ؟
وكيف ينسى لسحب الربيع أن تغدر الذهب ؟
والشاعر هنا فرق بين سحاب شهر نيسان (٣٧) وبين المدوح في أن سحب
نيسان لا تغدر ذهباً .

(٣٠) فصل في التقسيم وجده

قللت في أول السياق إن التقسيم معناه في الفارسية « يخشى كردن » ، فعندما
يقسم الشاعر شيئاً أو أكثر على شترين ، فإنه يسمون هذا العمل بالتقسيم كقول
العنزي (المخرج) :

بستان گرديست آن سپين زخداان بستان خشيد گن زلشين جهان
يکن گوين کي از کافر گرديست يکن گوين کي هست الزشك چو گان
والمعنى : إن طبع حسن الطيب الفقير مستدر وطره ملتوية ،
فكأن الأول من الكافر ، والثانية حما صوبان من المسك ،
ويقول العنزي (المخرج) :
آن چي رو یست آن شاگفتنه گردوش اندر گلستان
وآن چي جزئه سرت خفته سال وسه برگل سستان
والمعنى : يا من يكون وجهه كالزهرة المنشحة في الروضة ،
ويا من شام ذؤابه في قلق طواول سوات وشهور على وجهه الوردية .
وذلك القصائد معروفة بصنعة التقسيم ، ولم يشد أحد شيئاً في التقسيم قبل هذا
العمل ، وقد تصادف ليانا لشعراء كثرين في التقسيم ، أما القصائد المنسنة فلم
ينظم أحد من قبل مثل هذه القصائد المذكورة ، وأستاذتها في مثل هذه الصنعة من
البعد عن واقعها . والعجيب أن الشاعر نظم هذه القصائد بهذا الطبع وبذلك البراعة

وأنفها دون تكاليف . وإن ذكر أكثر من هذه الفصالات التي ذاع صيتها وإشارة
لدى أهل الفضل .

(٣١)

فصل في الجمع والتفريق

لابد أن يكون للجمع والتفريق جامع ومفرق . وقد يكون الجامع مذكورة أو
مفصّلاً وقد يزد المفرق صفة لأحد المجموعين لا الآخر ، وقد يكون المفرق
لاختلاف الصفة بينها . ومثاله قول الشاعر (المتأبب) :

من وتسو هر دا زگل زرم جز من از زنگم وتسار بوسى
من وناريم ارتسرار جرم تو سرا بين گرزرار جوسى

والمعنى : أنا وأنت كلاشتا شبيهان بالوردة الصفراء ،
أنا من ناحية لوني ، وأنت من ناحية رائحتك .

وأنت أشمها إذا كنت أحبك عنك ،
وأنت تنظر إلى إذا كنت تحبّن عنها .
«أنا» و«أنت» كلاهما جمسمان ، والجماع بينها هو الوردة الصفراء ،
والفرق إنّ اختلاف الصفة (من حيث اللون والرائحة) كما ترى . وهذا القسم أكثر
حالاً من كلّ أقسام هذا النوع ، مثلاً يقول مكي بنجمير (٣٢) (المقارب) :

من وتسو سخن چون تو ایام گفتمن من از رسی «لسي وتسار بسی دهاتس
والمعنى : كيف تتمكن من الحديث أنا وأنت ؟
فأنا لا أستطيع بسبب عشقك ، وأنت لا تستطيع بسبب صرفك .

(٣٢)

فصل في الجمع والتفريق

ويكون هذا بيان يجمع الشاعرين شيئاً ولا يكون الكلام تماماً ، ومعهمه
يكون هكذا . أو يكون بعد تمام الكلام إلا أنه يفسّه ويشروء في المصراع الثاني .
كتلول المنصرى (المجت) :

عجب دو چيز بيك چيز دا يك چيز شش ايسملوك دا ذر سريخ او قرار وقوام
والمعنى: «جبا الشي» أعني شيئاً ثالثاً، فقد أعطى ميفه الاستقرار
والاستقامة للملك.

فجمع بين الاستقرار والاستقامة، وقسم أيضاً الاستقرار والاستقامة ولكن
على شيء واحد وهو الملك، وهذا غريب حقاً، ويكون معنده هكذا لأن يقسم
القسم على شيئاً أو أكثر مثلاً قال في البيت الذي يلي البيت السابق:

چيار چيز بـدو چيز دا نـيز هـم او بـخـان زـهد وـامـان وـيدـين صـلاح وـنـظام
والعنـى: «أعـطـى أربـعـة أشيـاء لـشـيـئـين أـيـضاً»،
إـذ أـعـطـى الـخـلـقـ الـزـهـدـ وـالـأـمـانـ، وـالـدـيـنـ الصـلـاحـ وـالـنـظـامـ.
فـجـمـعـ بـيـنـ الـزـهـدـ وـالـأـمـانـ وـالـصـلـاحـ وـالـنـظـامـ، وـقـسـمـ كـلـ وـاحـدـ مـنـ هـلـيـنـ
الـبـيـوـنـ عـلـيـ شـيـءـ وـاحـدـ، وـيـقـولـ بـعـدـ الـبـيـتـ السـابـقـ:

سه چيز را بـگـير فـتـنـتـهـ اـزـ سـهـ چـيزـ هـمـ زـوـلتـ اـصـلـ وـزـحقـ صـحـيـتـ وـزـغـرـسـتمـ
دو چـيزـ رـاـ هـرـ كـاتـشـ هـيـ دـوـ چـيزـ دـهـ عـلـسـوـمـ رـاـ درـجـاتـ وـخـيـومـ رـاـ أحـكـامـ

والمعنى:
وـقـسـمـ أـخـسـنـواـ لـلـلـلـاثـةـ أـشـيـاءـ مـنـ ثـلـاثـةـ أـشـيـاءـ
فـأـخـدـواـ مـنـ الـسـلـطـنـةـ الـأـصـلـ، وـمـنـ اـلـقـصـةـ، وـمـنـ الـخـرـ
الـأـسـاسـ.
وـحـسـرـ كـاتـهـ تـعـطـيـ شـيـئـينـ لـشـيـئـينـ
فـهـيـ تـعـطـيـ الـدـرـجـاتـ لـلـعـلـمـ وـالـأـحـكـامـ لـلـسـجـونـ

(٣٣) قصل في التفريق والتقسيم

وحـالـ هـذـاـ القـسـمـ كـحـالـ القـسـمـ الـأـولـ، وـهـرـاجـمـ وـالـقـسـمـ، غـيرـ أـنـ بدـلاـ مـنـ
الـجـمـعـ هـنـاـ يـكـوـنـ التـفـرـيقـ كـتـكـوـلـ خـيـادـيـ (ـالـمـسـرـحـ):

نيست بخوبى رخافت ماء لزيرالـ ماء بـickerه رخت هيشه بـابة
والمعنى : لا يوجد قمر بجمال وجهتك ، فالقمر الذى يحيط بوجهك مفىء
دائما .

فرق بين القمر وبين وجه الخاطب ، وبين وجه التربى .
واما الجمـع مع التربـى والتـقـيم جـمـعاً لـأـنـهـ يـاتـيـ قـلـيلـاـ ، وـفـمـ أـرـمـةـ وـاحـدـةـ منـ
معـهـ الـحـالـاتـ الشـلـاثـ ، وـإـذـ كـانـ هـنـاكـ مـنـ قـائـمـهـ فـإـنـ ذـلـكـ يـسـتـوـجـبـ
التـقـصـيلـ .

(٣٤)
فصل في تبيين الصفات

ويكون ذلك بأن يصف الشاعر شيئاً بعدة صفات في بيت واحد على نسق
واحد ، وأن يتصرف في ذلك الوصف تصرفاً حسناً ، وطاله قوله المنصري
(الرمل) :

شاه گئيش خسرو لشکر کش شکر شکن سایه یزدان شه کشوده کشورستان
والمعنى : ملك العالم الذي يسوق الجيوش ويطعم جيوش الأعداء ،
ظل الله الذي يفتح البلاد ويفتح الأقطار .
وله أيضاً (الرمل) :

زير کردارش بزرگی زیر گلستان رش خوش زیر پیمانش سپهر وزیر فرمانش جهان
والمعنى : المظنة وراء فداله ، والقتل وراء كلامه ،
والباء وراء هده ، والدنيا تحت أمره .

(٣٥)
فصل في مراعاة النظير

عندما يجمع الشاعر في كلامه بين أشياء بحيث يكون كل واحد من هذه
الأشياء نظير الآخر في المعنى ، مثل : القمر والشمس ، والبحر والسفينة ، وما شابه

ذلك ، فلهم يسمون ذلك ببراعة النظير ، كقول خسروي (المزج) :
لمرده مت زمى ابر سر او دمت مسيحا
بسیمار جمهسان بساد صبسا دارو بسیمار
تا ابر مسیحا شد و ببل هه البریل
سر خسواند بسرکش و پدیسه آیسه زیسار

والمعنى :

الارض میشة والصحاب فوقها كيد المسيح ،
والذئبا من ریضة ورياح الصبا دواه لشلاق الريبة
قطالا صار الصحاب مسیحا ، واحدة الببل يقرا
في الانجیل ، فی مظاهر الزیارت فوق الجبل
فانظر كيف مع بين الجبل والصحاب ، والمسيح والإغیل والزار (٣) ، وفي
البيت الأول بين البيت والمریض والدواء ، والریاح والصحاب .

(٣٦) فصل في الملح الموجه

معنی الموجه هو «دورويه» (أى ما يكون على وجهه) . فعندما يشه
الشاعر حسنة من صفات المدح بشـه يكون من خصاله الخديدة أيضاً ، فإنهم
يسـمون ذلك العمل بالتجـيه . وقد عـد البـناء والقصـحـاء هذا العمل من جـلة
غـرـيبـ الـصـنـعـةـ ، وـشـبـهـ بـالـدـيـاجـ ذـيـ الـلـوـنـ . ومـثـالـهـ قـولـ بـرـدانـيـ (المـزـجـ) :

ای آن کی ریاست رایـلـانـدـ اـصـلـیـ چـونـانـ کـیـ مـیـاسـتـ رـاـ کـانـیـ وـمـکـانـیـ ،
وـالـعـنـیـ: یـامـنـ تـکـونـ للـرـئـاسـةـ آـسـاـ وـاصـلـاـ ، کـیـ آـنـکـ لـلـسـیـاسـةـ مـنـجمـ
وـمـکـانـ .

وقـولـ قـرـیـ (اجـمـعـ) :
نـیـامـ نـوـنـیـوانـ آـقـرـیـ بنـ گـیـستـ چـنـائـکـ
گـیـستـ نـشـوانـ اـنـ نـیـامـ دـشـمنـتـ نـقـرـیـ بنـ

والمعنى: لا يمكن الإنقطاع عن النساء على إسمك ، كما لا يمكن الإنقطاع عن
دم خصمك .

ويقول الروحكي (المبحث) :

توبى كه جور و يخلل بتوگرفت شیب چنان کی دا ذ و سخاوت بتوگرفت قرار
المعنى: أنت الذي إندرت الظلم واليخل بواسطتك ،
كما أن العدل والمساء قد استفزا على يديك

(٣٧) فصل في تجاهل العارف (١)

وهو من جملة الصناعات ، ومثاله قوله الروحكي (المسرح) :

تشتت ينك وجان يكى وچندین داشش اى عجبى مردمى توپادر یاينى
والمعنى: جسدك واحد ، وروحك واحدة ، ومعارفك متعددة ،
فيما عجمى هل أنت إنسان أم بحر ؟

ويقول قريع الدهر (المخرج) :

زمسينا بير سخاوه گوشتنى از گل

نیدام کاسامانتى بسازمانتى

والمعنى: أيتها الأرض لقد إبتلأت بالتجorum من كلبة الراهدة ،
ولا أدرى أنساء أنت أم أرض ؟

(٣٨) فصل في الإلتفات (١)

الإلتفات معناه في الفارسية « ار پس تگرمن » ؛ فعندما يقول الشاعر بيتاً ،
ويستقلل من هذا المعنى إلى معنى آخر ، يسمون ذلك بالإلتفات . ويقول أمير
المؤمنين بن علي (١٢) : إن الإلتفات هو إنقال المتكلم من المخاطبة إلى المخاطبة أو
من المخاطبة إلى المخاطبة وأمثال ذلك . ومثاله قوله كعب (١٣) (المسرح) :

كاشك تم بزار ساقى خبر دل كاشك دل بزار ساقى خبر دل
كاشك من از توبه مسته بسلامت آئی فرسا گجا تسام رست
والمعنى : لم يجد حذف حال قبي ، ولما قلبي يدرك حال جدي ،
وابيتنى أخلص منك في سلام ، ولكن وأمساه كيف يمكنني الخلاص
منك .

(٣٩)

فصل في تأكيد المدح بما يشبه الـ (٤١)
معناه تأكيد المدح بشيء يكون ظاهر لفظه الـ ، وبعد هذا المعنى من جهة
البلاغة ، ومثال قول قري (المبحث) :

هس بعزم توانزند دوستانت وایلک ببی نظیری تو دشمنان دهد افرار
والمعنى : إن الأصدقاء يهاون بمعظمك ، ولكن الأعداء يقرون بأنه لا ينظر
لك .
و يقول الروذ ككي (المبحث) :

پرلطف کیز وایکن بقد و بالا راست بتن درست و لیکن پچشگان بیمار
والمعنى : طرفتك منورية ولكن قدرك مشوق و مستقيم ، وجسدك سليم ولكن
عيوبك مرضايان .
ويقول المصري (الزيل) :

گزوجه سلستان راکشنسی چون مروم زیر عزم خوبیش
مروم را در زیر حزم خوبیش چون سلستان کشی
والمعنى : لوحمل السنان كالأشعاع بعزمك ،
 فإنه من الممكن أن تحمل الشعاع كالسننان بعزمك .

(٤٠)

فصل في إرسال المثل في البيت
ومن جهة البلاغة أن يقول الشاعر حكمة في البيت ، تحرى بحرى المثل . كقول
شهيد (الخفيف) :

شَدَرْ بِاهْسَتْ تُوْبِشَوْانْ خَوَامَتْ بِيْشْ تُوْخَامَشْ وَزِيَادَ كِبُونَاه
هَمَتْ شِيرَازْ آنْ بِلَشَدْ تَرَمَسْتْ كِسْ دَلْ آزَارْ بَاشَةْ آزْ رُوبَاه
وَالْعَنِيْ : يَعْكِنُ الْأَعْذَارَ لَكَ لَا هُوَ مُعْرُوفٌ عَنْكَ مِنْ الْهَمَةِ
وَأَمَانَكَ يَجْبُ الصَّمَتَ وَقُصُرُ اللَّسَانِ .
فَإِنْ هَمَ الْأَسَدُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يَتَضَابِلَنَّ مِنْ الْمَعْبُ .

(٤١) فصل في إرسال المثنين في البيت

معنى هذا الفصل هو أن يقول الشاعر مصراعاً أو بيتاً، ويدرك في ذلك البيت
أو في ذلك المصراع حكيمين تمثيلين لمجرى الأمثال... كقول أبي الفتح
البيسي (١٥) (المخت):

لَهُ هَرَكَ تَبِعَيْنِ دَارَةً بِحَرَبٍ بِاَيْدِ رَفَتْ لَهُ هَرَكَ دَارَةً بِاَزْهَرٍ زَهَرَ بِاَيْدِ خَوْرَد
المعنى: ليس كل من تلك ميما لا بد وأن يذهب للحرب ،
وليس كل من تلك التي ياق لا بد وأن يشرب السد .

(٤٢) فصل في التفسير الخفي

ويكون معنى هذا الفصل أن يقول الشاعر مصراعاً أو بيتاً، و يأتي فيه بعدة
أقسام متباينة يدون تفسير، ثم يعود فيشرح تلك الأقسام المبهمة في مصraع آخر .
وطريقة معرفة هي أن كل قسم من أقسام البيت الأول يساوى قسماً في مقابلة ،
فتأملن به البيت الآخر حتى يتضح المعنى . وقد تكون هذه المنسنة في بيتن أو
بيت واحد أو مصراع . ومثاله قول قرني (المخت):

كَلَاهُ وَخَنَتْ وَبِسَانْ وَدَهَا وَدَوْلَتْ وَغَزْ زَرِيْتْ وَزِيرَتْ وَبِيْشْ وَبِسْ وَبِيْنْ وَبِسَارَ
وَالْعَنِيْ : النَّاجُ وَالْمَرْشُ وَالْمَسَانُ وَالْمَدَعَاءُ وَالْمَرْوَةُ وَالْغَزْ
قَوْكَ وَخَنَتْ وَأَمَانَكَ وَخَنَلَكَ وَعَنْ بِيْنَكَ وَعَنْ بِسَارَكَ

(٤٣) فصل في التفسير الظاهر

هذا الفصل يشبه سابقه ، غير أن تفسيره واضح وتفسير سابقه خفي . كقول المتصري (الرجل) :

بـا بـسـنـدـيـا گـشـايـدـيـا سـتـانـدـيـا دـهـدـهـ

تـا جـهـاـنـ بـرـپـاـيـ باـشـاهـ شـاهـ رـاـيـنـ بـسـادـ کـارـ

آـنجـ بـسـتـانـهـ لـاـبـتـ آـنجـ بـنـدـهـ خـواـسـتـهـ

آـنجـ بـنـدـهـ پـاـيـ دـشـمـنـ آـنجـ بـگـشـايـدـ حـصـارـ

والمعنى :

فـالـلـلـيـكـ إـيمـاـ يـقـيـدـ وـاـمـاـ يـفـطـحـ وـاـمـاـ يـأـخـدـ وـاـمـاـ يـعـطـيـ

فـيـسـارـبـ إـجـعـلـ هـذـاـ دـاـبـهـ مـاـدـاـمـتـ الدـنـيـاـ بـاقـيـةـ

فـالـلـوـلـاـيـاتـ هـيـ مـاـ يـاخـذـهـ ،ـ وـالـأـمـوـالـ هـيـ مـاـ يـعـطـيـهـ

وـأـنـدـامـ إـلـيـهـ هـيـ مـاـ يـقـيـدـهـ ،ـ وـالـقـلـاعـ هـيـ مـاـ يـشـحـهـ

(٤٤) فصل في إنعراض الكلام في الكلام قبل الكلام (١٦)

معناه أن يبيأ المتكلمس كلاما ، وقبل أن يتم معناه بعرضه بكلام آخر

وسيله . وقد مدح أهل الفضل وأصحاب الآداب هذا العمل إلى حد كبير . ومثاله

قول المتصري (المبحث) :

صلاح بـنـدـهـ مـلـفـ كـيـ دـامـ اـفـزـونـ بـاـذـ وـاـنـ كـسـ كـيـ هـىـ نـفـىـ بـلـجـتـ شـدـكـمـ وـكـاسـتـ

وـالـمـعـنـىـ :ـ صـلـاحـ الـبـدـ المـلـفـ .ـ جـمـلـهـ اللـهـ فـيـ زـيـادـةـ دـائـثـ .ـ

لـقـدـ صـارـواـ قـلـةـ كـلـ مـنـ حـاـوـلـاـ هـذـهـ

قـتـلـ أـنـ يـتمـ مـعـنـ الـكـلـامـ اـعـرـضـهـ بـكـلـامـ آـخـرـ وـسـيـلـهـ .ـ

وـيـقـولـ تـبـيـيـ (ـالـمـقـارـبـ)ـ :

بـيـ حـواـهـ زـمـنـ عـشـقـ اـلـهـ لـنـفـىـ كـيـ دـارـ چـتـبـمـ بـذـينـ سـوـگـوارـىـ

والمعنى : مَاذَا يَرِدُ الْمُشْتَقُ مِنِي — أَيْا هَلْ نَفْسِي —
فَأَنِي يَكُونُ مِنْ هُوَ مُثْلِي بِهَذَا الْحَزْنِ ،

(٤٥)

فصل في الكلام المختلط بالمعينين الضدين

ومن جملة البلاغة وضمة النبع أيضاً يقول الشاعر كلاماً يختلط معينين
معينيين ، كقول المصري (المزج) :

إِنْ بِهِ سُرُّ خُوبِيَانِ جَهَانِ بِرِسْرِجَنْجَكِ يُبَشِّرُ دَهْشَتَ ذَرَهُ تَمَاهِي بِخَرْ چَنْجَكِ
وَالْعَنْيِ : يَأْمُرُ أَنْتَ الْقَادِي عَلَى رَأْسِ حَسَانِ الْعَالَمِ ، وَأَمَّا قَدْ يَرِدُ السُّرُطَانَ
فَضَلِّلَا .

وهذا الكلام يقتضي معينين عندما تتأمله . فظاهر التصييدа يتحدث عن
الاتساع وعن الفيقي أيضاً . ويقول المصري أيضاً (الرمل) :

رُومَبِي رَا مُحَسِّبْ دَانِدَ زَوْنِ شَادِ باشِ إِنْ رُومَبِي زَنِ مُحَسِّبْ
وَالْعَنْيِ : إِنْ المُحَسِّبْ يَعْرُفُ كَيْفَ يَفْسُرُ الْمَاهِرَاتِ ، فَاهْنَى بِالْأَيْمَنِ الْمَاهِرَةِ
يَعْقِبُ الْمَاهِرَاتِ .

أَوْ : إِنْ المُحَسِّبْ يَعْرُفُ كَيْفَ يَفْسُرُ الْمَاهِرَاتِ ، فَاهْنَى بِالْأَيْمَنِ الْمَاهِرَةِ
يَا امْرَأَةَ الْمَهْسِبِ .
وقد قال الحكماء من قبيل أنه يهرب على الكتاب أن يرتموا مقصود الكلام
بالنقط والمرادات حتى يتذبذبوا اللهم بعد ذلك .

(٤٦)

فصل في التعجب

ومن جملة البلاغة أن يبني الشاعر الكلام من عمل المعروف ، ويشبهه في عمل
المجهول ، أو يشتبه شيئاً في مكان يكون معروفاً بهذا الشيء موجوداً ولا يأتي في
مكان غيره ، أو يشتبه شيئاً بدون إيهاد النسب ، وما شابه ذلك على سبيل

التجبب ، ومثاله قول المعاصرى (الرجل) :

لبيستى ديوانه بسأيش چرا شلستى همى
ليبيستى بروانه گىرە شىمع چون جولان كىنى
والمعنى : لست بجهاز فلماذا تترافق فى النار ؟
ولست فراشة ، قلم خروم حول الشمع ؟

ويقول قرى (المجتهد) :

اڭىر ز آشىن رەخسماڭ او تىسىزدە مىشك
چۈز دۈر بىرىزىزىزەنەن دىل مىن زار
والمعنى : لوأن الملك (شمر الحبيب) لا يحترق من نار وجنته ،
لماذا يحترق قلبى الصغير من يمهد .

(٤٧)

فصل في حسن التعليل

و يكون هذا لأن بعض الشاعر شيئاً كالربيع والثلثين وأمثالها ، ويكون
هذا الشيء معانى كثيرة ، وعندئذ يثبت الشاعر بعض صفاته بحالة صفاته
الأخرى ، وأن يعيده في الوصف ، ومثاله قول قرى (المجتهد) :
زېرس آن كىن ھىنى گىرىسى لەپىرى سېسى
ھىنى ياخىندا سېر روى لاسە وگىل نار
والمعنى : لكترة ماركيز الحساب يغير ماسب ،
أخذت زهر الشفائق والبلمار (٤٧) تضحك من قلمه ،

(٤٨)

فصل في الاستدراك

و يكون هذا لأن يشتد الشاعر برأه في النحو ، فيبدو أول البيت للمسمع
وكأنه هجاء ، إلا أنه يتثنى بعد ذلك أنه مدح من أوله ، كقول الروءو كىن
(الرجل) :

اتسۇ مىر خىواھىم كىن بىانىد بىھەن مىر خىواھىم كىن بىۋە ماشىھ بىجاي الرا
والمعنى : لا أزيد أن يبقى أثر الأمير في العالم ،

و لكن أربد أن يبقى الأمير مكان ذرته .
و من هذا الباب أيضاً نوع قبل على سبيل الاستزاء . و هو إذا سمعت ظنت
أن المنشب يختار ، ولكن يتضح آخر الأمر أن مقصوده الاستزاء . كفوك متوجهك
(الشارع) :

أى شواجعه مسر ممرا يهجا قصده تسونيسودة
جزر طبع شروبيش راسشو سر كرم آرسون
چون تیغ نیک کش پسگنی آرسون کشنید
و آن سگ بوده بتیمیت آن تسبیح رهنسون
والمعنى : أليها السيد إنني لم أقصد هجاءك ، غير أنني جربت موسيقى قيك .
لختهدا بهرون السيف البارق كلب ، يكون ذلك الكلب دليلاً على
قيمة ذلك السيف .

(٤٤) فصل في المعكس (١٦)

معناه في الفارسية « بازگردش » لختهدا يعكس الشاعر لفاظ البيت
و كلماته ، ويجعل اللفظ الآخر مكان اللفظ الأول فإذا به يسمون ذلك بالمعكس .
و يكون هذا العمل في كل بيت أو في كل مصراخ . وعندما يكون هذا العمل في
البيت يسمونه بالمعكس الكامل . وعندما يكون في المصراخ يسمونه بالمرجع ، أي
النافض وأحسنها الكامل . والمعكس الكامل والمرجع على قسمين : أحدهما يسمونه
بالنهادى ، وفيه لا تغير معانى الألفاظ عند المعكس . والأخر يسمى بالمحرى وفيه
تغير معانى الألفاظ . وبمثال كامل المحرى قوله المنصري (الخت) :
اگسزی پاشه تهی همه جهان سا اوست
وگزرجی سا او پاشه تهی همه جهان تهامت
والمعنى : لو كان وجهاً فإن الدنيا كلها معه ،
ولو كانت الدنيا كلها معه فهو وحيد .
ويقول حامدى (الربع) :

تن له هي بأشد آگه زیمان جیان نه هي بأشد آگه زین

والمعنى: ليس الجسد على علم بحال الروح ذاتها ، وليس الروح على علم بحال الجسد ذاتها.

وأما المعكس الكامل التهادى فهو كقول الشاعر (الرمل) :

بسار بسردام وزايسلر بسرورم بسرورم زايسلر وبسر دام بسار
والمعنى: إنني أهل حلا وأخرج من هذا الباب ،

أخرج من هنا الباب وأهل حلا.

وأما عكس الفرج التهادى فهو كقول العنصري (المفرج) :

بسوه ندهنه مسرا مسرا ندهنه بسوه
غمسين دل مسا دارة دارة دل مسا غمسين

والمعنى: قبيلة لم يعطنا ، ولم يعطنا قبلة ، فأصحاب قبلتنا بالغم ، وبالغم أصحاب قبلنا ،

وما ذكرته فهو عكس الأفاظ ، أما عكس الحروف فهو ما ذكرته سابقا في فعل المقلوب .

(٥٠) فصل في السؤال والجواب (١)

ومن جملة صناعات الشعر أن يقول الشاعر سؤالا وجوابا في كل بيت أولى كل مصراع ، ومثاله قول العنصري (المقذيف) :

هر سؤالي كزان گل سيراب دوش كسردم هه بندان جواب
گفتشش خور بشب تشابه ديد گفت پيدا بشب بوز مهتاب
گسلم از توکی سره داره مهر گفت از توکی بزه داره خواب

والمعنى:

كل سؤال وجهته له بالأسئلة ،
أجابته عنه شفاته العروسان العروستان
قلت له: ألا تجز رؤية المحرر إلأق الليل ؟

قال: وكذاك تبدو الأقارب في الجبل
قلت: من الذي يستطيع أن يسلب حبك؟
قال: الذي يستطيع أن يسلب اليوم من جنكت،
ويكون بأن يأتي السؤال والجواب متعاقبين في البيت ككتوفم (المزج):
ذلك؟ يستند، يجيء؟ يسلب، كيسي؟ يسرور
لما كان؟ يسلب، كيجا؟ يسره، كسي، امسور
والمعنى: أين القلب؟ أخذه، يأى شيء؟ يشته، من؟ الجريء
فجاءة؟ نعم، أين؟ في الطريق، متى؟ اليوم
وتكون هذه الصيحة أيضاً يسأل وبيب بنفسه، كقول خضاري
(الظارب):

تسيم دوزلينين او بـگلدره هر آمیخته باشیم صبا
چی گیوش گیوش چون بـگلدره الا یاسیم الصبا مرحبا
والمعنى: إن لسع طرقه يسب هنططا يسم الصبا،
ماذا أقول له؟ أقول له عندما يسب: لا ياسيم الصبا مرحبا

(٥١)
فصل في الكتابات والتعريف (**)
ومن جملة البلاحة قول الكتابة، وتكون بأن يقول الشاعر بيتاً مكتوباً، كقول
العنصرى (المحدث):

چودیده باز گشایه قرار یابد من چوب خنده گشایه بهزاد... (٦)
والمعنى: عندما يفتح عينيه تستقر الطيور، وعندما يفتح فه ضاحكا تطير...

(*) آخر البيت ينافي في الأصل، ولا يوجد مثل غيره هذا البيت على غير الكتابات.

(٥٢)

فصل في الألغاز واللغاجات (١)

ومن جملة الصنعة أيضاً قول المتر، وهي صنعة حسنة في إمتحان الطبع وتجربة
الذكر، ومثالاً قول الشاعر (المصارع) : لتر اميرك
ديسلم دو هفته ماه وزديسا بسراو ملب
از دور بستگرمت وما ندم در او مجتب
گفتمن چی نسامی اي بست گفتمن کرم را
بستگار باشگونه وسامم بکن طلب
المعنى : رأيت بدر الم عليه ثوب من الدياج « خالمه وبقيت أنيجب من
حالة ،
فماكه ما يسمك أناها الصنم الجميل ، فأجايني أكتب كلمة كرم مقلوبة
وأطلب منها إسمى .
ويقول شاعر (الخيف) لتر بوسعد :

از صفات حرام يکسی را باشگونه کن ومحض کن
چون بدانی کی آن مصحف چیت خد او را تولیش برکت کن
رسد بسی ذال پیش او بستگار عرب اندھ عجم مولف کن
این رسود نام آن لیگار بدیع چون بخواهی چین مصنف کن
والمعنى : هو أحد صفات الحرام ، إقبه ومحضه .
ويعتمد على تعلم ماهر مصحفه ، أكتب ضده على الكتف .
وأكتب أمامه كلمة بوده بدون ذال ، وألف بين العرب والعجم .
فسيكون هذا إسم ذلك الحزب البديع ، إذا كنت تريد معرفته فالطل
هذا .
ومعرفته كالتالي : خذ من الحرام الكلمة « بجس » فهي مصحف نفس ،
والنفس ضد السعد وعندما تسقط الذال من لفظ « بوج » تصبح « بوج » ، وألف
بين العرب والعجم أي إجمع بين لفظ « بوج » ولفظ « سعد » العربية ، فيصبح
عنده إسم « بوسعد » .

(٥٣)

فصل في التضمين

معناه إنشاء بيت يتضمن معناه بيت آخر، كقول المتصري (المزج) :

أَنْتَ شَمْسِيرٌ وَغَرْدٌ لَشَكْرَتِي
يُسْكَنُ دَرِيَّاً كَبِيْدَةً صَحْرَاءِ آمُورٍ
وَالْمَعْنَى: لَوْ أَرَادَتْ سَيْفُ جَنْدَكَ وَغَارَهُمْ، يُسْكَنُ صَحْرَاءَ كَبِيْدَةَ دَرِيَّاً عَمَانَ
بِتَعْلِيمِ السَّبِيلِ صَحْرَاءَ آمُورٍ كَالْبَحْرِ، وَتَحْلِيلُ غَارَهُمْ بِغَرَّ عَمَانَ
كَالصَّحْرَاءِ.

ويذلك يتضمن معنى البيت الأول بالبيت الثاني .
ويكون الشخصين بطر بقة أخرى وهي أن يمحى الشاعر بيت من شعر غيره ،
فيأتي في قصيدة له على سبيل الاستشهاد لآخره . والطريقة المتبعة في هذا
العمل أن يذكر الشاعر أولاً أن هذا البيت للشخص ثالث ويشير إلى ذلك بالإسم
والكتابة والإشارة . كما يقول محمد بن عبد (التقارب) :

بِسْمَادْ جَوَانِيْ هُنْ مُوْرِيْه دَارِمْ بِرَانْ بِيْت بُوطَاهِرْ خَسْرَوَانِيْ
جَوَانِيْ بِهِ بِهِ سُوْدَگَى بِذَادَ دَارِمْ دَرِيَّاً جَوَانِيْ دَرِيَّاً جَوَانِيْ
وَالْمَعْنَى: إِنِّي أَسْكَنَتْ دَارِمَ عَلَى ذَكْرِيِ الشَّابِ، عَلَى بَيْتِ أَبِي طَاهِرِ
الخَسْرَوَانِيِّ (١)؛
إِنِّي أَنْذَرَتِ الشَّابَ عَيْنَا، فَوَأْسَاهَ عَلَى الشَّابِ وَأَسْفَاهَ.

(٥٤)

فصل في المسط

المسط هو التقسيم إلى أقسام، بحيث ينظم الشاعر قصيدة ويقسم كل بيت
لها إلى أربعة أقسام أو أكثر، وتكون كل الأقسام على وزن واحد إلى آخر
القصيدة، وتكون كلها مسجومة حتى آخر بيت فيها . غير أن المقافية تكون
متاوية ويكون الروي مختلفاً . ومثاله قول كمال (٢) (النَّسَاج) :

ما وسروش وساله گنجی گرفته تها
والمعنى: إنني أبتعد عن الكأس وزهور الأرجوان والشقائق،
فأنا والموبيل والنواح قد إزد ونا مفتردين
ويبكون التسيط يان تزيد أقسام البيت في التقليع عا ذكرته، ومثاله قول
منوجري (٤١) (المخرج):

خیزیده وخت آریده کی هنگام خزانست
باداشلک از جانب خوارزم بزانست
ان برگ زردان بین کسی بسان شاخ رزانست
گوسوس کسی بکی کارگه رنگ رزانست
دهقان بتعجب سرانگشت گزانست
کاندر چمن باغ نه گل ماند نه گلزار

والمعنى: إنهم وهات الحرير فالفضل فضل المزيف،
والرياح الباردة تهب من ناحية خوارزم،
وهاهي أوراق العنبر تتدلى من أصناف الكروم، وكأنها مصنوع صاغ،
والدهقان يغض على بيانه متبعيا، فلم يبق ورد ولا روضة في منج
الحدائق.

(٤٥)

فصل في الموضع

اشتقاق الموضع من الموضع ، والشاخ في الفارسية معناه «گردن بند» ،
ويكون يأن يذكر الشاعر حروفه في أول أبيات القصيدة ، وعندما تجتمع هذه
الحروف الباعثة تكون كلاماً تاماً . وهذه الطريقة تأتي في النصائد أكثر من
غيرها ، وذكر قصيدة هنا أمر صعب ، ولكن لا غم من ذكر عدة أبيات ، والليل
يمكون دليلاً قاطعاً للعاقل . ومن أمثلة الموضع الموجه (موقع دورويه) قوله

موظري (القصاص):

دل ذر ودل رسای من آن سمعتسری پسر

٤٦ - يذكر المؤلف هذه الصيغة كافية، ولم يذكر ما هي الحروف التي صنفتها الشاعر واثن تشكل الموضع
ذلك.

كما ورد عصر من زفاف هجر خود بسر
رسمني نهاد عشقش برم من كي سال و ماه
شوصير خود فروش وضم عشق من بخر

والمعنى :

إن سارق قلبى وخاطقه هو ذلك السلام صاحب
الدلائل ،

الذى أواشك أن ينهى عصري بسبب عدم هجره
وأنزمنى عشقه عادة لستين وشهرين ،
وهي أن أكون بالثما الصبرى ومشترى بالثم عشقه ،

(٥٦)
فصل في الملح

ومن المصانعات الأخرىنظم الشاعرقصيدة تتكون من بيت فارسي وأخر
عربي على وزن واحد وفافية واحدة ، وليس على سبيل الترجمة . وبطالة قول الشاعر
(الرجل) :

مقتدا بالحسن ما شاء عصبه
بسحله أنسى من هواه في تعبه
هرجند گلتم عشق راهیان کنم
پسر صد من بدریده میزگالش سلب
وعنى البيت الثاني : كلما قلت أخلف خطه ، مرت أهداب ثايب صبرى ،

(٥٧)
فصل في المفرد

ومن جملة البلاحة أن ينجز الشاعر والكاتب عدة حروف من القصيدة أو
الرسالة ، ويكثر هذا العمل في اللغة العربية عنه في اللغة الفارسية ، وذلك لأن

حروف اللغة الفارسية قليلة وكذلك كلماتها وألفاظها . وطالع قوله حول حسن إيلاتي
بدون الألف (المصادر) :

زَلْفِن بِرْ شَكَّتْهُ وَقَدْ صَشُوبِرِي زَبِرْ دَوْلَفْ جَمْدَشْ دَوْخَطْ عَنْرِي
دَوْلَبْ عَقْنَ وَزِرْ عَقِيقَشْ دَوْرَسَهْ كَرْ نَرْگِسْ دَوْجَشْ وَزِرْ دَرْغَسْ كَلْ مَهْ
چَشْ دَوْلَفْ دَوْرَجْ جَلْ مَشْبَدَهْ تَدْ وزِيدَكْ دَغْرِيْرَهْ مَهْ سَهْرَوْدَهْرِيْ
خَلْدَ بَرْيَنْ شَدَسْتْ نَگْهَ كَنْ بَکْوَ وَدَسْتْ سَهْ كَهْنَهْ كَلْ شَكْلَهْ بَهْ سُوكِيْ بَنْگَرِيْ
سَرْ وَسَهْيَهْ وَلَلْ وَكَبِيدَهْ وَبَنْشَهْ وَزَرَهْ لَبَورَزْ كَرَهْ بَرْ كَلْ حَدَهْ بَرْ كَلْ زَرْگَرِيْ
خَيْرَهْ شَهْ دَوْشَمْ كَجَوْنْ بَنْگَرِيْ بَدَهْ كَوشِهْ كَيْ بَنْگَرِيْ نَهَدَهْ رَهْ كَيْ بَنْگَرِيْ

والعنسي :

طَرْزانْ مَلِكَشَانْ وَقَامَةْ صَشُوبِرِيْهْ مَدِيدَهْ
وَنَخَسْتْ ذَذَابِتِيهْ الصَّعْدَنْ خَطْطَانْ مِنْ الْعَمَرْ
ولَهْ شَفَتَانْ مِنْ عَقْبِقْ ، وَنَخَسْتْ عَقِيقَتِيهْ بَفَانْ مِنْ الدَّرْ
وَعَيْنَاهْ تَرْجَسْتَانْ ، وَنَخَسْتْ تَرْجِيسْتَهْ تَرْهَرَانْ خَفْشَانْ
وَعَيْنَاهْ ، وَذَوَابِتَاهْ ، وَشَفَتَاهْ ، جَيْعَهَا سَاحِرَهْ شَهْمَوَهْ
وَفَيْهَا جَيْعَهَا سَاجِعَهْ السَّحْرَ وَأَسْرَ الْقَلِيلَهْ
وَالسَّدِنَبَهْ تَدْ أَصْبَحَتْ كَالْخَلَدَ الْأَمَلَهْ ۱
فَإِنْظَرْ إِلَى الْوَدِيَانْ وَالْجَهَالَهْ تَدْ إِنْكَسْتْ حَيَّهْ نَظَرْتْ جَاهَهْ
نَورْ مِنْ الزَّهَرَهْ المَفَتَحَهْ ۲
الْحَسَرَاءْ وَالْبَيْضَاءْ وَالْفَصَرَاءْ وَالْزَّرَقَاءْ وَالْبَنَصَجَهْ وَالْقَرْمَزَهْ ،
وَهَهْ كَسَاهَا النَّسَبَرَهْ وَزَرَهْ بِالْأَوْرَاقِ الْمَاهِبَهْ
فَكَلَلَا إِنْكَسْتْ إِلَيْهَا إِحْسَارَتْ عَيْنَاكَهْ ،
وَجَيَّهَا حَلَلتْ لَا تَسْطِعُهْ أَنْ يَنْقَادَرَ الْمَكَانَ الَّذِي تَنْزَلُ فِيهِ .

وَإِنْظَرْ كَيْفَ طَرَحَ حَرْفَ الْأَلْفَ جَاهِيَا بِتْلَكَ الْبِرَاعَهْ ، وَلَا يَدْعُونَ التَّصِيدَهْ أَيْ
أَثْرَ لَكَلَكَهْ رَغْمَ أَنَّ الْأَلْفَ أَكْثَرَ لِزَوْمَا مِنْ غَيْرِهَا مِنَ الْمَرْفَوْهْ .

(٥٨)

فصل في المقطع

ومن البلاغة أيضاً صنعة المقطع (٤)، كقول الشاعر (الخفيف) :

أي دل إز آرزو وي زاري زاري از درد آن دریخ زاری
روی زرد و دریخ دورود روان از روان زاری و دل آرزو
والمعنى :
أيها القلب إنك في أيام وشقاء يسبب حبك له،
ونواحلك نسيحة للام السائبة عن وجنتيه
لقد صار الوجه مصفراء، وصارت الوجنتان تهرين جار بين من
الدعوع ،
فالنواح من الروح والقلب متألم ،
ومن أكثر هذه الصنعة حالاً ما يأتي في الرياحي ليكون في الشطر الأول حرفاً
حرفاً، وفي الشطر الثاني حرفين، وفي الثالث ثلاثة ثلاثة ، وفي الرابع
أربعة أربعة ، كقول برهاني (المفرج) :

أي آرزو روان ورادي رادر بسر مدخلت تو محاطر ما برگوهر
پشت سبه شکن گشیح هر لشکر شکنس بسکن صمد بظفر
والمعنى : يامن أنت رغبة للروح وبابا للسخاء ، إن فكرنا يحيط ، بالجواهر عند
مدحوك ،
وأنت معن بليشك وهمطم بليش العدو ، وكذا المقدن والفضل ،
ولذلك تحطم جيش العدو بغضب محمد ،
والأمثلة التي قيلت في هذا الفن كثيرة ، ولكن المتكلف أضاع الرؤى من
أكثرها . وشرط هذه الأبيات أنه كلما كان أكثر سهولة وأقل تكلفاً يكون ذلك
أكتر حسناً ورونقًا ، مثلما يقال عفو الماطر .

(٤) معرف الطوطط طهرا : تكون هذه الصنعة بأن يوجه المخترعها من الشطر لآخر من الشطر في الكلمة .
اطر الرحمة العربية بذوق السبعون . ١٧٦ .

(٥٩)

فصل في الموصى

ومن جملة الصناعة أن تكون الحروف متعلقة في الكلام ، ولا يكون فيه أي حرف ممعلاً على الإطلاق ، كثروف الواو والدال والألف وما شابها . ومثاله قوله الشاعر (السرج) :

بس كي غم عشقت صعيت بس عشقت ~~كشت~~ ~~كشت~~ كشت كشت كشت
والمعنى : ما أكثر صعوبة غم عشقك ، سواء قبل أيام يقتل أحدا ،
وفي الموصى يكون كالتالي :

~~بس كشت كشت كشت كشت كشت~~
فعندما تصل الكلمات عن بعضها يخرج الصراخ الأول بالشكل السابق ،
وتحتاج المصاريح الأخرى أيضاً بنفس الطريقة .

(٦٠)

فصل في المصصف

معناه أن يقول الشاعر والكاتب كلما يختلف في النقط والحركات ، ويتشابه في المروف . وبعد هذا من جملة البلاحة . كقول الشاعر (؟) :

هو القناد بزوجه وابنه (؟) وابنه اين رئيسه ورئيس
هو السفداد بزوجه وابنه وابنه اين رئيسة وزائدة

(٦١)

فصل في المكرر

ومن الصناعات أن يتكرر ذكر لفظة الفافية مرتين ، ومثال ذلك قول منجيك : (المصافع)

ما من يخواستي زدن دوش جام جام چون تورپا ملپيش با نديج خام خام
از آدم اندرون زئبارت کسی غاند گورا هجا انکرددست منجيڪ نام نام

والمعنى :

لقد أردنا شرب الخمر بالأسن كأساً كلها،
عندما أقبلت أنت وأصبحنا جنباً إلى جنب
لم ينج أحد من ذاك مسكنة آدم،
فهي بمحنة من حبك الشهور

(٦٢)

فصل في المدور

ومن أنواع البلاغة أن يقول الشاعر شمراً مدحراً كلما بدأ قراءته من أي
ناحية من ألحانه فإنه يعطي معنى مزدوجاً. يقول الشاعر (المخرج) :
لَكَارِيْنَا هُجَراً كَرْدَى هُرْخَانَ مِنْ هُبَدِينَ زَرْدَى (**)
والمعنى : لي الحبيب لما ذاجطت وجهي أصفراهكنا.

(٦٣)

فصل في المرتع

ومن البلاغة أن يقول الشاعر شمراً مربعاً (أي من أربعة أبيات أو أربعة
مصاريع)، بحيث يمكن قراءته من أي طرف له طلاقاً أو عرضاً بنفس اللفظ
والمعنى . ومثال قول الشاعر (المخرج) :
أَرْقَرَتْ ، أَنْ دَارِ ، مِنْ دَارِ ، بِهَارِ
أَنْ دَارِ ، كَرْشَشَشْ ، بِادِرَدْ ، وَبِهَارِ
مِنْ دَارِ ، بِادِرَدْ ، هِيْ مَوْسَ ، وَبِنْ بَارِ
بِهَارِ ، وَبِهَارِ ، وَبِنْ بَارِ ، وَجَوْنَ زَارِ
والمعنى : بسبب فراقي لحسبي فلتني في سهد دائم .
ذلك الحبيب الذي أصبت بسببه بالمرض والآلام .

(**) هذا الشعر مقتطع من كتاب حدائق المحرقة لشاعرها الإثني عشر على نفس هذه النثر، وقد جاء هنا المترافق
معه هنا بلاغة صورة أخرى هي: لَكَارِيْنَا هُجَراً كَرْدَى هُرْخَانَ مِنْ هُبَدِينَ زَرْدَى . ولكن أعتقد أن التصرير
عن ذاتي المترافق أكثري منه هنا . وربما كان مفاده هنا : إنما الحبيب إذا ابتصد عن روسن بهذه السرعة .

فقللت داتا علياً ليس لي مؤسس ولا صديق ،
وأصبحت الساهر العليل ، الوحيد ، الخفيف .

(٦٤)

فصل في الترجمة

ومن البلاغة قول الترجمة ، وأفضل ما تكون الترجمة عندما تنقل المعنى بلفظ
موجز بلغ ، ومثاله قول البهترى (**) في وصف القلم (المطرول) :

لَهُ حَمْصَمَانْ وَمَشِيَّةَ حَبَّةٍ وَقَالَتْ عَشَاقِي وَلَوْنَ حَزِينَ
وَرَعْتَهُ (المسرح) :
تَبَرِّزِي شَمْسِيرْ دَارِدْ وَرَوْفِ مَارِ كَالِيلَةَ عَاشِقَانْ وَكُونَةَ يَمْسَارِ
وَلَهُ أَبْشَاقِ كَالِسِ الشَّرَابِ (الكامل) :
يَسْخَنَى الرِّزْجَاجَةَ لَوْهَا فَكَانَهَا فِي السَّكْفِ قِيَاسَهُ بِسَفَرِ إِنَاءَ
وَرَجَّهُهُ (المفاصح) :
انْدَرْ قَلْحَ بِسَكْفِ بَرِ بَشَادَرِي بَرِ كَثَتْ شَسْتَ بِي قَلْحَ إِسْتَادَه

(٦٥)

فصل في ترجمة الأشعار والأمثال والحكمة

ومن جملة البلاغة أن يقول الشاعر بما يأتى فيه يعني حديث النبي صلى الله
عليه وسلم ، أو يعني مثل أو حركة مشهورة ، كقول عطلي (**) في حدث
الرسول صلى الله عليه وسلم - من أصبح منكم آمناً في سرير معافياً في بدنـهـ وله
قوـتـ يوـدهـ فـكـانـهـ حـيـزـتـ لـ الدـنـيـاـ بـحـدـاـفـهـ .

الترجمة (الخفيف) :

هر کرا یسره کرد ایزد فرد دانش وامن وتن درستن وضوره
زین جهان ببره ی تسامی یافت گنویگرد دگرفضول مگرد
کارزو را کرانه نیست پیده آز را خساله بیر دانه کرد
والمعنى : كل من أطعاه الله الواحد نصيبياً من العلم والأمن والصحة والطعام ،
فقد نال حظه الكامل من هذه الدنيا ، فقل له : لا أنسى إلى ضبور
آخر ،

فليس هناك حدا واسحا للرغبات ، فالتراب هو الذي يشجع طمع

الإنسان.

مثال : ماهلك إمرأة عرف قدر نفسه .

ترجمته (الخطيب) :

هرك دانست قدر وقيست خويش از هلاکش همیشه بهیزارتست

و معناه : كل من عرف قيمة نفسه وقدرها ، يكون بعيداً عن هلاكه دائمًا .

مثل : حيلة من لا حيلة له الصبر .

ترجمته (السرج) :

چاره کاری کی چاره نیست مراد را نیست جز آهستگی و خامش بودن

والمعنى : إن حيلة من لا حيلة له ، ليس سوى السكت والصمت .

(٦٦)

فضل في تقرب الأنفال بالآيات

ومن جملة بلاغة الناس أن يقرروا أمثال المعجم وأيات القرآن بالآيات ،

كتفعلم : المثل : آهن رایان بزند .

و معناه : لا يفل الحذير إلا الحذير .

قوله تعالى : « فَبِعْلَاهَا نَكَالًا لَا بَيْنَ يَدِيهَا وَمَا شَاءَتْهَا وَمُوْظَلَّهُ الْمُعْتَقِلَينَ ». [سورة العنكبوت - آية ٦٦]

المثل : هر كوسهندی رایای خویش آور زند . أي : كل خروف معلق من قدميه .

قوله تعالى : « وَلَا تُرُوا وَرَأَوْرَ وَرَأَرَ أَخْرَى ». [سورة العنكبوت - آية ٦٧] . و قوله : « وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَنْرَمَاهُ طَالِرٌ » في عنته . [سورة الإسراء - آية ١٢]

المثل : نیکی فرمایی خود نکنی . أي : أتأمر بالمعروف وأنت لا تفعله .

قوله تعالى : « أَنْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَىُنَّ أَنْفَكُمْ ». [سورة العنكبوت - آية ٦٨]

(٦٧)

في معنى الآيات بالأيات

ومن جملة الصناعة أن يقول الشاعر بيتاً يكون معناه قريباً من قول الله عن
وجل ، كما جاء في محكم كتابه قوله تعالى: « منها خلقناكم وفيها نعيدكم » .
(سورة طه: ٩٠). يقول الرود كي في هذه المعنى (المبحث) :

چنان کی خالک سرشنی یزیر خالک شوی بیشات خالک وتواندر میان خالک آگین
ومعناه : کیا کشت عجیبہ من الطین فانک ستصیر غمث التراب ،
فأنت من تراب وستكون محاطا به
قوله تعالى : « أَلَيْا نَكْتُوْرَا بِدِرْكِكُمُ الْوَتْ وَلَوْ كُنْتُ فِي بَرْوَجْ مُشَبِّهٍ ۝ ۰ » (سورة
الناس: آية ٥٥) .

الترجمة (المفاجع) :

از مرگ چاره نیست نگریانه خوده داد سورپاییده و خسده داور
اریسرشوی بگتند گردانه چنگال او بستور سه از هر در
والمعنى : لا مفر من الموت سواء أردت أم لم ترد ، أو كنت مظلوماً أو حاكماً ،
وإذا كنت داخل كوكب متحرك ، فإن قبضته ستصل إليك من كل
باب .

(٦٨)

فصل في حسن السؤال وطلب الخبراء

ومن جملة الأسلحة التي يظهر الشاعر سؤاله في الشعر، وإنما لم يجد وسيلة لقوله
مضماراً، فإنه يأتي به في آخر الكلام منتقاً في الصنعة واللفظ والمعنى فقد قبل:
حسن السؤال تنصيف المعرف، ومثاله قول أبي الحسن الأعجمي (٦٩) :

ادب مغبر وقصاحت مغبر وشعر مغبر انه من غربيم وشاه جهان غريب نواز
ومعنىه: دع الأدب والقصاحة والشعر، فلست غريباً بينا الملك يرعى كل
غريب .

وقد أنشدوا رباعيات في هذا الباب على سبيل المطابية ، وهي حسنة للكسب
وارضاه المدحوم ، ومنها قول الشاعر (رابع) :

ميرم صرود من زى (٢) كفى باشم بسا او بسروه ويسا ببساشم
ار گوییده رو بس ری پی نشیشم ور گوییده باش از جي معاشر
والمعنى :

إن أميرى مىذهب قع من أكسون(٤)
وهىل ذذهب منه ام ابتنى ؟
فإذا قال إذا ذهب فعلى أي شىء أتمدد ؟
وان قال إيسق ، فمن أين أكتب معاشر ؟

(٦٩)

فصل في الكلام الجامع الموعظة والحكمة والشكوى
ومن السلاعة أن يرى بين الشاعر شعره بالحكمة والموعظة والشكوى من الزمن
وماشاهدة ذلك ، كقول قرقى (الجثث) :

جهان ما بطل مى شدت ومامى خوار خوشيش بسته بخلخى وخرمي بخلمار
جهان ما بد وليكت ويلش بيش الزنك گل ايج نیست بى خار وهىت بى گل خار
والمعنى :

إن دنيانا صارت كالخمر وتحن كالشاربين ،
واختلطت حلاوةها بالسارة ولذتها بالخمار ،
قد نهانا سيدة وحسنة ، والسرور فيها أكثر من الحسن ،
ولا يوجد وردة بدون ثوك ، ولكن يوجد الشوك بدون وردة .

(٧٠)

فصل في الإبداع (٥)

ومثاله قول العصرى (الجثث) :
هس بگشتى تا آدمى تا انه شجاع

(٤) لم يجدوا التأكيد على الصفة ، وقد عزىوا الوظيفة بقوله : ... هىل زى من فضى سدىها فى الدار حسنة
بعده عن الكتاب « صالح السهر الزجاجة المزاجة » ص ١٨٦ .

هسي بسادى ثيادى نياته فسر
والمعنى :

لقد أكشرت النقش حسني لم يسب شجاع ،
وأكترت العطاء حتى لم ينف فقير .
ومعظم كلام المنصري بهذه الرثىة ، ولا تخلو تصديقه من الدائى .

(٧١)
فصل في التلاطم

ومن مجلة اليا لاغة أن يقول الشاعر أبيات القصيدة متلاطمة ، أي أن يتولى متنفقة
متناسبة ، وألا يجمل هناك تناولنا كبيراً بين البيت وأخيه في المدحية ورقة
الوصف ، لأنه لو جدد بيت قوي وعذب وأصر ضعيف أو عغل ، فإن ذلك يكون
قيحاً وبيؤدى إلى اللظن في السرقة . وأكثر شعر الفرس متفاوت ، حتى ظن بعض
الناس أن التفاوت منصب في الشعر . والحال على خلاف ما ظلوا ، فإن الشعر
الذى يمسى على غلط واحد يكون أفضل بكثير من التفاوت ، وفي كل الشعراء
الشقدمون أصحاب إستقامة في الشعر عن المتأخرين ، فإنهم هم الذين بدأوا ،
والعمل ي يكون أكثر سهولة للمقتدى عنه بالنسبة للبساطىء ، وشعر المنصري هو
الشعر السليم غير المتفاوت . وعندما يتأمل القارئ سيقر بذلك .

(٧٢)
فصل في المتناقض

أما المتناقض فهو ضد الملاطمة . وقد بيت الملاطمة إلى حد ما ، وإن كان سائج
أيضاً المتناقض يقدر الإمكان ، فإنه يمكن واضحة بالنسبة إلى ضده . فإنهم قالوا
الأشياء تعرف بأضدادها . وأما المتناقض فهو على وجهين : الوجه الأول منه هو
المتناقض بالمحروف ، وتكون المخروف متناقضة مع بعضها غير متناسبة . وبذلك
لا يمكن تزويده البيت على التوالى ويصعب إنشاؤه على الناس . ومثال ذلك
ما يعلمه المعلمون لأطفال المدارس لتقويم ألسنتهم ، مثل :
كمراى عمر ما كرم كمرست

وَهُمَا كَانَ الْإِنْسَانُ فَصِيْحًا قَتِيلٌ هَذَا الْكَلَامُ يَصْبُرُ نَطْقَهُ وَتَكْرَارُهُ عَلَى
الْمُحْصُوصِ وَهُوَ مُعَيْبٌ . وَالْوِجْدَانِيُّ هُوَ الشَّافِرُ فِي الْمُنْتَهِيِّ . وَتَكُونُ الْمُحْرُوفُ فِي
سَهْلَةٍ وَسَلْسَلَةٍ وَلَكِنْ يَبْدُ الْبَيْتُ عَنِ الْأَثْيَرِ ، أَوَ الْمُصْرَاعُ عَنِ الْمَصَارِعِ مِنْ حِيثِ
الْمَعْنَى . فَكَمَا قَبْلُ فِي النَّهَيَةِ يَقْسِرُ « خَانَهُ زَرِينٌ » (أَيْ الْمَنْزِلُ الْمَذْهَنِيُّ) الْمَاضِ
بِالْمَلْكِ عَمَدَ ، يَقُولُ الشَّاعِرُ (الْمَسْرُجُ):

خَانَهُ زَرِينٌ بَادَ شَاهِيْ جَهَانِسْتَ دَرَسْخَنِ بَكَ خَدَاهِيْ رَاهِيْ گَهَا نَسْتَ
قَارَوْنَ گَهُوبِنْدَ گَهْجَنْ دَلَشْتَ تَهَانِيْ شَاهِ بَلَدَ أَخْتَرَسَ وَسَخَتْ كَانَتْ
وَالْمَعْنَى:

إِنَّ الْمَنْزِلَ الْمَذْهَنِيَّ الْمَاضِيَّ عَلَيْكَ الْعَامَ
أَيْ وَهْمٌ يَكُونُ فِي الْكَلَامِ عَنِ الْمَلْكِ
لَقَدْ قَبْلُ إِنْ قَارَوْنَ كَانَ يَلْكَ كَسْرَا خَفْيَا ،
وَالْمَلْكُ لَجْبِهِ مَرْتَفَعٌ وَقَوْسُهُ شَدِيدٌ .
فَكَمْ مُصْرَاعُ لَهُ زَرِينٌ وَعَنْتِيْ خَاصُّ بِهِ ، وَلَا تَوْجِدُ رَابِطَةً فِي الْمَعْنَى بَيْنِ الْمُصْرَاعِ
الْسَّابِقِ مَعَ لَاحِقِهِ . وَمِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ أَكْثَرُهُمْ مِنْ أَنْ تَكُونَ بَعْضُ آيَاتِ
الْقُصْدِيَّةِ مُلْبِيَّةً وَعَدِيَّةً فِي الْفَكْرِ وَالسَّمْعِ ، وَيَعْصِمُهَا رَكِيْكاً ، وَالْأَكْثَرُ عَلَى هَذَا
الْبَابِ كَثِيرَةٌ وَلَكِنْ لَيْسَ الْمَرَادُ مِنْ هَذَا الْكَتَابِ بِيَانُ الْمُنْزَعِ الْعَيْبِ ، وَسِيكُونُ
ذَلِكَ مَوْضِعُ تَالِيفِ آخِرٍ عَلَى حِدَةِ إِنْ شَاهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

(٧٣)

فَصْلٌ فِي بَيْانِ الْاسْجَاعِ

أَمَا السُّجُعُ فَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْنَامٍ . الْأَقْنَمُ الْأَوَّلُ: أَنْ تَأْتِي بالِكَلَامِ مُتَساوِيَّا فِي
الْبَيْنَ وَمُتَقْتَلاً فِي عَدْدِ الْمُحْرُوفِ ، وَمُتَحَدِّداً فِي حُرْفِ الرَّوْيِ ، مَثَلُ: غَلَامٌ وَحَسَامٌ ،
وَقَلْمَنْ وَعَلْمَنْ . وَيَسْمُونُ هَذَا النَّمْعَ بِالْتَّسْبِيحِ الْمُوازِيِّ ، وَالْأَقْنَمُ الْآخِرُ: أَنْ تَكُونَ
إِحْدَى الْكَلِمَاتِ زَانَةً فِي الْمُحْرُوفِ عَنِ الْأَخْرَى ، مَثَلُ: حَاجَلٌ وَحَاجَلٌ ، وَمَالٌ
وَكَمَالٌ . وَيَسْمُونُ هَذَا بِالْتَّسْبِيحِ الْمُطْرَفِ . وَالْأَقْنَمُ الْآخِرُ: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَاتِ
مُتَحَدِّثَاتٍ فِي الْبَيْنَ وَمُتَدَدِّهَاتٍ فِي الْمُحْرُوفِ وَمُتَخَلِّفَاتٍ فِي الرَّوْيِ ، مَثَلُ فَرِيبٍ وَجَهِيدٍ
وَأَمْثَالُهُ . وَيَسْمُونُ هَذَا بِالْمُوازِنِ وَمِثَالُ الْأَقْنَمِ الْأَوَّلِ قَوْلُ مُنْجِكَ (الْمَسْرُجُ):

جذبین چی نالی بین حمام مطوقی . نش دل بیر درد و نه بر وان معموق
والمعنى : كم ينبع هذا الحمام المطوق ، وقلبه غير مليء بالآلم وروحه ليست
معونة .
ومثال القسم الثاني قول خسروي (المسرح) :

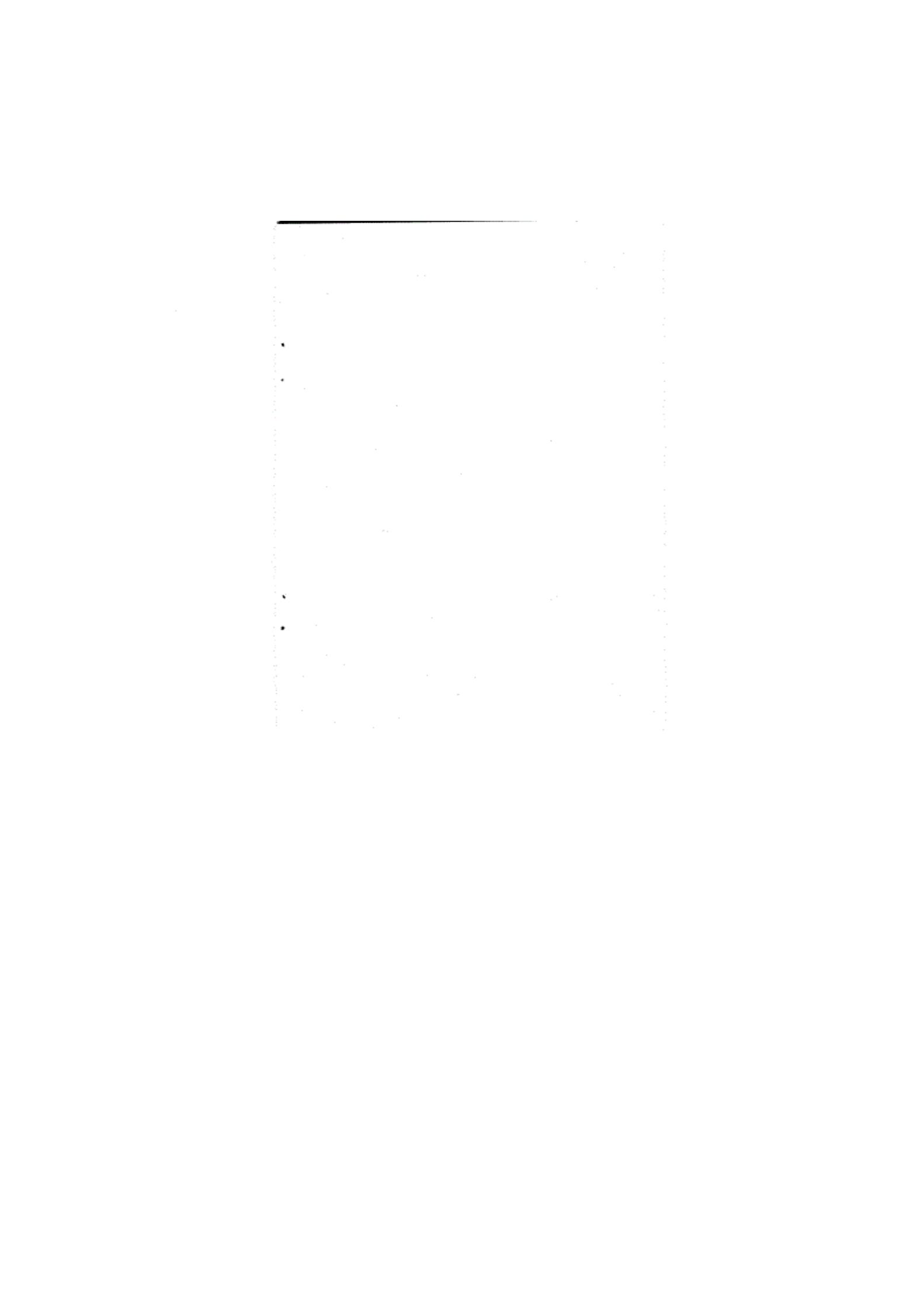
تاكی نالی زعشق تاکی نالی سوده تداره گفر بست چی سگالی
والمعنى : إلى متى تزوج من العشق إلى متى ، فلا فائدة في البقاء ، فما تذكر
هذا ؟
ومثال القسم الثالث قول متيجيك (المخت) :

هه طرایف اطراف باتو بیتم گرد هه عجایب آفاق باتو هست بهم
والمعنى : إلى أرى من حوالك كل طرائف الأطراف ، وأرى عجائب الآفاق
يمتنعة فيك .

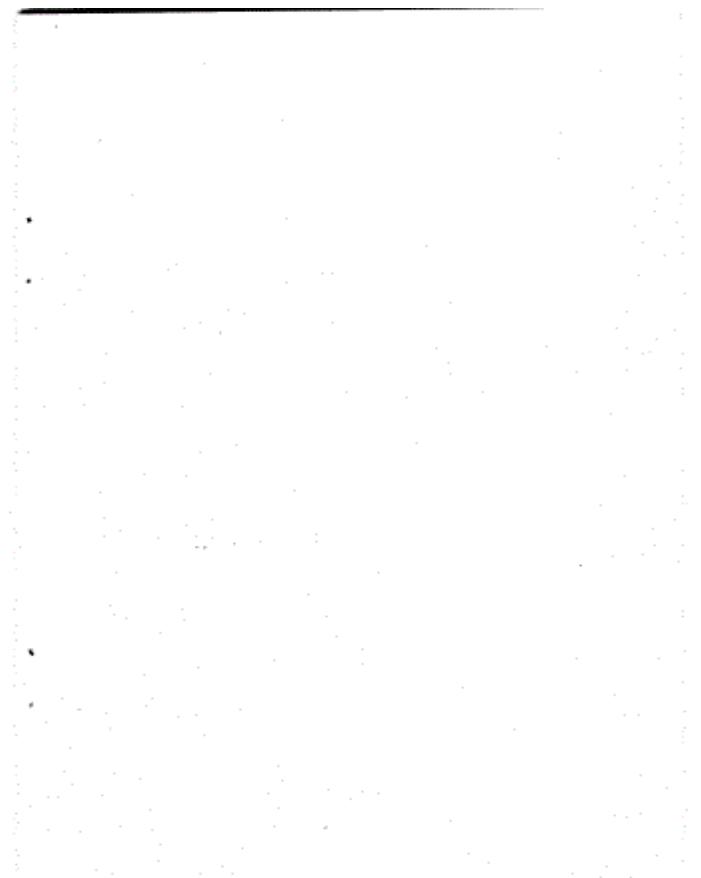
وما ذكرته إنما هو أكثر صناعات الشعر وبديع الكلام شهرة واستعمالا .
وطبعاً أنت وصلت بالكتاب إلى هذا المهد ، فالأخضل أن أختصر ، ولو أنه كان في
الإمكان أن أذكر أكثر مما ذكرت ، إلا أن ذلك من الممكن أن يؤدي بالحديث إلى
نهاية صعبة . وكان من الواجب أن أذكر شيئاً مما لا يجوز في الشعر ولا يستحسن في
النظم والترث ، حتى يكون أساساً لقارئي الكتاب وراحة له ، وذلك كما ذكرت عدة
أقسام من أكثر أقسام البلاغة شهرة وعمرقة ومن أكثر الأشعار وضوها . ولكن لما تم
يذكر هناك مناص من ذكر أنواع من أشعار المقدمين ، وسيكون ذلك مطنة مني في
تناول هذا الكلام ، فإني لم أستحسن ذلك ، خاصة إذا كان ذلك صادراً عني ولما
خارج عن الصناعة ، فله أخوازه درجة المطلقة ، وإذا كنت قد فعلت ذلك فإنهم لن
يغروا لي ، فلم أفعل حتى أكون مشكورة إن شاء الله عز وجل .

١٦٦

إنني هذا الكتاب بال توفيق والسعادة وحسن
الخط والسرور على يد أبي الحجاجاء أرشين
ديلسخار التجهن الطفلي الشاعر في أواخر شهر
أله البارك رمضان سنة سبع وخمسين من هجرة
الرسول محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .
فليسكن مباركًا على صاحبه



تعليقات وحواشی
عليـسـى
كتاب ترجمان البلاغة



(١) الترصيع: تحدث عنه قيادة بن جعفر وعده من نعمت الزن، وعرفه بقوله: « هو أن يوحن في تصير مفatum الأجزاء في البيت على سجع أو شبه به أو من جنس واحد في التصريف .. فما جاء في الشمار التندماء قول إمرىء القيس الكندي :

يمكثن يحيى مقبل مدبر مما كتب ظباء الشلّب التندواي
فأني باللغتين الأولىين مسجوعين في تصريف واحد، وبالثانية لها
شبيهين بها في التصريف ، وروا كان السجع ليس في لغة لغة ولكن في
اللغتين المذكوريتين بالزمن نفسه كقوله :

العلُّ الفُرسُون حَتَّى الضلوع تسبِّح طلورٌ نشيطةٌ لِمِرْ
أنظر كتاب تقد الشعر لقادة من ١٤.
وقد تبع أبو هلال ذكر الترصيع وعرفه بقوله: « وهو أن يكون حشو البيت
مسجوماً وأصله من قوله: رضمت العقد، إذا فصلته ، وبذلك قول إمرىء
القيس :

سلِّمْ الشفلي عَلَيْ الشَّفَّيْ شَيْعَ اللَّامِ لِهِ خَيْبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ»
انظر كتاب الصناعتين من ٣٧٥ مـ ١٣٧٦ هـ . ١٩٥٢ مـ

وقد نقل الخطوط عن الرواية التي في تعريف الترصيع فقال: « الترصيع
يعنى وضع الجواهر وغيرها في الذهب ، ومعناه في أبواب البلاغة : أن يقسم
الكتاب أو الشاعر عباراته إلى أقسام منفصلة ، ثم يجعل كل لفظ منها في
مقابل لفظ آخر يطبق معه في الزن وحرف الروي .. وبطالم الترصيع في
القرآن العزيز : (إن الآسرار لمن أعلم ، وإن النجاح لمن حرم) .. [انظر
الترجمة العربية لخدائق السحر من ٩١ - ٩٠] .

(٢) أبو الطيب المتصفي: هو أبو الطيب محمد بن حاتمة المتصفي من كتاب
نصر ابن أحد الساساني ، ويقال أنه تولى الوزارة بعد حزن أبي القفل
البلعمي ، وطبقتا لما ورد في بيتحة الدهر للطالبي فقد قتل بأمر ذلك
الحاكم . وكان شاعراً ميززاً في اللغتين الفارسية والمعربة .

(٣) الروذكى : (م ٣٢٩ هـ) هو أبو عبد الله جعفر بن محمد شاعر القرن الرابع

الخطم والعاشر للسامانيين . ولد في قرية رودك بالغرب من سمرقند .
ويذكر البعض أنه ولد أعمى ، إلا أنه يوجد في أشعاره ما يدل على أنه كان
مبصرًا . ويذكر عوقي في كتابه أيام الألباب أن الروذكى حفظ القرآن
وهروق سن الشاشة ، وكان له صوت حسن ، وأنه يرع في العرف على الله
البريط . وأصبح الروذكى مقرضا لدى السامانيين ونال مكانة عظيمة
عندهم . ومن شدوذه الأخير تصرن أحد بن اسحاق الساماني ،
وأبوجعفر أحمد بن خلف بن الليث من الأمراء الصفاريين ، وما كان من
كافك ، وأبا القفضل البصري الظاهر الساماني .

والروذكى هو أول شاعر إيراني كبير ، وقد لقب باسم أمياد الشعراء ، وقد
ضمن كثيرون من الشعراء أبياتا من شعره في أشعارهم ، واحتذوا مكانته في
الشعر . ويعتقد البعض أن أشعاره تصل إلى مائة ألف بيت ، ضاعت كلها
ماهذا أبيات معدودة . ومن أعماله المأمة ت詮مه لكتيبة ودمنة التي لم يبق
 منها إلا أبيات متناثرة .

(٤) فرجي الجرجانى : هو أبو القاسم زيد بن محمد القمرى الجرجانى من
شعراء النصف الثاني من القرن الرابع . وكان معاصرًا لقاپوس بن وشogr
الزمارى ، وقد نظم شعرًا في مدحه . ولشعرى أشعار فى كتاب أيام
الألباب محمد جولي .

(٥) الشرصبي والتجييس : مثل الباقلاني يقول ابن المعز عند حدثه عن هذا
الفن ، والثال هو :

ألم تخنخ على السريع السجحيل وأطلاط وأساري تشكيل
(أنظر كتاب إعجاز القرآن ص ٩٦ دار المعارف ١٩٦٣ م)

(٦) العنصري : (م ٤٣١ هـ) هو أبو القاسم سن بن أحد من شعراء مصر
الغزنوى العظام ، وله شهرة في نظم النصائد . [تحق العنصري بخدمة
السلطان عمود الغزنوى ونال عنده حظوة بالغة ، حتى صار ملك الشعراء في
بلاده ، وجمع ليرة طائلة . ونجد أن معظم أشعاره في مدح السلطان عمود
وال Amir نصر والسلطان مسعود ، وفي ذكر فتوحاته وحروبه . ويمتوى ديوانه

على أكثر من ألفي بيت تقارب ، ولل忤صري عدا ديوانه مخطوطات أخرى مثل: واسن وعذرا ، وسرخ سرت وخنگ بت ، بشابر وغين الحيات ، وتؤيد بعض أبيات منها في الماجم . وكان الخنصري ملِّي إلماماً تاماً باللغة العربية وأدابها ، وي逞ق في شعره الشكر المطلق واحاطته بالعلم العلية . وقد أحببت مل يكتبه التي إتيها في نظم القصائد موضع تقليد من جاءوا من بعده من الشعراء .

(٧) الفخراني : (م ٤٢٩ هـ) هو أبو الحسن علي بن جوليغ ، من شعراء بلاط السلطان حسود الخزني . وكان في بداية أمره شاعراً من شعراء بلاط الچخانين ، ثم إنطلق إلى البلاط الفارسي ، وقال مكتبة رويه لدى السلطان حسود . والقسم الأكبر من قصائده منتظم في ديوان السلطان وأولاده وأخوته وزوجاته وندائه .

ويعد ديوان الفخراني على أكثر من تسعة آلاف بيت ، وأشعاره سهلة بسيطة حالياً من الكلف والمقيد . ويمكن أن يجد من أفضله من نظموا القصيدة في إيران .

(٨) آک زال : المقصود بزال ذلك البطل الإيراني الذي ورد إسمه في الشاهنامة وهو والد رستم .

(٩) محمد بن عبده : محمد بن عبده الكاتب ، وهو من كُتاب وشعراء القرن الرابع الهجري ، وكان كاتباً لبغراخان أحد السوت الخانية ببلاد ماوراء النهر . وقد اشتهر بظامامي مروضي من التisserir بن قل النظم والتراد قال : فتال محمد بن عبده الكاتب ، وكان كاتب بغاراخان ، وله في العلم تعلق ، في الفضل شوق ، في النظم والتزيير ، وكان أحد قضاة الإسلام وبفلاته .

(١٠) پهارمقاله - الترجمة العربية ص ٣٣ .

(١٠) سهنا : نجم في الندب الأصغر (فرهنگ عبد) وجاء في قاموس السادس في الأساس (ص ٥٤) ملية بساقر هنگ ایران) أن هذا التجم قريب من بنات النعش .

(١١) سهيل: نجم بالقرب من القطب الجنوبي يرى في الياياي الأخيرة من فصل المصيف، ويسميه العرب سهيل ابن أو سهيل اليان، ويسى في القاراوية باسم «برگ» و«أگست» كذلك، (فرهنگ مهد)، ويقول صاحب السامى في الأسامى (من ٤٤٩) أنه لم يتم ساخن في تاجية الجنوب براء أهل ابن،

(١٢) زينيسي: هو عبد الجبار الزيني الملوي المحمودي من شعراء العصر الفرزنجي، وكان معاصراً للسلطان محمود وابنه مسعود.

(١٣) الأمر على بورزگين: ربا كان هذا الأمير هو بورزگين الذي ذكره الگردizi في كتابه «زین الاخبار»، وذلك عند ذكره عن أحداث عصر السلطان مسعود الفرزنجي في سنة ٤٢٨ هـ، وأنه قام بثورة في بلاد ماوراء النهر بعد موت قدرشان، وكان أهل هذه البلاد يكرهونه وقد توجه مسعود الفرزنجي إليه ولكنكه إضطر للعودة عندما أتى به فرمانه من محمد بن عبد الصمد بوجم السلاجقة عليه.

(أنظر زین الاخبار من ٢٠١ تهران ١٣٤٧).

(١٤) تيمورز: إسم يطلق على ولاية سستان، وكان يطلق في عصر السامانيين على القسم الجنوبي من إيران كذلك، (أنظر بهان قاطع وحواليه على هذه الكلمة).

(١٥) البدرة: كيس مليء بالذهب، كيس به عشرة آلاف درهم.

(١٦) المضارعة: تحدث عنها الباقلاني فقال: «وما يقارب الترصيع ضرب يسمى الفضارة وذلك كقول النساء:

حاسن الحقيقة حمسه الخليقة مه سدي الطير يقنة نفخ وضرار جواب فاصصية جزار ناصصية عشقاد أنسوبة للخبيل جرار [أنظر إعجاز القرآن من ٤٧]

و يعرفها بعد ذلك ابن رشيق فقال: «أن تقترب فخارج المروف، وفي كلام العرب منه كثير غير مختلف، والحمد لله إنما تكلفو، فمن العجز قول

الله عز وجل : (وهم يبون عنه وينأون عنه) ، ومن الممارسة بالتصحيف
ونقص المروف ، قول بعضهم :

فإن حلوا قلبي لهم مفترٌ وإن رحلوا لملابس لهم مفترٌ
[انظر كتاب العمدة لابن رشيق ج 1 ص ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، طبعة مطبعة
السعادة ١٩٦٣ م]

(١٧) أبوالعباس : (م ٣٣١ هـ) هو أبوالعباس فضل بن عباس من شعراء
العصر الساماني ، وقد نقل عروي قطمة له في رثاء نصر بن أحمد الساماني ،
وذكر أبوالفضل البيهقي بعض قصائده في تاريهه .

(١٨) بسروزى : ربما كان هو فيروز المشتاقى الثغرى سنة ٢٨٣ هـ ، وهو من شعراء
الصفاريين ، وكان معاصرًا للأمير عمرو بن الليث الصفارى .

(١٩) أبوالمزيد البطخى : من شعراء العصر الساماني ، وكان يعيش في النصف
الأول من القرن الرابع الهجرى . ولد في بلج ، وهو من الشعراء الذين قاموا
بتأليف شاهنامة قبل الفردوسى . ويقال أنه أول من نظم كذلك قصة
يوسف وزوجها بالفاسدة ، ولكن ملحوظة هذه شاعر في نصل إليها . وقد
احتوى شاهنامته الشعرية على كثير من الروايات والقصص الإيرانية ،
وأخذت عنها شاهنامة الفردوسى ، إلا أنها شاعت هي أيضاً ، وبقيت قطع
صغيرة منها تنقلها صاحب تاريخ سبيستان في كتابه . وبغير هذه القطع من
أقدم قطع التراث الفارسي التي وصلت إلىنا من القرن الرابع الهجرى .

(٢٠) المطابقة : عرف الإمامى المطابقة بقوله : « إنما هو مقابلة الشيء بمثل الذي
هو على نفسه ، فسموا المضارعين — إذا اتفقا — متطابقين » (انظر الموارنة
الإمامى ج ١ ص ٣٧٤ ط دار المعرفة ١٩٦١ م) .
وذكر أبوهلال العسكري المطابقة فقال : « قد ألمع الناس أن المطابقة في
الكلام هي الجمجم بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو
البيت من ببوت القصيدة مثل الجمجم بين البياض والسوداد ، والليل والنهر ،
والحر والبرد ، وبالنفهم قدامة بن جعفر الكاتب ، فقال : المطابقة إبراد

لكلدين مثابتين في النساء والصيحة مختلفة في المعنى ، كقول زياد الأعمى :

وَسِنْثَمِ يَسْتَهُرُونَ بِكَاهْلِيٍّ وَلَمَمْ نَهِمْ كَاهْلٌ وَسَنَامْ
وَسِنِ الْجَنْسِ الْأَوَّلِ التَّكَافُرُ . وَأَهْلُ الصِّنْعِ يَسْمُونَ النَّعْ لِذِي سَاءِ
الْمَطَابِقَةِ الْعَطْفَ .

قال : وهو أن يذكر الفظ ثم يكرره ، والمعنى مختلف .. والمطابق في اللغة :
الجمع بين الشيئين ، يقولون : طلاق فلان بن ثوبه ، ثم يستعمل في غير ذلك ، قيل : طلاق البعير في سيرة ، إذا وضع رجله موضع بيده وهو راجع إلى
الجمع بين الشيئين »

[كتاب الصناعتين ص ٣٠٧]
ويقول الباقلاطي : « ويرون من البديع أيضاً ما يسمونه المطابقة ، وأكثرهم
على أن معناها أن يذكر الشيء وضد ، كالليل والنهر ، والسودان والبرasil ،
واليه ذهب الخطيب بن أبى والأصمى ، ومن المتأخر بن عبد الله بن العزى .
وقال آخرون : بدل المطابقة أن يشترك معناها بلطفة واحدة ، وإليه ذهب
قدامة بن جعفر الكاتب ، فمن ذلك قول الأئمة الأودى :

وَقَطْعَ الْفَوْحَلِ شَتَانِاً بِهِوْجِلِ مَحَانِيْشَرِيسِ
عَنِيْ باَفُولِ الْأَوَّلِ : الْأَرْضِ ، وَبَاثَانِيْ : النَّاقَةِ ..

[أنظر إعجاز القرآن للباقلاطي ، ص ٨٠]
والت الواقع أن أولئك من كتبوا في البديع الفارسي كباراً وروياتي مثلاؤ ، لم
يستعملوا اصطلاح المطابقة على أساس الجمع بين المتصادرين لحسب ، بل
استعملوه أيضاً على أساس الجمع بين كلدين مثابتين في بيت واحد .
وقد ذكر الراديو رياتي أن النوع الأول يسمى بالطابق أو المقاد ، وأطلق على
النوع الثاني : الطابق أو رد المصلد على الفخذ .
و لكننا نجد أن شمس قيس قد استخدم المطابقة بالمعنى الذي جاء عند
الأمدي رياتي هلالاً أي المقاد ، قال : « المطابقة في أصل اللغة معناها
مطابقة الشيء بثله ، وطلاق الحبل هرمان يضع الفرس قدمه مكان يده أثناء
السير ، ومثل ذلك يقول مسعود سعد :

أي سرد وگزيم دهر كشيده شيرين وسلح جوش جشيده
والمعنى: يا من تحملت برد الدهر وجره ، وتدوّلت حلاوة الفلك ومرارته .
(أنظر العجم ص ٣٤٤).

(٤١) حصارة التروزي: (م أوائل القرن الخامس) هو من شعراء أواخر العصر
الساماني وأوائل العصر الغزواني الشهور بين ، وكان يقيم في مرؤ ، وقد نظم
مرثية في مقتل أبي إبراهيم آخر الأمراء السامانيين . ثم مُدح بعد ذلك
السلطان محمود الغزواني .

(٤٢) غضائري الرازي: (م ٤٢٦هـ) هو أبوزيد الغضائري الرازي ، من شعراء
العصر الغزواني . وكان من أهل الري ، ونظم قصائد في مدح أمراء البالية
من آل بويه في تلك البلاد . وقد ضاع ديوانه ، وبقيت بعض آثاره له في
كتب الترجم والمعاجم اللغوية .

(٤٣) شاكر بخاري: من شعراء القرن الرابع ، وكان يعيش في بلاد ماوراء
النهر ، ولا توجد له أشعار كثيرة . وقد ذكر اسمه الشاعر خسرواني الذي
كان يعيش في القرن الرابع أيضاً .

(٤٤) المستهصاد: سماء شعلب (جاورة الأصداد) ، وعرف به قوله: « هو ذكر
الشيء مع ما يخدم وجوده ، كقوله تبارك وتعالى: (لابيوت فيها ولا يحيها) »
« انظر قواعد الشعر لشعلب - الطبعة الأولى - القاهرة ١٩٤٨ م ص ٥٣ .

وشعيلب كما هو واضح من كلامه يريد به الطلاق أي الجماع بين الشيء
وما يقابلها في كلام واحد .
ويعتقد عنه ابن سنان الخفاجي أثناء بيانه لتناسب الألفاظ عن طريق
المعنى فقال: « إنها تناسب على وجهين ، أحدهما أن يكون معنى المقظفين
متقاربا ، والثاني أن يكون أحد المعظفين مصادرا للأخر أو قريباً من
المصاد » . وذكر تسمية أصحاب مساعدة الشعر المتضاد من معانٍ الألفاظ
بالطريقين ، وأن قيادة سماء المتکافئ » . وقال إن بعضهم قسم المصاد
« فمسني ما كان فيها انتظام معناها مثداً كالسود والبياض : الطلاق » .

وسي تقابل المعانٰ والتوفيق بين بعضها وبعض حتى تأتي في الواقع بما يوافق في المخالف بما يخالف على الصحة : المقابلة . وسي ما كان فيه سبب وإنما بحسب والإيجاب ولم يجعله من المطابق ٦
(أظر كتاب سر الفصاحة لابن سنان المخاجي ص ١٨٨ + ١٨٩ - الطبعة الأولى - المخالفي ١٩٣٢ م) .

- (٢٥) الخليل بن أحمد : هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تيم الشرادي ، كان إماماً في علم النحو (١٠٠ - ١٦٠ هـ) (أظر ترجمته في وقيات الأئمّة ج ٢ ص ١٥ والشهرستي ص ٦٤) . ومن مؤلفاته المأمة كتاب العين ، كأنه هو الذي إخرج علم العروض .
(٢٦) الإعنة : سباء ابن العتر (زروم مالا يلزم) وهو ربه يقوله : « ومن إعنة الشاعر نفسه في القوافي وتكلفه من ذلك ما ليس له قول رائع من هرم البريوجي :

فإلا تحاموا تحسبكم بعزة منقاري أتنيسا من شرار يا إذا حمار لوزني كلل لون وبدلت نفارة وجهي عثضا باصفار يا « البديع لابن العتر » ٧٤
وسماء الفرس « الإعنة » ، ويبدو أنهم أخذوا هذا المصطلح من تعريف ابن العتر السابق إذ قال : « إعنة الشاعر » ، كأن الوظائف ذكر أنه يسمى أيضاً « زروم مالا يلزم » وهو اصطلاح ابن العتر ، وتقل مثلاً من الأسلحة التي ذكرها على هذا المتن وهو :

يقولون في البيستان للعين للة وفي المخسر والباء الذي غير آسن فإن شئت أن تلقى المحسن كلها ففي وجه من بهوى جميع المحسن (٢٧) خسروي سر خسبي : (م ٢٨٣ هـ) : هو أبو يكير محمد بن علي خسروي السريخسي من شعراء القرن الرابع ، ومن مدحوا شمس المعلى قابوس ، والصاحب بين عباد ، والأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم سيميجور ، وكان خسروي ينشد الشعر بالفارسية والعربية ، ويدومن

استعمال المتصطلحات الفلسفية في أشعاره أنه كان مطلعاً على المعلوم الفلسفية.

(٢٨) الإستعارة: عرف هذا الفن كثيرون من ألقوا بالعربية منذ عصر الباحظ، ومن أهم الشعر يفات التقديمة قوله تعجب في كتابه «قواعد الشعر» (من ٤٧) « هو أن يستعار الشيء بأسم غيره أو معنى سواه ، كقول أمريه القيس في صفة الليل ، فاستعار وصف جل :

فقتلت له لما نصلي بصلبه وأردد أحجاراً وساه يكمل كلكله ». ويقول الرمانى : « الإستعارة تعلق العبارة على غير ما وضعت لها في أصل اللغة على جهة التقليل للإدانة . والفرق بين الإستعارة والتشبّه أن ما كان من التشبّه في الكلام فهو على أصله ، ولم يخرج عنه في الأستعمال ، وليس كذلك الإستعارة ، لأن هنرج الإستعارة هنرج ما للعبارة ليست لها في أصل اللغة . وكل إستعارة خلابد فيها من أشياء : استعار ، واستعار له ، واستعار منه .. » (الكتك في إعجاز القرآن من ٦٩ ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن - دار المعرف - سلسلة ذخائر العرب ١٦).

وجاء أبو هلال بعد ذلك وعرفها بقوله : « الإستعارة تقلل العبارة عن موضع إستعمالها في أصل اللغة إلى غيره الفرض ، وذلك الفرض إنما يكون شرج المعنى وفضل الإبانته عنه ، أو تناكيه والمبالغة فيه ، أو الإشارة إليه بالقابل من اللفظ ، أو تغرين العرض الذي يربز فيه ، وهذه الأوصاف موجودة في الإستعارة الصبيحة ، ولولا أن الإستعارة الصبيحة تتضمن ما لا تتصف به الحقيقة من زيادة قافية لكتاب الحقيقة أولى منها إستعمالاً ». (أنظر كتاب المصاين من ٢٦٨).

وقد عرف الوطواط الإستعارة بقوله : « الإستعارة في اللغة يعني طلب العمارية ويعندها إصلاحاً أن يكون للفظ معنى حقيقي ، فينقله الشاعر أو الكاتب من معناه الحقيقي إلى معنى آخر يستعمله فيه على سبيل العمارية » ، وقد نقل الوطواط بعض الأمثلة العربية من كتاب « الريح » مثل قوله تعالى : « وانقضى لها جاج الذل من الرقة » ، قوله تعالى : « وإن فعل الرأس شيئاً » . (حدائق السحر من ٢٩).

(٢٩) التشبيه: من أدق التعبيريات التي جاءت في المصادر العربية عن التشبيه

ما ذكره الرمانى وتبصره فيه أبوهلال المكى ، وما قاله أبوهلال :

« والتشبيه بعد ذلك في جميع الكلام يجري على وجوهه : منها تشبيه الشيء بالشيء صورة .. ومنها تشبيه الشيء بالشيء لوناً ورسوماً .. ومنها تشبيه به لوناً ورسوماً .. ومنها تشبيه به حركة .. ومنها تشبيه به معنى .. وقد يكون التشبيه بغير أدلة التشبيه »

(كتاب الصناعتين ص ٤٠ ، ماءدها)

ونجد وجهاً شبيه بين مقالة أبوهلال وبين ماجاه في كتاب الرادو يأتي حيناً قال : « والتشبيه على عدة وجوه : أولها تشبيه الشيء بالشيء في الصورة وال渼ية ، أو تشبيه الشيء بشيء آخر في صفة من الصفات كالحركة والسكن ، أو اللون ، أو السرعة والبطء

(ترجمان البلاغة من ٤٤).

وقد قسم الوطواط الشبيه إلى سبعة أقسام ، ولم تجد أحداً قبله قسمه مثله سواء في المصادر العربية أو الفارسية ، وأقسام التشبيه عندـه هي : المطلق ، والمشروط ، وتشبيه الكناية ، وتشبيه التسوية ، وتشبيه العكس ، وتشبيه الإضمار ، وتشبيه التفضيل .

(حدائق البحر من ٤٢)

(٣٠) منجيذك : هو أبو الحسن علي بن محمد منجيذك الترمذى من شعراء القرن الرابع الهجرى ومن مادحى الأمراء الجھانين . وبعث منجيذك من شعراء القصيدة .

(٣١) جيجون : إسم ثغر يجري من حدود في نواحي بلور وحدود شكتان وختار إلى حدود خندان وكخارستان ويبلغ وبخانيان وغيرسان وماوراء النهر إلى حدود عوارزم ويصب في ثغر عوارزم .

(أنظر حدود العالم من الشرق إلى المغرب من ٣٦٥ كابل ١٣٤٢)

(٣٢) منظفى : هو أبو محمد منصور بن علي المنظفى الرازي ، من الشعراء المعاصرين للصاحب بن عياد ، وقد توفى في النصف الثاني من القرن الرابع الهجرى .

(٣٣) **حسن المطلع**: أشار ابن تبيه إلى هذا المصطلح عندما قال: «فان يرب
عيبيه يقول من فضل النابعة على جميع الشعراه: هو أوضفهم كلاماً،
وأقلهم مقطعاً وحشاً، وأجودهم مقاطع، وأحسنهم مطلع، وإن شعره
ديباجة...»

(الشعر والشعراء ج ١ ص ١٦٨ دار المعرفة ١٩٦٦)
وتحدث صاحب العصمة عن المقاطع والمطلع فقال: «... المقاطع أو آخر
الأيات ، والمطلع أولاتها .. ومعنى قوله: حسن المقاطع جيد المطلع ، أن
يكون مقطع البيت ... وهو القافية ... وتمكنا غير قلق ولا متعلق بغيره ، لهذا
هو حسنة ، والمطلع ... وهو أول البيت ... وجودته أن يكون دالاً على ما بعده
كالتصدير وما شاكله»

(العدة ج ١ ص ٢١٥)
وقد سماه ابن العز من قبل بحسن الابتداء ، وسماه المؤاخرون براعة
الإبتلاء .

(٣٤) **الخلص**: ذكر هذا المصطلح ابن طباطبا وعمره يقوله: « ومن الآيات
التي تخلص بها فائزها إلى المعانى التي أرادوها من مدح أو هجاء أو إتخار
أو غير ذلك وتطغوا في حسلة ما بعدها بما فسارت غير متعلقة بهما ما أبدعه
المحدثون من الشعر دون من تقدمهم ، لأن مدحه الأولي في ذلك واحد
وهو قوله عند وصف الفضالي وقولها سير التوق ، وحكمة ما عانوا في
آسفائهم : إنما تمثلنا ذلك إلى لسان يدون المدح ..»

(عيار الشعر من ١١١ ط المكتبة التجارية بمصر ١٩٥٦)
وقد تحدث عن هذا الفن قبل ابن طباطبا كثيرون منهم تعلم آسماء
حسن الطروج (قواعد الشعر من ٤)، وقد ثمنه ابن رشيق مبيناً أن
هذا المصطلح أي «الخلص» كان موجوداً قبل أن يؤلف كتابه فقال:
« ومن الناس من يسمى الخروج تخلصاً وتوصلاً ، وأولئك الشعر بأن يسمى
خلصاً مخلاص فيه الشاعر من معنى إلى معنى ، ثم عاد إلى الأول وأعاد في
غيره ، ثم رجع إلى مكان فيه»

(العدة ج ١ ص ٢٣٧).

(٣٥) أبوالمظفر أمير الجغانيين أَحْدَد: رواه كأن التقصد به فخر الدولة أبوالمظفر لمدين عبد، وهو والي جنابيان الذي ورد ذكره في جهار مقاله في فضة الفرضي الشاعر، وقد نسخه هذا الشاعر، وهذا الآخر من أسرة آل عجاج الجغانيين وهي من الأسر الكبيرة فيها وراء النهر، وقد شلوا المناصب الكبيرة في مصرى السامانيين والغزنوين، وكانت حكمتهم في ولادة جنابيان فيها وراء النهر، وقد ظلوا في إقطاعهم هذا آباً عن جد، وجاءت أسلام العظيمة وحررورهم في كتاب التاريخ.
أُنظر بجهار مقاله وتعليقات ص ١٢٢ من الترجمة العربية).

(٣٦) شهيد البخري: (م ٣٢٥ هـ) هو أبوالحسن شهيد بن حسين البخري من شعراء العصر الساماني وسكنائه وفضلاه وكان على علم تام باللغتين العربية والفارسية، كما كان قديراً في الفلسفة، وله مناظرات مع أبي مطر محمد بن زكريا الزارني في المسائل الفلسفية، ومن مدحه تصرن أَحد السامانى وأبيعبد الله محمد بن أَحد الجيابي. وقد برع في كل أنواع الشعر وفنونه.

(٣٧) نيسان: هو الشهر السابع من التقويم السريانية، والشهر الثاني من شهر نصف الربع.

(٣٨) مكى ينجيرى: هو أبوالمظفر مكى بن ابراهيم بن على ينجيرى من شعراء المسر الغزنوى.

(٣٩) الزنار: كلمة عربية معناها الشريط الذى يربطه القواصمة على سطحه أو يصلقون فيه الصليب على صدورهم، ويفال له فى الموارثة «كشى» (فرهشگى عبید). وجاء فى القاموس الفارسي: «الزنار: وهو ما على وسط النصارى والمغوس».

(٤٠) تخاَل العارف: ذكره الرادوپاني دون تعریف ولكنه ذكر أمثلة عليه فقط، كما فعل ابن المقടماما (ابنیع ص ٦٢)، والمعروف أن هذا الفن من إمساكار ابن المعتز، وأصطلاحه من المخزاعة، وقد تبعه البلاطيون العرب والقرص ليابن بعد، وقد سماه أبوهلال بـ «تخاَل العارف» وزج الشك

باليقين» وعمره يقوله: «هو إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك في
ليرز يد بذلك تأكيدا» (اقرر المصادر من ص ٣٩٦)، وتقل الوطواط بينما
من أبي هلال إشهد به على تجاهل المعرف، وهو:

بسالة ياتقيبات الفاع قلن لنا لبلائي شنكن أم لم يلى من البشر
وقد عرفه الوطواط يقوله: «ونكون هذه السنة بآن يوم الشاعر أو الكتاب
شيشنا في نفسه أو نظره، ثم يقول: لا أعلم إن كان هذا الشيء هكذا أو
مكذا؟ فيدعى الجهل به وهو مع ذلك يعلم حقيقته تماما».

(حدائق السحر - الترجمة العربية من ١٥٨).

(٤١) الإلتفات: يعرف ابن المعتز هنا الفن يقوله: «هو اتصاف التكلم عن
القضايا إلى الخبر وعن الخبر إلى القاعدة وبايشه ذلك ومن الإنفات
الإتصاف عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر» (النديج من ٥٨). وقد
ذكر الراد وبيان تعريفه، كما ذكره أيضاً الوطواط وتقل معظم الشواهد
التي ذكرها ابن المعتز كتابه كفواه تعالى: (عن إذا كنت في الفلك
وجزء من بهم بربع طيبة).

(٤٢) ابن المعتز: « هو أبو العباس عبد الله بن المعتز المنوك بن المعتض ..
أخذ الأدب عن أبي العباس البرد وأبي العباس ثعلب وغيرها ، كان أدبيا
بسليساً وشاعراً مطبوعاً ، متذرعاً على الشعر قرب المائدة سهل اللقط . يوج
بالخلالقة في سنة ٢٩٦هـ واقترب بالكتفي ، وقام يوماً وليلة ثم أن أصحاب
المقتدر تهزروا وتراجعوا وحاربوا أبواب ابن المعتز وشتموه وأعادوا المقتدر إلى
دمسته واختفى ابن المعتز أخذه المقتدر وسلمه إلى موسى الحادم فقتلته
وسلمه إلى أخيه ، وكان ذلك في يوم الخميس ٢٢٦ ربى الآخرية ٢٢٦هـ
وله كتب كثيرة منها كتاب النجع وكتاب طبقات الشراه».

(وفيات الأنبياء ج ١ ص ٤٦١).

(٤٣) إبنة كعب: هي رائعة بنت كعب الفزاري شاعرة القرن الرابع والمعاصرة
السامانية ، ويقال أنها أحبت يكتاش غلام أبيها . ولذلك فنالها أخيها ،
واعتبرها عرقاً ماهرة في فنون الشعر القارسي والعربى ، وقد وردت قصة
حيها في كتاب «المدى نامة» للعطمار.

(٤٤) تأكيد المدح بما يشهى الذم: أول من ذكر هذا المصطلح في كتب الديج
العربي ابن المعزى في كتابه «الديج»، وقد نقل عنه الوطواط بعض
الشواهد التي ذكرها كاملاً على هذا الفن كقول الشاعرة المباني:
ولا عيب قيس غير أن سبّهم بين فلول من قرآن الكتائب
وقول الشاعرة الجعدي:

فهي كسللت أخلاقه غير أنه جواه فما يسبقني من المال باقيا
(أنظر الترجمة العربية لخلافات الشعر ص ١٣٣).

(٤٥) أبوالفتح البيتي (م بين سنتي ٤٠١ و٤٠٣ هـ): هو فقير الدين المعبد
أبوالفتح على بن محمد، من شعراء العصر المزري، وكان كاتباً ليابن أمير
بست، وعندما إنصر ناصر الدين سيفكين على ذلك الأمير، طلب منه أن
يصلح كتاباً له، وتطلب أبوالفتح بعمل ديوان الرسائل إلى أن توافق
سيفكين، واستمر فيه في أوائل حكم إبراهيم محمود، ثم غضب عليه هذا
السلطان، فتركه، وكانت بارها في نظم الشعر العربي والفارسي، ويقال
أنه ترك ديوان بالفارسية والعربية، إلا أنها ضاعت.

(٤٦) اعتراض الكلام في الكلام قبل الكلام: عرف ابن المطر الإعتراف
بشكوه: «من عاص الكلام أيضاً والشعر اعتراض كلام في كلام لم يتم
معناه ثم يعود إليه فينتهيه في بيت واحد..» (الديج ص ٥٩)، وقد سمه
المرادو يائي بالإسم الذي ذكرناه من قبل، و واضح أنه مأخوذ من شعر يافت
ابن المطر.

(٤٧) الجلنار: أصله بالفارسية «گلنار» يضم الأول وهو زهرة الرمان وينقول
بعضها أنها زهرة شجرة الرمان البرية ليس لها ثغر غير الزهر وأحياناً
المصرية، ويقال له بالعربية «نور الشوكة المصرية»، ويطلق على كل
زهرة حراء مورقة ومعربها جلنار (برهان قاطع)، وجاء في القاموس المحيط
أن: «الجلنار يضم الميم وفتح اللام المشددة زهر الرمان مغرب كلنار».

(٤٨) العكس: عرقه أبوهلال يقوله: «هو أن تعكس الكلمة فتحلة في الجزء
الأخير منه ما جعلته في الجزء الأول وبعدهم يسميه التبدل، وهو مثل قول

الله عز وجل: «يخرج الحي من البيت ويخرج الميت من الحي»
«الصهاينة ص ٣٧٦» . وقد ذكره الرادوياني ولكنه قسمه إلى قسمين
كامل وغزير .

(٤٩) **السؤال والجواب:** هو من الشذوذ التي برع فيها الفرس وانتشرت في
أشعارهم ، وهو موجود في الشعر العربي القديم يقلة ، إلا أن الفرس توسعوا
فيه وأخذوا يتظلون فحصاله بأكملها في هذه الصنعة . ومن الأمثلة العربية
التي ذكرها البطوطاً قول الباحري :

قد قيلت لها هجرتني ما العلة صدت وتسايلت وقالت قلة
ومن أبرز الأسئلة على هذا النمط قصيدة البصري التي ظلّها كالماء في هذه
الصنعة وعلّمتها :

هر موالى كزان لب سيراب دوش كسردم سرا بسداد جواب
أي : كل موال وجهه له بالأمس ، أجايتي عنه شفاته النديان بجواب .

(٥٠) **الكتابات والشعرية:** ذكر ابن قتيبة إصلاح التعبير بضم الكتابة ،
وذكر ابن المقريفها وعلّ له يقول شاعر حجاج :
ابوك أب مازان للناس موجهاً لأعناقهم تشرّك كي يشقر المصتر
إذا أمعج الكتابات يوماً سطوريهم فليس يعمّل له أبداً سطر

(البياع ص ٦٤)

وعرقه أبو هلال السكري يقوله : «الكتابات والشعرية : وهو أن يكتن عن
الشيء ، ويعرض له ولا يصرخ ، على حسب ما عملوا بالمعنى والمعنى عن
الشيء» ، ومثل قوله تعالى : وفرش مروفة ، كتابة عن النساء . (كتاب
الصهاينة ص ٣٦٨)

وقد ذكر الرادوياني هذا النمط تحت عنوان «الكتابات والشعرية»
يُنْسِي المفهوم السابق ، والبيت الذي ذكره ناقص ولا يوجد مثل آخر
غيره .

(٥١) **الألغاز والمحاجات:** ذكر المؤلفون العرب المفردة أندم مؤلفاتهم ، ومن
هذه الألغاز في كتابه «الحيوان» ، وقد ذكر ألغازًا في الحيوانات المختلفة
كالخفافيش والثعلب والمفترس وغير ذلك .

واعتنى صاحب كتاب «نقد النثر» بالغزير ذلك، فخصص له باباً بهمته وورقة تعرضاً لها في، فقال: «وأما النثر فإنه من أثر البريء، وإنما إذا حفر لنفسه منفعتها ثم أخذ جنة ويسرة يعنى بذلك على طالبه . وهو قول استعمل فيه النطحة المشابه طلباً للمعايادة والمحاجاجة» . (نقد النثر من ٦٨ التاجرة ١٢٥١ هـ ١٩٣٤ م).

وقد أولع القراء بهذا الفن وذكروه في كتبهم الخاصة بالطبع ومن هؤلاء الرادوياني، وذكر الموطواط بعد ذلك مصطلحين هنا التمعية والنثر، والأول ذكره ابن رشيق قبل ذلك وتحدى عده.

(٥٢) أبو طاهر الحسرواني؛ هو أبو طاهر الطيب بن محمد الحسرواني من شعراء المسر الساماتي في خراسان.

(٥٣) كشافي المروزي؛ (م ٣٩١ هـ) هو أبو الحسن عبد الدين سحق الكشافي المروزي من شعراء أواخر القرن الرابع المجري، وقد ذكره ناصر خسرو الشاعر المعروف كثيراً في شعره، وأشار إلى شيخوخته . ولد فحصاته في مدح وزير الساماتين وكذلك في مدح السلطان محمود المروزي، ومن فحصاته أيضاً ما هو منظوم في الحكمة والقصيدة . كما تتضمن بعضها معانٍ فلسفية.

(٥٤) منوجهرى؛ (م ٤٢٢ هـ) هو أبو النجم أحد بن فرسون بن أحد منوجهرى الداسقانى من شعراء القرن الخامس، ومن ماقصص السلطان مسعود المروزى . ولد في داسقان وكان يقيم في الري قبل توجهه إلى بلاط مسعود، وقد يقع في بلاطه مرحلة عظيمة.

ويقال أنه أحد تخصه من إسم تلك المعاي منوجهرى قابوس بن وشكير الزبيارى ، وكان يعيش في بلاطه في بداية أمره . ومن ماقصص السلطان مسعود بن محمود المروزى ووزيره أحد بن عبد الصمد وأبو سهل المروزى وقبرهم . ورثم صدر سه قدر كان على علم واسع باللغة العربية وأدابها، وقد تأثر بها تأثيراً كبيراً واستخدم في شعره كثيراً من المفردات العربية وأفكار الشعراء العرب ومسانديهم . كما يربع في الوصف وخاصة وصف الطبيعة والضر والعتب . ويقال أنه هو الذي ابتكر فن المسقط في الشعر الفارسي .

(٥٥) البهتري: هو أبو عبادة الوليد بن عبد الرحمن (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ) من شعراء العصر العباسي.

(٥٦) خليلي: هو أبو شريف أحمد بن علي خليلي الڭڭانى من شعراء أواسط القرن الرابع الهجري وأوائل الخامس.

(٥٧) أبو الحسن الأغاجي: هو أبو الحسن علي بن إلياس الأغاجي البخاري من أمراء بلاط السامانيين، وكان معاصرًا لشوج بن متصوف الساماني (٣٦٦ - ٣٨٧ هـ)، وقد يقى من شعره عدد من الآيات في كتب الأدب والشراحيم، وذكره صاحب جهاز مقاله في المقالة الثانية ضمن شعراء العصر الساماني.

(٥٨) الشلّوم: تحدث الملاحظ عن التلاوة والتنافر فقال: « ومن آلفاظ العرب الفظاظ شافر وإن كانت مجسومة في بيت شعر لم يستطع المشد إنشادها إلا بعض إسكندر، فن ذلك قوله الشاعر:

وقر حرب يسكنان قسفر وليس قسر قبر حرب قبر
(أنظر كتاب البيان والبيان ص ١ من القاهرة ١٣٣٤ هـ)
ويقول الرسامي عن التلاوة: «التلاؤم نقيض الشافر، والتلاوة تعديل الحروف في التأليف، والتأليف على ثلاثة أوجه: شافر، ومتلائم في الطبقة الوسطى ومتلائم في الطبقة العليا» (الكتاب في إعجاز القرآن من ٨٧)
ويعده أبو هلال العسكتري من تأثير الآلفاظ وقال إنه من أكبر عيوب الكلام. (كتاب الصناعتين ص ١٤٢).



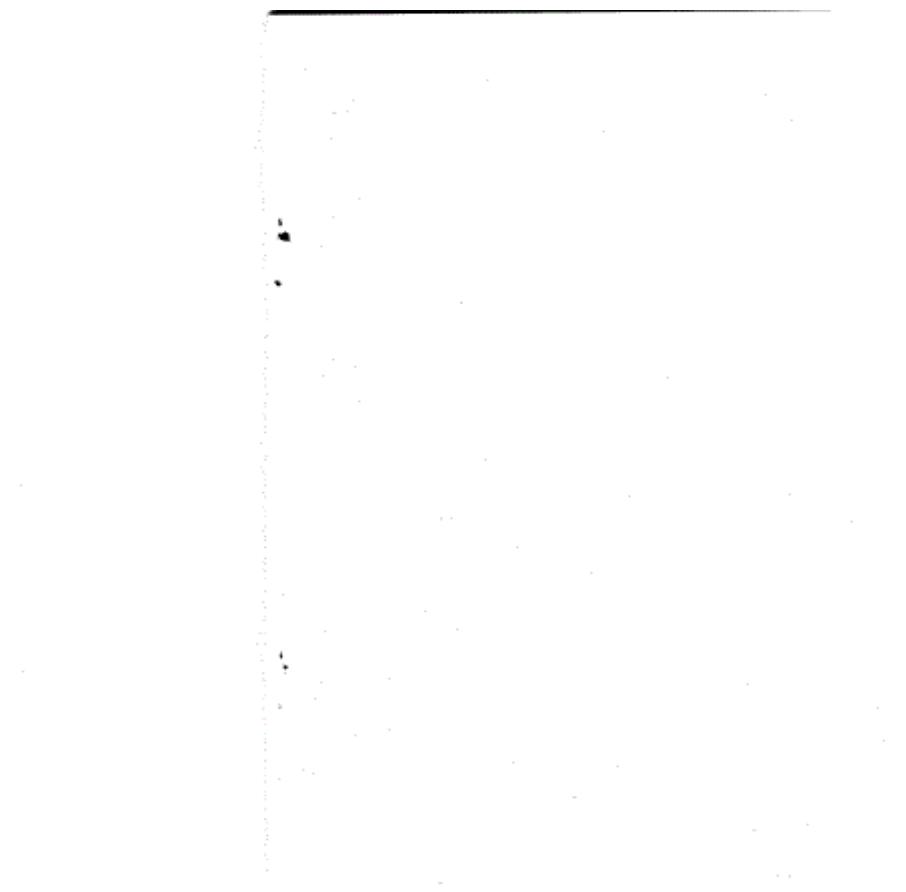
المحتوى

الصفحة	الموضوع
٥	النقدة
٦	تهذيب
٧	إعتماد شهادة الفرس بالطبع في شهادتهم منذ ثمانين
٨	كتاب ترجمان البلاغة
٩	علم المثلثات المارسية في الطبع بعد ترجمان البلاغة وتأثرها به
١٠	أحدائق النهر
١١	الجمع في معاير أشعار العجم
١٢	اختلاف معنى الفنون اليدوية عن جماد عند العرب
١٣	ترجمة كتاب ترجمان البلاغة
١٤	الرصاص
١٥	الرصاص مع الجنس
١٦	الجنسين المطلق
١٧	الجنس الرد
١٨	الجنس الراء
١٩	القلوب
٢٠	القلوب النسوى
٢١	القلوب الحرج
٢٢	القطب
٢٣	القطب الحرج
٢٤	القطب
٢٥	المساراء
٢٦	الطاقة
٢٧	التصاد
٢٨	الإعجاب

٧٨	إناءات القرية
٧٩	الإسدارة
٧٩	الشيه
٨٠	الشيه المكنى
٨١	الشيه المرجع عنه
٨١	الشيه الشرطي
٨٢	الشيه المكروس
٨٣	الشيه المزدوج
٨٣	حسن الحال
٨٤	حسن الفاضل
٨٥	حسن الملاطع
٨٦	سباق الأعداد
٨٦	الآخران في الصفة
٨٦	الجمع والتأخير بالقسم
٨٧	الجمع وحده
٨٧	الترقيق وحده
٨٨	القسم وحده
٨٩	الجمع والاضمحلال
٩٠	ال الجمع والقسم
٩١	الترقيق والقسم
٩١	تنبيل المعادات
٩١	مراعاة المطر
٩٢	المح الموجه
٩٢	تجاهل المارف
٩٣	الاختلاف
٩٤	نأكيد للجمع بما يشبه الاسم
٩٤	إيصال المثلث في البيت
٩٥	إيصال المثلث في البيت
٩٥	الفسر المعني
٩٦	الفسر الظاهر
٩٦	إعراض الكلام في الكلام قبل الكلام
٩٧	الكلام يحصل بالثنين الضددين
٩٧	التعجب
٩٨	حسن المعلل

٤٨	الإسبرلا
٤٩	المكن
٥٠	السؤال واجواب
٥١	الكتابات والمربي
٥٢	الأعمال وأغانيات
٥٣	الضمير
٥٤	السط
٥٥	الوش
٥٦	الطلع
٥٧	الفرد
٥٨	القطع
٥٩	الوصل
٦٠	الصحف
٦١	الذكر
٦٢	الدمر
٦٣	الربع
٦٤	البرقة
٦٥	ترجمة الأشعار والأمثال والحكمة
٦٦	نقرب الأمثال والأيات
٦٧	معنى الآيات والأيات
٦٨	مسن السؤال طلب المعايرة
٦٩	الكلام الجماع الوسطى والملائكة والذكور
٧٠	الإداع
٧١	العلوم
٧٢	التنافر
٧٣	الجماع
٧٤-٧٥	تسليات وموسيقى
٧٦	كتب وأبحاث للمترجم

Figure 1. Schematic diagram of the experimental setup.



كتب وأبحاث للمترجم

- ١ - كتاب « دراسات في الشعر الفارسي حتى القرن الخامس المجري »
(تأليف) دار الثقافة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٦ *
- ٢ - كتاب « اللغة الفارسية - نحوها وأدتها وبلاغتها » (تأليف بالاشتراك)
مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٧
- ٣ - كتاب « اوزان الشعر الفارسي » (ترجمة وتقديم وتعليق) مكتبة الأنجلو
المصرية - القاهرة ١٩٧٨
- ٤ - كتاب « رسائلات يابا طاهر الحمداني » (ترجمة وتقديم) دار الثقافة
للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٧٨ م
- ٥ - كتاب « تاريخ إيران القديم » (ترجمة وتعليق بالاشتراك) مكتبة الأنجلو
المصرية - القاهرة ١٩٧٩
- ٦ - كتاب « سور من عادات الشعب الأفغاني وتقاليده » (ترجمة وتعليق
وتقديم) مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٨١
- ٧ - كتاب « اللغة الفارسية » العدد ٤٢ من سلسلة « كتابك » التي تصدر عن
دار المعارف مصر - ١٩٧٧
- ٨ - « الأنماط الفارسية في العامية المصرية » بحث منشور في كتاب « جوانب
من الصلات الثقافية بين مصر وإيران » القاهرة ١٩٧٥
- ٩ - « آراء في تطور اللغة الفارسية » - بحث منشور في مجلة « المنتدى » في
الدين الأول والثاني - القاهرة ١٩٧٧
- ١٠ - « خليل الله خليل الشاعر الأفغاني العاشر » - بحث منشور في مجلة كلية
اللغات والترجمة - جامعة الأزهر - العدد الأول ١٩٧٧
- ١١ - « العامية والشخصي في إيران » - بحث منشور في مجلة كلية اللغات
والترجمة العدد الثاني ١٩٧٨

- ١٢ - «اللغة الفارسية في إيران وأفغانستان» - بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة - العدد الثالث ١٩٨٠
- ١٣ - «حروف الوسيط المزددة في اللغة الفارسية» - بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة - العدد الثالث ١٩٨٠
- ١٤ - «تأثير اللغة العربية وأداتها في شهر متوجهي الدامغان» - بحث اللغة الفارسية - منشور في مجلة «آريانا» الشهرية الصادرة في كابول العدد ١٩٦٦ سنة ٢٦٥
- ١٥ - «كتاب «فاقق الشعر وتأثره بكتب الطبع الأخرى» - بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة - العدد الرابع ١٩٨٠
- ١٦ - «الأصوات في اللغة الفارسية» - بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة العدد الرابع ١٩٨٠
- ١٧ - «تأملات في ديوان الشاعر الاعجمي الجرجاني» - بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة - العدد الخامس ١٩٨١
- ١٨ - «كلمات فارسية في شعر أبي نواس» - بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة - العدد السادس ١٩٨٢
- ١٩ - «السبعينيات والقصائد المصينة في الفارسية» - بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة - العدد الثامن ١٩٨٣
- ٢٠ - «أول كتاب في البلاغة الفارسية ألف في عصر عبدالقاهر الجرجاني» - بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة - العدد التاسع ١٩٨٣
- ٢١ - «مراجعة قواعد اللغة الفارسية في الفارسية» - بحث منشور في مجلة الدراسات الشرقية - العدد الثاني - يونيو ١٩٨٤ - القاهرة
- ٢٢ - «وصف معرفي كتاب حدود العالم من المشرق إلى المغرب» - بحث منشور في مجلة كلية اللغات والترجمة - العدد الحادي عشر ١٩٨٥